

كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة علوم الإعلام والاتصال

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال
تخصص اللغة، الاتصال والتحليل النقدي وسائل الإعلام

مواقع التواصل الاجتماعي والمشاركة السياسية

دراسة ميدانية لمستخدميها بمدينة مستغانم

إشراف الدكتور: مالفى عبد القادر

إعداد الطالب: بوخبزة محمد

لجنة المناقشة:

- د. حمادي محمد أستاذ محاضر "أ"..... جامعة مستغانم رئيسا
د. مالفى عبد القادر.....أستاذ محاضر "أ" جامعة مستغانم مشرفا ومقررا
د. بوعمامة العربيأستاذ محاضر "أ"..... جامعة مستغانم مساعد مشرف
د بلحضري بلوفةأستاذ محاضر "أ"..... جامعة مستغانم عضوا مناقشا
أ.د. عبد الإله عبد القادرأستاذ تعليم عالي..... جامعة وهران عضوا مناقشا
د. بودهان لمينأستاذ محاضر "أ"..... جامعة سطيف عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2015/2016

شكر و عرفان

بعد شكر الله عزوجل ذا المن والعطاء الذي وفقني إلى طلب العلم ، وانجاز هذا العمل
وبعد الثناء عليه أسأله أن يتقبل مني هذا.

ثم أتقدم بالشكر والعرفان لدكتور مالفى عبد القادر الذي تحمل عناء الإشراف والتوجيه،
وكذلك تقديرا لعطائه الصادق ومنهجه الرصين، وخلقه الطيب وكان له الفضل بعد الله
عزوجل في إتمامها.

كما أشكر الدكتور الفاضل العربي بوعمامة على قبوله أن يكون مساعد مشرف ، و
على حسن استقباله لي ، وتشجيعه لي للخوض في هذا الموضوع .

لو إنني أوتيت كل البلاغة وأفنيت بحر النطق في النظم والنثر

لما كنت بعد القول إلا مقصرا ومعتزفا بالعجز عن واجب الشكر

والشكر موصول إلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد

إهداء

أهدي عملي هذا

إلى أمي التي حفت بي دعواتها حتى رسي حلمي مطمئناً.

إلى أبي الذي رحل قبل أن يشهد انبلاج هذا الحلم

إلى كل يراع مدافع عن حرته

إلى كل منقب عن كينونته في سراديب الديمقراطية

إلى كل مناضل من أجل أن تخيم العدالة

إلى كل من أعاد رسم ملامحي وتصحيح عثراتي

إلى كل عين رعنتي حبا أهدي عملي هذا

قائمة الجداول

الصفحة	الجدول	الرقم
151	الوسائل التكنولوجية استعمالا من طرف المستخدمين للفييس بوك في مستغانم	الجدول رقم 01
153	أكثر المواضيع متابعة من طرف المستخدمين للفييس بوك في مستغانم	الجدول رقم 02
154	المدة التي يقضيها مستخدمين الفيس بوك في مستغانم للاطلاع على الأخبار السياسية	الجدول رقم 03
155	الفترة التي يقضيها مستخدمين الفيس بوك في مستغانم للاطلاع على الأخبار السياسية	الجدول رقم 04
156	مناقشة المواضيع السياسية من طرف مستخدمين الفيس بوك في مستغانم	الجدول رقم 05
157	التعليق وإبداء الرأي من طرف مستخدمين الفيس بوك في مستغانم	الجدول رقم 06
158	متابعة الأخبار السياسية من طرف مستخدمين الفيس بوك في مستغانم	الجدول رقم 07
159	الفيس بوك مصدر موثوق لاستقاء الأخبار من طرف مستخدميه في مستغانم	الجدول رقم 08
160	ردود أفعال مستخدمين الفيس بوك في مستغانم اتجاه الأخبار السياسية فيه	الجدول رقم 09
161	الفيس بوك وتنمية الوعي السياسي لدى مستخدميه في مستغانم	الجدول رقم 10
162	الفيس بوك وترسيخ المواطنة لدى مستخدميه في مستغانم	الجدول رقم 11
163	الفيس بوك وتوسيع مفهوم المجتمع المدني لدى مستخدميه في مستغانم	الجدول رقم 12
164	الفيس بوك وشعور الانضمام لأحد هياكل المجتمع المدني لدى مستخدميه في مستغانم	الجدول رقم 13
165	تبادل المعلومات السياسية بين مستخدميه الفيس بوك في مستغانم	الجدول رقم 14
166	الشعور بالحرية أثناء تصفح الفيس بوك من طرف مستخدميه في مستغانم	الجدول رقم 15
167	تجاوز قيود الرقابة من طرف مستخدميه الفيس بوك في مستغانم	الجدول رقم 16

قائمة الاشكال

الصفحة	الشكل	الرقم
61	شكل يوضح تطور الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت	01
72	شكل يمثل خصائص مواقع التواصل الاجتماعي	02
79	رسم بياني يوضح إحصائيات عدد مستخدمي الفيس بوك والتويتر واليوتوب في الجزائر	03

الصفحة	الموضوع
	شكر و عرفان
	إهداء
	قائمة الجداول
	قائمة الأشكال
	الملخص
أ	مقدمة
	الجانب المنهجي للدراسة
11	المنهج المستخدم
16	أداة الدراسة
21	مجتمع الدراسة وعينته
23	الدراسات السابقة
	الفصل الأول : مجالات استخدام مواقع التواصل الإجتماعي
46	تمهيد
47	نظرية الدراسة
51	الاعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي
54	تعريف مواقع التواصل الإجتماعي
56	نشأة وتطور مواقع التواصل الإجتماعي
57	متغيرات مواقع التواصل الاجتماعي
58	خدمات مواقع التواصل الاجتماعي
59	خصائص ومميزات مواقع التواصل الاجتماعي
65	أقسام مواقع التواصل الاجتماعي

66	دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
68	أصناف مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي
70	أشكال مواقع التواصل الاجتماعي
71	الفيسبوك Facebook
71	تعريف الفيس بوك
72	تطبيقات الفيس بوك
74	آلية التواصل بين أعضاء موقع الفيس بوك
75	التويتير twiter
75	تعريف التويتير
75	مميزات التويتير
78	اليوتيوب Youtoub
78	تعريف اليوتيوب
79	مميزات اليوتيوب
81	التأثيرات الايجابية و السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي
95	التحولات القادمة في استخدام الشبكات الاجتماعية
	الفصل الثاني: طبيعة المشاركة السياسية وكيفية ممارستها
105	تمهيد

102	مفهوم السياسة
107	مفهوم المشاركة السياسية
109	المفاهيم المرتبطة بالمشاركة السياسية
110	أشكال ومستويات المشاركة السياسية
115	مراحل المشاركة السياسية
118	خصائص المشاركة السياسية
122	محددات المشاركة السياسية
124	متطلبات المشاركة السياسية الفاعلة
127	نسبية المشاركة السياسية
128	أهمية المشاركة السياسية
130	أهداف المشاركة السياسية
134	دوافع المشاركة السياسية
155	قنوات المشاركة السياسية
	الجانب التطبيقي للدراسة
	الفصل الأول : اجراءات الدراسة وخطواتها
163	تحديد مجالات الدراسة
163	تحديد العينة
165	صدق الأداة

169	مراحل إجراء مقابلات الجماعات البؤرية
	الفصل الثاني : نتائج الدراسة
174	عرض النتائج
191	تحليل النتائج
218	النتائج العامة
224	الخاتمة
	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق

ملخص الدراسة

ساهمت التطورات المتلاحقة في شبكة الإنترنت إلى تزايد أهميتها، وازدياد عدد المستخدمين لها، فأهمية الانترنت لا تقتصر على مجال تبادل المعلومات فحسب بل تعدى ذلك إلى المطالبة بالتغيير ، وهذا عبر شكل من أشكال الإعلام التي وفرته هذه الوسيلة ، والذي تعدد تسمياته لدى الباحثين والمهتمين والمتخصصين ، ومن بين هذه المسميات أطلقوا عليه مصطلح الإعلام الجديد .

من أهم تطبيقات الإعلام الجديد هي شبكات التواصل الاجتماعي وهي عبارة عن حيز افتراضي لمجموعة من الأشخاص يجمع بينا لأهلوا أصدقاء وبين مختلف شرائح المجتمع إذ يتبادلون فيها اهتماماتهم المشتركة ، ويتيح لهم التواصل مع بعضهم البعض في أي وقت يريدون وفي أي مكان يرغبون ويسمح لهم بتكوين علاقات بين الأعضاء المسجلين وإعطائهم الفرصة للتعبير عن وجهة نظرهم.

هذه الدراسة تناولنا دور الفيس بوك كأحد أهم مواقع التواصل الاجتماعي في دفع مستخدميها نحو المشاركة السياسية في الجزائر ، بحيث تهدف إلى وصف وتشخيص دور مواقع التواصل الاجتماعي في حياة مستخدمي الفيس بوك في مدينة مستغانم وتحديدته و ثم تحليله للكشف عن كثير من الجوانب التي ترتبط بدور المواقع في التغيير ومدى اعتمادهم عليها في رسم الخريطة السياسية بعيدا عن إعلام تقليدي ، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ، ومن خلال أسلوب العينة القصدية وأداة المقابلة (المجموعات البؤرية) ، ولقد شملت عينة الدراسة عشرون مستخدما لموقع الفيس بوك بمدينة مستغانم ممثلين لمختلف أحياء هذه المدينة ، ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن الانترنت من أهم الوسائل المستخدمة للاطلاع على الأخبار وهذا بفضل تطبيقاتها المتاحة عليها ومن بين هذه التطبيقات الفيس بوك الذي أصبح قبلة لجميع الشرائح وساحة لمناقشة وتبادل المعلومات السياسية. أثبتت الدراسة أن الفيس بوك ساهم بشكل كبير في نشر الوعي السياسي و ترسيخ مفهوم المواطنة، ودفع مستخدميه إلى الانضمام إلى هياكل المجتمع المدني .

كما انه أعطى الحرية لمستخدميه ، والتي كانت في زمن مضى مغيبة في وسائل
عرفت من قبل .

Abstract

Through time, the development of the internet network contribute into increasing its importance as well as its users. However, the importance of the internet is not based only on exchanging the information ,but it is used also as means for seeking change in the world, this mainly through one type of media that is provided by the internet.As a result, this leads to different connotations to this kind of media, the specialists tend to name this as the new media .As one type of this new media is facebook ; which is defined as virtual community consisting of friends ,relatives ,family and different social classes to share their common interests. Also, it helps them to get in touch with each other at any time,place they want and desire .Furthermore, to build relationships and in the sametime to show their opinions freely .In this current research we deals with the role of facebook as means of social communication that permits its users to show their political view as well as to participate in the political affairs in Algeria .Moving further this study tends to describe and analyse the role of social media and facebook in the life of its users in the Mostaganem city from different perspectives. This study is carried out to see how this site contributes into change as well as how its users depend on it to draw their political map further from the traditional media. Using the analytical and descriptive method ,our findings is based on a sample of 20users of facebook as representatives of different cities in Mostaganem.The result shows that the internet ,on general, is an important means which is highly used to get in touch with the current news as well as facebook in particular contributes highly into spreading the political awareness to perpetuate the notion of citizenship.In addition to that it leads it users to get involved into

different social organization as well as it provides them with freedom which is mainly absent in previous and traditional media .

Résumé

Avec le temps, l'évolution du réseau Internet a contribué à agrandir son importance chez les utilisateurs.

Toutefois l'intérêt de cet outil révolutionnaire est basé sur le partage d'informations et de recherches constructives. Par conséquent, cela conduit à de diverses connotations qui tendent à renverser les principes établis, c'est pourquoi les spécialistes du domaine l'ont nommé « le média novateur ».

L'un des médias les plus en vogue actuellement est le célèbre réseau social connu sous le nom de Facebook .Ce dernier se définit comme un ensemble d'individus ou d'organisations reliés par des liens créés lors d'interactions sociales. Il a pour objet le partage d'intérêt commun. En outre, L'évolution des usages d'internet a aidé à démocratiser la rencontre en ligne. Par ailleurs, il permet une liberté incontestable quant à l'expression des opinions.

Dans cette recherche nous allons aborder le rôle de Facebook comme un moyen de communication sociale permettant à ses utilisateurs de s'exprimer librement et sans aucun obstacle sur diverses questions de l'actualité nationale, aussi de participer aux affaires politiques en Algérie. Ceci dit cette étude tend à décrire et analyser le rôle des médias sociaux, notamment Facebook dans la vie des adeptes dans la ville de Mostaganem. à partir de différentes prises de position.Elle est réalisée dans le but de voir comment ce site a pu surpasser les médias traditionnels en créant une dynamique remarquable sur sa toile.

Nos résultats sont basés sur un échantillon de 20 utilisateurs de Facebook en tant que représentants de toute la ville de Mostaganem afin de

témoigner que la liberté est totale sur ce site,. Une liberté inouïe, voire impossible de trouver ailleurs.

مقدمة

أحدث ظهور مواقع التواصل الاجتماعي تحولا معتبرا ، نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة وأعطى مستخدميه صرحا إلكترونيا للنقاش والتحاور وتبادل الآراء، مما أدى إلى زيادة المعرفة والوعي بما يدور حولهم، حيث أنتجت صحوه مست الجسم السياسي وخلق مساحة مفتوحة للمطالبة المستمرة بالإصلاحات التي نتج عنها حراك اجتماعي في البلدان العربية تجسد بصفة بارزة في الثورات وتغييرا لأنظمة الحاكمة . منتم إعادة تشكيل ملامح المجتمعات هذا من جهة، ومن جهة أخرى خلق منافسة شديدة مع الإعلام التقليدي.

كانت بداية استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي بغرض الدردشة وتكوين علاقات افتراضية، ولكن سرعان ما سرت موجة من النضج بعد ذلك، إذ أصبح مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يتبادلون وجهات النظر من أجالل مطالبة بتحسين إيقاع الحياة الاجتماعية، والاقتصادية خاصة منها السياسية بعدما كان الواقع السياسي للمواطن الجزائري شبه معدوم كون هذا الجانب المهم من المجتمع مغيب عن المشاركة السياسية إما بقرار رسمي من الحكام أو من المواطنين أنفسهم، فتحوّلت مواقع التواصل الاجتماعي من مجرد بوابات للترفيه والتعارف إلى فضاء جديد تسعى من خلاله الجماعات والأحزاب السياسية والمعارضة والمنظمات الحكومية إلى تحقيق أهدافهم المرجوة¹.

1 بخيت محمد درويش، تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي، دورية إعلام الشرق الأوسط، العدد التاسع، 2013، ص 28.

وبات من المعروف أن تكنولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت تؤدي دوراً مهماً في المناسبات الاجتماعية بشكل عام، والأحداث السياسية والمناسبات الانتخابية بشكل خاص على الرغم من حداثة، إلا أنها أصبحت الوسائل التي تسهل التقارب بين مستخدميها وأحدثت هذه الوسائل الحديثة تغييراً

نسبياً في استراتيجيات الحملات الانتخابية حيث لاحظنا المتبعلات انتخاباتنا المرشحين أصبحوا يعتمدون على وسائل التواصل بهدفع عرض برامجها الانتخابية وطرح أفكارهم واستقبال الردود الأفعال. من تم تحولت الى وسيلة أكثر تدعياً للوسائل التقليدية الممثلة في اللقاءات والملصقات ...

استخدم كبار الشخصيات هذه الوسيلة الجديدة واقتطعوا وقتاً معيناً من الأنشطة الأخرى لصالحها، لإيمانهم بأنها البوابة الحقيقية والجادة للتواصل مع المواطن ومعرفة انشغالاته. إذ أن بإمكان "الفيسبوكيين" مراجعة مواقفهم وتقييمها حول الكثير من القضايا المطروحة، وطريقة تناولهم لها ونظرتهم فيها مما يتيح لهم مواجهة الواقع السياسي بالحقائق و إبداء الرأي حول تلك البرامج السياسية، فضلاً على انه من السهل الآن على التيارات السياسية توجيه الناخبين والرأي العام اتجاه بعض القضايا التي يراود إثارتها إعلامياً ونشرها عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي خاصة " الفيسبوك" لتصل إلى عشرات الآلاف من المتابعين خلال ثوان معدودة.

لقد أدى تزايد عدد المشتركين في تلك الشبكات إلى تصاعد تأثيرها في المجتمع وزيادة مستوى منافستها لوسائل الإعلام التقليدية في إمداد الجمهور بالمعلومات حول

القضايا السياسية. كما استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي إبراز الأحداث الجارية التي تثار فيها المسائل السياسية. بعدما وقعت وسائل الإعلام التقليدية تحت سيطرة المال والسلطة السياسية. وبالتالي أصبح لمواقع التواصل الاجتماعي نفوذ جديد في زيادة وعي الجمهور، لاسيما مستخدميها والمتجلي في إمدادهم بالمعلومات السياسية خاصة أثناء الحملات الانتخابية، كعملية شكلت الممارسة الحقه بالمجتمعات الديمقراطية، لما تمتلكه من فاعلية في تحقيق المشاركة السياسية. توفر العملية الانتخابية عنصرا يضمن التداول على السلطة مع إعطاء الرأي العام مكانته في الوسط السياسي بتوفير حرية التعبير التي تجسدت أكثر في شبكات التواصل الاجتماعي. مثل هذا الشأن الذي أصبح بإمكانها أن يحدد أفق مستقبلي لمجتمع أكثر ديمقراطية.

اثارت علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بمستخدميها عدة إشكالات، لا يمكن اختزالها في الأبعاد التقنية المستحدثة في مجال البث والتلقي، التي جعلها عاملاً محدداً للتحويلات وفهم الظاهرة كحقل تتفاعل فيه التقنية والتواصل كعملية اجتماعية معقدة فحسب، بل وأيضاً من منطلق مقارنة خصوصيتها كممارسة إعلامية، أفرزتها الوسائط الإعلامية الجديدة التي تعمل داخل بيئة تواصلية متغيرة تساهم في تشكيلها تقنيات المعلومات والاتصال، التي لم تعد تقتصر مهمها على تبادل الصور والرسائل القصيرة بل تعدى ذلك إلى استخدامات أخرى جديدة منها تبادل الآراء والمواقف السياسية.²

² - بحيث محمد درويش، مرجع سبق ذكره، ص 29

شهدت السنوات العشر الأخيرة حركة نشطة في مجال حقوق الإنسان و المواطنة، إذ طرأ على مفهوم المواطنة عدة تحويرات على الرغم من ثبوت مفهومه منذ عصر الأنوار بحيث ارتبط بصفة المشاركة في السلطة ودفع الضرائب. التحوير المقصود مس نطاق الحرية والمشاركة في السلطة إذ أصبحت لا تشترط المشاركة في السياسية دفع الضرائب ،لأنها أصبحت تنشط أكثر في المجال الافتراضي.مثل هذا المصطلح الجديد عرف انتشارا واسعا في المنطقة العربية ، لأنه والى حد الساعة في بعض الدول العربية لازال يستخدم مصطلح "رعايا" بدلاً من "مواطني" الدولة، وقد توغل البعض في الحديث عن دور مواقع التواصل الاجتماعي ولاسيما الفيسبوكوتويتر واليوتيوب في خلق وعي أكبر بهذه الحقوق، وفي جملة هذه التحولات يتم تفعيل هذا الدور عبر خلق فضاءً فسيح تتصارع فيه الأفكار والمبادئ بحيث توفر للمواطن المعلومة التي تشكل هنا عامل قوة لاسيما في المجال السياسي كحقه في المواطنة وما يترتب على ذلك من حقوق أخرى.

تحاول هذه الدراسة الكشف ورصدالعلاقةبينمواقع التواصل الاجتماعي والمشاركةالسياسيةلدى المواطن الجزائريمنخلالالتعرفعلمظاهراهماالمستغانمين بالموضوعات السياسية بما فيها دوافع تعرضهم لها. زد على ذلك كشف المواقع المفضلة لديهم التي تتيح لهم تتبع الأحداث السياسية. إذ برزت العلاقة الطردية بين مواقع التواصل الاجتماعي و الحياة السياسية ، منه نطرح تساؤلا رئيسيا هل لمواقع التواصل الاجتماعي دور في دفع مستخدميها نحو المشاركة السياسية بالجزائر.

ندعم هذا التساؤل بأسئلة فرعية توضح المتغيرات التي سنشتغل عليها :

1-هل تعدّ مواقع التواصل الاجتماعي "إعلام بديل" ؟

2-هل ساهم الفيس بوك في تكوين معرفة سياسية من خلال الحصول على المعلومات من مصادرها مباشرة ؟

3-إلى أي مدى يهتم المستخدم الجزائري بمتابعة الأخبار السياسية ذات الصلة باهتماماته ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؟

4-ما مدى الحرية المتاحة لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعبير عن آرائهم حول القضايا السياسية.

إن كل دراسة تحوي مجموعة من المفاهيم المبهمة والغير واضحة ومن بين المفاهيم التي اعتمد عليها الباحث والتي تتطابق مع الدراسة هي :

مواقع التواصل الاجتماعي

التعريف الإصطلاحي

مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت العالمية تتيح التواصل بين أفراد بيئة مجتمع يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة في نظام عالمي لنقل المعلومات³

التعريف الإجرائي

³www.alukahnet/publication_completitions/0/40402/ سلطان مسفر مبارك الصاعدي الشبكات الاجتماعية خطر ام فرصة اطلع عليه 2015 /4/27

شبكات التواصل الاجتماعي هي حيز افتراضي يجمع مجموعة من الأشخاص يتيح لهم التواصل مع بعضهم البعض في أي وقت يريدون وفي أي مكان يرغبون ويسمح لهم بتكوين علاقات بين الأعضاء المسجلين وإعطائهم الفرصة للتعبير عن وجهة نظرهم.

المشاركة السياسية.

التعريف الاصطلاحي

يعرفها ابوبكر ابراهيم ببنائها العملية التي يساهم من خلالها المواطنون في صنع القرارات السياسية، والمساهمة في اختيار الأشخاص ف المواقع الرسمية للدولة ع طريق التصعيد الشعبي، والاشتراك في المناقشات السياسية والمواضيع المطروحة في المؤتمرات الشعبية الاساسية.⁴

التعريف الاجرائي

المشاركة السياسية هي مساهمة الفرد في اتخاذ القرارات والمشاركة في الحياة السياسية سواء كان عن طريق الانتخابات أو التعرف على شخصيات سياسية أو القيام باحتجاجات سواء كانت بالخروج إلى الشارع أو التجمع في مكان ما للمطالبة بتحسين الأوضاع السياسية أو الاجتماعية أو اقتصادية .

لقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة من خلال جمع المعلومات وتصنيفها، ومن ثم تحليلها وكشف العلاقة بين أبعاد البحث المختلفة من

بن قفة سعاد، المشاركة السياسية في الجزائر آليات التقنين لأسري نموذجاً 1962-205، اطر روحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011/2012، ص 21.

أجل تفسيرها تفسيراً كافياً للوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الظاهرة المدروسة وتشخيصها ، ولكي نفهم ونعرف الأسباب هذه الظاهرة وندرك المعاني هناك أدوات يستخدمها الباحث إذ يرتبط نجاح عملية جمع البيانات بمدى فاعلية هذه الأدوات المستخدمة، لأنها تساهم في إعطاء النتائج الدقيقة التي يمكن التوصل إليها، وعليه رأى الباحث أن الأداة الأنسب لهذه الدراسة هي المقابلة من خلال أسلوب المجموعات البؤرية التي تمكننا من الحصول على قدر كبير من المعلومات حول مجتمع البحث وعينته.

أما الهدف من الولوج في هذا البحث برمي إلى معرفة دور توظيف مواقع التواصل الاجتماعي، "للوظيفة القيمية والمعرفية" في تزويد المستخدم بالمعلومات حول القضايا السياسية، وعدّها إعلاماً بديلاً، هدفها تنمية المجتمع بعيداً عن الإعلام التقليدي. ويتضمن الهدف الرئيس "أعلاه" أهدافاً فرعية وهي:

1- الكشف عن دور الشبكات الاجتماعية في تهيئة وتكوين الذهنيات حول القضايا السياسية.

2- التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في توعية الرأي العام.

3- معرفة مدى تفاعل سكان مدينة مستغانم مع مواقع التواصل الاجتماعي في إمدادهم بالمعلومات السياسية.

4- تبيان مدى اعتماد المواطن المستغانمي على هاته المواقع في الحصول على المعلومات السياسية.

تبيان مدى استخدام سكان مدينة مستغانم لهاته المواقع كأدوات للتعبير عن آرائه السياسية.

إن أهمية هذه الدراسة في حقل الإعلام والاتصال تتجلى فيما يأتي:

1- إنها من الدراسات التي تعنى بموضوعات العصر وتنامي دورها في رسم الخريطة السياسية في الوطن العربي عامة، والجزائر خاصة.

2- الدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي في إمداد مستخدميها بمعلومات حول القضايا السياسية بعد أن كانت مقتصرة على المتخصصين في العلوم الاجتماعية أو المنشغلين بالسياسة.

3- تبيان دور الفيس بوك في إتاحتها لمستخدميه مجالاً للتعبير عن آرائهم، من أجل إعلاء قيم المعرفة والنقد والحوار، وهي القيم التي ينطلق منها أي مشروع تنموي.

4- عدت مواقع التواصل الاجتماعي موقعا يمارس فيه النقد ويولد أفكاراً وأساليب لها أهميتها، وأيضاً طرقاً جديدة للتنظيم والتعاون والتدريب بين أفراد المجتمع. وربما الأكثر أهمية، يشير إلى أن البديل يتناول الموضوعات الحساسة في الآليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتوترات بين السيطرة والحرية، وبين العمل والبطالة، وبين المعارضة والحكومة، ومن ثم يتضاءل البديل إلى إن يصبح نمطاً، للاتصال الجماهيري.

إن لكل بحث دوافع وجاءت هذه الدراسة بمثابة دافعات الرغبة في التطرق إلى هذا البحث والتعرف إليها بالإضافة إلى: دوافع ذاتية وأخرى موضوعية.

فالدوافع الذاتية تمثلت في رغبتنا في التعرف على هذا الموضوع كونه يمثل ظاهرة جديدة قد غزت مجتمعنا اليوم، وبالنسبة للدوافع الموضوعية فهي إقبال الجماهير على الانترنت والتي أخذت تحل محل وسائل الإعلام التقليدية بالإضافة إلى نقص الدراسات في هذا المجال ، و نادرا ما يتصدى للإنسان في انجاز مهمة وبلوغ اهدافه وتحقيق غايته دون أن يواجهه في ذلك صعوبات تختلف باختلاف حجم وطبيعة المهمة، ولكن هذه الصعوبات نوع من التحديات التي على المرء أن يواجهها في معترك الحياة والتي قد لا يلذ العيش بدون قبولها، والصعوبات التي واجهت الباحث في دراسته هذه تمثلت في ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين مواقع التواصل الإجتماعي والمشاركة السياسية كون هذه الدراسة حديثة العهد هذا من جهة ، ومن جهة أخرى واجهه الباحث بعض الصعوبات المنهجية والمتعلقة أساسا في التعامل مع المجموعات البؤرية كون الباحث لأول مرة يتعامل مع هذا النوع من المقابلات وكيفية تحليل هذه المقابلات ، وكذلك صعوبة لم شمل المجموعات البؤرية وعدم تعامل المجتمع المستغامي على مثل هذه الدراسات بالإضافة إلى قلة الإمكانيات سواء المادية أو المعنوية.

1. نوع الدراسة ومنهجها

تعدّ الدراسة من الدراسات "الوصفية"، التي تتطوي على التحليل لأنها تمثل أنسب أنواع الدراسات التي تتلاءم مع طبيعة البحث في الجانبين النظري والعملي. فترمي الدراسات الوصفية وصف الأحداث والأشخاص والسمات والقيم، وكذلك أنماط السلوك المختلفة⁵. يحاول الباحث العمل على وصف كامل ودقيق للمشكلة، والتأكد من جمع البيانات التي تكفل التعرض لها وتحليلها بأكبر درجة ممكنة من الدقة، لتفادي حدوث أي تحيز أثناء جمع البيانات بهدف ازدياد درجة اعتماد النتائج المستخلصة منها وإمكانية تعميمها على الحالات المشابهة.

إذ "تتميز البحوث الوصفية بصفة المعاصرة *Contemporary*"، ولذلك ترتبط الدراسة بأهداف حالية، "ولا يغير من ذلك المسح الوصفي المتكرر، أو التطوري. لأنه سيكون في كل حالة معاصراً ويتم الوصف في الإطار الزمني الذي تم فيه، وتتم المقارنة عبر هذه المراحل الزمنية، وتسجيل التطور أو التغير من مرحلة لأخرى بظروفها وخصائصها"⁶. فضلاً عن دراسة العلاقة بين ما هو كائن وواقع، وبين بعض الأحداث السابقة التي تكون قد أثرت أو تحكمت في الأحداث والظروف الراهنة⁷. وتكمن قيمة الدراسات الإعلامية التي تعتمد على الوصف في⁸:

⁵ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2000م، ص13.

⁶ سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، ط3، 1999م، ص133-134.

⁷ السيد احمد مصطفى عمر، ((البحث الإعلامي: مفهومه/ إجراءاته/ ومناهجه))، دبي، مكتبة الفلاح، ط3، 2008م، ص29.

⁸ سمير محمد حسين ، مرجع سبق ذكره، ص215.

- واقعيتها وارتباطها بموضوعات ومشكلات بحثية يعيشها الجمهور في حياته العملية.
 - أن مصادر المعلومات والبيانات هي الواقع نفسه، وهذا ما يجعل لنتائجها قيمة علمية وعملية إذ يمكن الاستفادة منها في تطوير الواقع نحو الأفضل.
- ويعرف منهج الدراسة: "بأنه مجموعة من الإجراءات الموضوعية والمراحل المتتابعة منطقياً، والتي تستهدف الإجابة على أسئلة معينة تشكل ما نسميه بمشكلة البحث"⁹.
- واتخذت تلك الإجراءات طابع الوصف في الدراسة، وعن طريق تحليل إجابات المبحوثين في مقابلة باستخدام أسلوب المجموعة البؤرية أعدت للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وهي مصدر المعلومات والمادة الأساس عند تحليل مضمون إجابات المبحوثين وتستوجب عملية التحليل الاعتماد على معايير علمية دقيقة وثابتة، إلا أن الباحث يرى إن هناك اختلافاً، إذ أن موضوع البحث لا يمكن له أن يخضع إلى معيار يتسم بالدقة المتناهية ذلك أن ما يمر به الواقع العربي واستخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي هذا المجال العام المفتوح للجميع يستخدمه من يشاء هو ناتج التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال التي يصعب رسم أي حد لها، ولا يعتمد البحث الإعلامي على الإجراءات، ولا ينتهي بمجرد إيراد الأرقام في جداول وفئات بل "لابد إن يعتمد أيضاً على ما اسماه سي. رايت- ميلز بالخيال السوسيولوجي"¹⁰.

⁹ كريم محمد حمزة، ((تحليل مضمون الخطاب الاتصالي، سوسيولوجيا فهم الآخر))، بغداد، مركز الدراسات الاجتماعية والجنائية، 2006م، ص15.

¹⁰ سي. رايت-ميلز، ((الخيال السوسيولوجي))، ترجمة: د.صالح جواد كاظم، بغداد، دار الشؤون الاجتماعية العامة، 1987م، صفحات متفرقة. نقلاً عن: د.كريم محمد حمزة، مصدر سبق ذكره، ص24.

وقدم غيدنز صياغة حديثة للخيال السوسولوجي تقوم على أبعاد ثلاثة: "أولها الاستفادة من التجربة الاجتماعية على امتداد التاريخ، وثانيها التعلم من التجارب الاجتماعية للآخرين المختلفين عنا، وأخيرا يستوجب النظر عند بحث أي موضوع إلى آفاقه المستقبلية، وإن نعي المستقبل البديل المتاح لنا، والإسهام في نقد الإشكال الاجتماعية القائمة"¹¹ ، ويقول د. كريم محمد حمزة: "وفي اعتقادنا أن برلسون وغيره من دعاة الامبريقية*، إذ يتمسكون بالمعنى الظاهر في إجابات المبحوثين يسقطون عن البحث الاجتماعي والإعلامي أهم ضروراته وهي الإبداع، كما أنهم يغضون النظر عن أن الموضوعية المطلقة هي مجرد "أمنية" غير قابلة للتحقق في الوقت الحاضر على الأقل، فيقوم الباحث عمليا بالبحث استنادا إلى قيم معينة"¹².

يساعد التحليل في الإجابة عن الأسئلة المرتبطة بعملية الاتصال وتأثيراتها. فلا ينظر الباحث إلى الرسالة في حد ذاتها، ولكن إلى ارتباطها بالأهداف وسياسات الأنظمة الحاكمة في المجتمع، فالهدف الأساس من عملية التحليل هو الاستدلال.¹³

تعدّ العملية الاتصالية عملية اجتماعية هدفها الإنسان، إلا أن غاية كل نوع من أنواع الاتصال تختلف تبعا لنمط الرسالة الموجهة إلى الجمهور. وتتنبى المدرسة النقدية الثقافية "فرانكفورت" في الإعلام، هذا المفهوم في دراستها للمحتوى وخصائصه الفكرية والثقافية

¹¹ جون هيلز، جوليان لوغرمان، دافيد بياشو، ((الاستبعاد الاجتماعي))، ترجمة: د.محمد الجوهري، الكويت، عالم المعرفة، ت344، أكتوبر/ 2007م، ص8. لم يذكر الكتاب شيء عن غيدنز سوى أنه أستاذ مؤلفي هذا الكتاب ومرشدهم الفكري

*الامبريقية، التجريبية Empiricism: تعني إن المعرفة قائمة على التجربة المباشرة أو الملاحظة التي تقوم على ما تدركه الحواس وحدها، وإن كل قول لا يمكن فحصه عن طريق الحواس لا قيمة له.

¹² كريم محمد حمزة، مرجع سبق ذكره ، ص25.

¹³ محمد عبد الحميد، مرجع سبق ذكره ، ص217.

وعلاقتها بالمجتمع، إذ تهتم بالأفكار بعدّها صياغة عقلية، وتتعامل مع الرموز اللغوية من هذا المفهوم وليس من مجرد كونها كلمات. وبالتالي فإن الرموز التي تستخدم في "مواقع التواصل الاجتماعي" وسائل الإعلام هي عبارة عن "صياغة للأفكار المسيطرة والتي يفسرها المثقفي في الإطار المرجعي الذي تم ترميزها عن طريقه. وهذا هو الدور المهني لوسائل الاتصال في الترميز"¹⁴.

وطبق الباحث التحليل الكيفي والكمي، بتسجيل لملاحظات الباحث الكيفية وتدوين انطباعاته حول أسئلة المقابلة، وربط التحليل الكيفي بالإطار النظري للدراسة لإيجاد عمق تحليلي. وطبق الباحث عملية الاستدلال عن طريق التحليل للكشف عن القيم الثقافية السائدة ودوافع الاهتمام بهذه القيم، وهل تأخذ أساسا للاستدلال حول الأفكار المسيطرة ودعم الوضع الراهن؟

تسعى هاته الدراسة إلى تقديم وصف دور مواقع التواصل الاجتماعي في دفع مستخدميها نحو المشاركة السياسية تعزيزها، وفي تزويد المستخدم بالمعلومات حول الأحداث السياسية ومدى أهمية التكنولوجيا في حياته اليومية، و دراستنا تعد إحدى الدراسات الوصفية التي تهدف إلى وصف وتشخيص دور مواقع التواصل الاجتماعي في حياة مستخدمي الفيس بوك في مدينة مستغانم عينة الدراسة وتحديدته و ثم تحليله للكشف عن كثير من الجوانب التي ترتبط بدور المواقع في التغيير ومدى اعتمادهم على "مواقع التواصل الاجتماعي" مستخدمي الفيس بوك" في رسم الخريطة السياسية بعيدا عن إعلام تقليدي. استخدم الباحث المنهج

¹⁴ نفس المرجع، ص218.

الوصفي باعتباره المنهج الرئيس لدراسات الجمهور معتمداً كذلك على الأسلوب الكمي والكيفي لرصد متغيرات البحث، بتحديد مشكله الدراسة في دور مواقع التواصل الاجتماعي في دفع مستخدميها نحو المشاركة السياسية، فضلاً عن التعرف على مدى تحقيق الآثار الناتجة عن اعتماد الفيسبوكيون الجزائريين بصفة عامة والمستغنامي بصفة خاصة، لاسيما المرتبطة بسرعة متابعة المستخدمين للإحداث، وزيادة اهتمامه بمعرفة تفاصيلها، وتأثيرها على تفضيل المستخدم لمواقع معينة يحرص على متابعتها والتفاعل معها.

المنهج الوصفي أسلوب بحثي تجمع فيه البيانات عن طريق طرح أسئلة على مجموعة أفراد يدعون المبحوثين. والوظيفة الأساسية للدراسات الوصفية هي جمع المعلومات التي يمكن فيما بعد تحليلها وتفسيرها ومن ثم الخروج باستنتاجات منها.

يهدف المنهج الوصفي إلى وصف ما يجري، والحصول على حقائق ذات علاقة بتساؤلات البحث، وتوضيح التحولات والتغيرات الممكنة والتنبؤ بالمتغيرات المستقبلية. ويستطيع الباحث عن طريق المنهج الوصفي تجميع المعلومات عن سلوكيات معينة، وتوضيح ودراسة الأوضاع والممارسات الموجودة بهدف الوصول إلى خطط أفضل لتحسين تلك الأوضاع بالسلوكيات المسموح بها.

تعالج الدراسات الوصفية عدد من الموضوعات التي يمكن أن يناقشها الباحث وي طرح

أسئلته بشأنها ومن أهمها:

1- **الحكومة والانتخابات:** والتي في إطارها يمكن دراسة طبيعة الخدمات التي تقدمها

الهيئات الحكومية ونوعها والتنظيمات السياسية الموجودة والجماعات أو الشخصيات المسيطرة عليها. وأيضا المشاركة السياسية للطلاب.

2- **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:** وفي إطارها يمكن بحث الأحوال الاقتصادية

لأفراد المجتمع، والأنشطة والخدمات الثقافية الموجودة به.

3- **البيانات التعريفية للمبشرين للتعرف على خصائصهم،** هنا يمكن التساؤل حول

تكوين المجتمع المستغامي، من حيث العمر والجنس، المستوى الدراسي، الوظيفة، أكثر تطبيقات الاتصال التي يستخدمونها، ومدى تفاعلهم مع الآخرين وغيرها من السلوكيات التي ستتضح في دليل المقابلة البحث.

فمن المهم أن يتوصل الباحث إلى معرفة هذه الآراء، وأيضا إلى من أوجه الأسئلة؟،

وهذه مشكلة اختيار العينة، وماذا يسأل الباحث في موضوع مهم يتعلق بمن سيقوم بتطوير المجتمع؟، وهذه مشكلة المقابلة.

يعد منهج الوصفي من أهم المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الاجتماعية بصفة

عامة والدراسات الإعلامية بصفة خاصة، وترجع أهميته:

■ **النقص الواضح في البيانات والمعلومات التفصيلية الشاملة عن العوامل والمتغيرات**

والمكونات الأساس (الجمهور، والوسائل الإعلامية الأكثر تعرضا لها وفاعليتها).

- أهمية إجراء مثل هذه الدراسات الوصفية مستمرة نظراً للتغيرات السريعة التي تحدث في مجال الإعلام، والتي تتطلب ضرورة ملاحظتها وتسجيلها باستمرار، وعدم الاستناد إلى بيانات ومعلومات وصفية مضت عليها فترة طويلة نسبياً، لأن المجتمع ولاسيما المجتمع العربي حصلت فيه تغييرات كبيرة تفرض أن تنتقل الدراسات الإعلامية من مرحلة الاستكشاف والوصف إلى مرحلة اختبار الفروض السببية.
- أهمية مستخدمي الفيس بوك في إحداث التغيرات المجتمعية، وتنوع اختياراته في التعرض لوسائل الاتصال وعدم اقتصرها على الحدود الوطنية وإنما ألغت الحدود، مما يقتضى ضرورة دراستها دراسة وصفية كاملة، فضلاً عن تأثير وسائل الاتصال بالظروف السياسية المتغيرة والمواقف الدولية.

2. أداة الدراسة

لقد استخدم الباحث المقابلة عن طريقة المجموعات البؤرية كأداة للدراسة حيث قام الباحث باستخدام هذا الأسلوب الكيفي الذي يبرز الأسباب الكامنة وراء الأعداد والعناصر الضرورية لفهم الطريقة التي تعبر بها فئات الجمهور عن آرائها، كما تعتبر الطريقة الكيفية من أكثر الطرق شيوعاً في قياس اتجاهات الجمهور لأنها تطبق على عدد محدود من الأفراد وبوسعها أن تأتي بنتائج لا تستطيع أن تتوصل إليها الأساليب الكمية، وتعد هذه الطريقة أو هذا الأسلوب واحداً من التقنيات الحديثة والمهمة التي يتم الاستعانة بها في العديد من

البحوث النوعية، وباعتماد هذه الطريقة يتم الحصول على بيانات لا يمكن للباحث أن يدركها أو يتوصل إليها بإتباع الطرق والأساليب التقليدية، حيث تمتاز بقدرة عالية على جمع الآراء ووجهات النظر المتعددة والمتنوعة ومنظورات مختلفة للموضوع و الوصول إلى النظرة الداخلية لفهم الأفراد المشترك للحياة اليومية والطرائق التي يتأثر بها الأفراد ببعضهم البعض في أجواء التفاعل داخل المجموعة البحث، وذلك من خلال استنارته للمبوحين ودفعهم للتعبير عما يجول بذهنهم والإفصاح عن مشاعرهم بكل صدق وموضوعية لما توفره هذه الطريقة من أجواء الثقة بالاندفاع والتفاعل المتبادل عن موضوع البحث ومناقشة الآراء المطروحة من أفراد الجماعة وتكوين وتوليد الأفكار، ولقد ظهر مفهوم الجماعات البؤرية لأول مرة قبل أكثر من (50) خمسين عاماً أي إلى فترة الحرب العالمية الثانية عندما قام (باول روزفيلد وروبرت ميرتون) بإعداد دراسة عن مدى التأثير الذي يحدثه برنامج إذاعي في رفع معنويات المستمعين عندما كانت أمريكا تستعد للحرب حيث استعان العالمان بالجماعات البؤرية ولكن بصورتها المبسطة¹⁵.

تعددت التعاريف حول مفهوم المجموعات البؤرية نورد جملة منها:

المجموعات البؤرية عبارة "عن مناقشة تواصلية غير رسمية ينخرط بها من (6-10) أفراد بغرض توليد وجمع معلومات نوعية عن موضوع بحثي هو في غاية التحديد بقيادة (

¹⁵ أسماء جميل رشيد، الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة في المجتمع العراقي، أطروحة دكتوراه غير منشورة: جامعة بغداد، كلية الآداب ، 2006 ص11.

مُيسر)* فعال جل همه تحفيز الأفراد للتعبير وبمطلق حريتهم عن أفكارهم ومشاعرهم ومكونات نفوسهم¹⁶.

كما تعرف بأنها "جماعة صغيرة محدودة العدد من أشخاص يتم استدعاؤهم للاشتراك في جلسة لمناقشة قضايا مختلفة، وذلك وفقا لتساؤلات وضعت خطوطها العامة سلفا، وبديرتها رئيس جلسة وتعد لفترة زمنية محددة لا تتجاوز الساعتين، وذلك في مكان مريح، ذي موقع متوسط ومعروف للجميع بحيث يسهل الوصول إليه"¹⁷.

يعد أسلوب المجموعات البؤرية أحد الأشكال المقبولة التي يستجيب لها عدد كبير من أفراد المجتمع بمختلف مستوياتهم وتكون الاستجابة وردود الأفعال ممثلة في اتصال لفظي أو غير لفظي كما انه أسلوب منظم تقسم فيه المجموعات بحسب التجانس الجغرافي أو التجانس العمري أو التجانس الجنسي أو التجانس اللغوي أو التجانس المهني أو التجانس التخصصي، إلخ¹⁸، ويجب أن يكون معلوما لجميع المشاركين في النقاش أن الهدف ليس التوصل إلى اتفاق في الرأي بينهم، بل معرفة الأفكار والآراء والاتجاهات التي لديهم اتجاه الموضوع المطروح للنقاش فكل الآراء التي تطرح جيدة ومفيدة وليس فيها ما هو صحيح أو خطأ، ويتوقف نجاح النقاش على الوسيط الذي يتولى إدارة النقاش وعليه أن يخلق جوا من الألفة والمودة تشجع المشاركين على إبداء آرائهم والتعبير عن اتجاهاتهم بحرية ودون تردد وعليه أن يعاملهم جميعا بمستوى واحد من الاحترام وان يظل محايدا طوال النقاش وان يشجع

* الميسر: هو الشخص الذي يدير الحوار في جلسة المجموعات البؤرية .

¹⁶ حسين محمد حسنين، أسلوب المجموعة البؤرية ، عمان : مطبعة مجدلاوي، 2002 ، ص 90 .

¹⁷ محمد ناجي الجوهر، العلاقات العامة المبادئ والتطبيقات ، دبي، دار القلم، 2004 ، ص311

¹⁸ دليل تدريب المدربين، الجمهورية اليمنية وزارة الصحة العامة والسكان ، صنعاء، ، 2008، ص17.

كل الآراء التي يطرحها المشاركون ولا يعقب أو يعلق عليها بالاستحسان وعليه أن يوجه النقاش حسب قائمة الأسئلة المعدة سلفا ويمكنه تعديلها أو إعادة صياغتها في ضوء مجرى

النقاش.¹⁹

إن أسلوب المجموعات البؤرية لا يستخدم منفردا في جمع البيانات نظرا لصغر حجم المبحوثين الذين تتم المقابلة معهم، بما لا يصلح لان يكون مصدرا وحيدا للتفسير أو التعميم، بل يستخدم في حالة اتفاق خصائص عينة المبحوثين في هذه الجماعة، وباعتبارها أسلوبا متكاملًا مع الأساليب الأخرى لتأكيد الصدق المنهجي، أو لاتفاق خصائص البيانات المستهدفة من هذه الجماعة كمصدر أولي لهذه البيانات، أو تستخدم بوصفها مستوى ثان من مستويات جمع المعلومات في بحوث المسح عندما لا يطمئن الباحث كثيرا إلى نتائج القياس مع الأعداد الكبيرة من المبحوثين في تصميمات المسح المختلفة²⁰، ومتى استخدم هذا الأسلوب فإن الباحث يجب أن يهتم بالاختيار الدقيق للعينة وخصائصها وتحديد الإعداد، ثم إعداد الجلسات وتجهيز المعدات وآلات العرض أو التسجيل، ثم تسجيل البيانات وتحليلها، ويفضل أن يستخدم هذا الأسلوب متكاملًا مع أساليب أخرى ما لم يكن ذلك واضحا في مشكلة البحث وأهدافها، وبالتالي يتم تفسير البيانات في الإطار العام لأهداف البحث وتوظيف الأساليب الأخرى أيضا.²¹

¹⁹ راسم محمد الجمال، خيرت معوض عياد، ادارة العلاقات العامة (المدخل الاستراتيجي) ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005، ص10

²⁰ محمد عبد الحميد، م س، ص403 .

²¹ المرجع نفسه، ص404 .

ومع أن المجموعات البؤرية هي شكل من أشكال المقابلات الجماعية إلا أنها تمتاز عنها من ناحية أن المقابلات الجماعية تتضمن مقابلة مجموعة من الأشخاص في الوقت نفسه ويكون التركيز على الأسئلة والأجوبة عليها بين الباحث والمشاركين، أما المجموعات البؤرية فتعتمد على التفاعل والمناقشة التي تتم داخل المجموعة الذي يستند إلى مواضيع يهيئها الباحث مسبقاً، وعليه فإن الخاصية الرئيسية التي تميز المقابلات البؤرية هي النظرة الداخلية المتفحصية والبيانات المتحصل عليها من التفاعل الذي يحصل بين المشاركين. كما تختلف المجموعات البؤرية عن المقابلات الفردية فالأولى تسلط الضوء على وجهات النظر المتعددة والعمليات العاطفية والانفعالية ضمن سياق المجموعة بخلاف المقابلات الفردية التي تهدف إلى الحصول على الاتجاهات والمعتقدات على نحو منفرد ويكون مسيطراً عليها كلياً من الباحث، وتتميز المجموعات البؤرية عن الملاحظة، بأنها تمكن الباحث من الحصول على مقدار أكبر من المعلومات في مدة زمنية قصيرة في حين تميل طريقة الملاحظة إلى الاعتماد على انتظار حدوث الشيء، وبهذا المعنى لا تكون المجموعة البؤرية عملية طبيعية بل حادثاً أو حوادث منظمة²².

مميزات المجموعة البؤرية

1. توفر الجماعات البؤرية تفاصيل أدق من تلك التي يوفرها المسح الميداني
2. طريقة يرى بها البعض أنها حساسة جداً وتفاعلية في تقدير الرأي العام وتتنجز ما لا

يستطيع انجازه الاستطلاع والإستبانة

²² أسماء جميل رشيد، الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة في المجتمع العراقي، م. س، ص12

3. تسعى الجماعات البؤرية إلى الوصول إلى الخاص الذي لا يمكن إيصاله، مثل

المشاعر الموجودة في اللاوعي والعواطف، وتلك التي تتعلق بالحياة الداخلية للأفراد

وتساعد هذه الطريقة على توليد الكثير من الآراء وبسرعة تتيح مساحة أوسع من

البيانات التي لا يسهل تبويبها على أنها أعداد.

4. تساعد في الفهم العميق للموضوع أو المشكلة، كما أنها مرونتها تسمح ببحث

مواضيع غير متوقعة أو للتوضيح والإسهاب في موضوعات فرعية، أما أسلوبها فهو

سهل الفهم وتتمتع نتائجها بالمصداقية²³.

5. وسيلة للعصف الفكري وتوليد الأفكار الجديدة.²⁴

3. مجتمع الدراسة وعينته:

لقد تم استخراج المجموعات البؤرية كعينة من مجتمع الدراسة و هو المجتمع الأكبر

أو المفردات التي يرمي الباحث إلى دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا المجتمع الكل

أو المجموع الأكبر المجتمع المستهدف، الذي يهدف الباحث دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة

على مفرداته كلها، إلا انه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف بضخامته، فيتم

التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع البيانات، والذي

²³ نفس المرجع ، ص 13.

²⁴ محمد ناجي الجوهر، وسائل الاتصال في العلاقات العامة ، عمان : مكتبة الرائد العلمية ، 2000، ص56.

يعدّ جزءاً ممثلاً للمجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها، وتختار منه عينة البحث.²⁵

لهذا اتخذ الباحث "مستخدمي الفيس بوك في مدينة مستغانم" كمجتمع لدراسة، ولا يعني هذا الاختيار المفضل للجمهور العام، ولكن الأخذ في الاعتبار أن الفيسبوكيين، أدوا دوراً مهماً في عملية تفكيك عناصر الرتابة المسيطرة على الإعلام التقليدي، ولكون موقع الفيس بوك يفتح فرص الحوار، وإمكانات خلق تقاليد التفاعل الايجابي بين الشخصيات المختلفة الفكرية والثقافية والسياسية المكونة للواقع العربي والعالمي، وتوفرت أيضاً فيه امتيازات مختلفة، لا تطلب من الجمهور أن يكون في وضعية المشاهدة والاستمتاع فقط، ولكن المشاركة في تطوير ما يحدث أمامه. إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف بضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع البيانات. والذي يعدّ جزءاً ممثلاً للمجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها، وتختار منه عينة البحث²⁶، إذ لا يوجد تسلسل دقيق ونظام ثابت تسيّر عليه البحوث العلمية كلها، وليس هناك نوع من العينات يرتبط بطريقة أو منهج البحث ذاته، ولكن هذا لا يعني إخضاع اختيار العينة إلى الصدفة والعفوية، ومن هذا فإن اختيار عينة البحث التي تشملها الدراسة، لا بد أن يكون تحديدها بشكل يتناسب مع طبيعة مادة البحث وعلى ضوء الأهداف المراد تحقيقها من البحث، فليست عملية الاختيار قضية فنية يقوم بها

²⁵ محمد عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص130.

²⁶ نفس المرجع، ص130.

حرفيون، بل هي قضية فكرية مرتبطة بطبيعة البحث وأهدافه، وتظهر مهارة الباحث في السيطرة على نظام اختيار العينات والتقليل بقدر الإمكان من أخطاء نظام العينات، التي لا يمكن تجنبها كاملاً إلا بالدراسة الشاملة لكل مفردات مجتمع البحث، وهو ما يصعب تحقيقه. فالعينة هي "عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجياً ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة ويشترط في هذا العدد ان يكون ممثلاً لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع"²⁷، ومن هذا المنطلق اعتمد الباحث على العينة القصدية حيث اختار فئة من مستخدمي الفيس بوك بمدينة مستغانم بشكل عمدي ونظراً لاستحالة حصولنا على العدد الإجمالي لجمهور المستخدمين فقد اضطررنا لاختيار البعض منهم بشكل عمدي والتي قدرت بـ20 مفردة، وعادة ما يكون عدد حالات في البحث الكيفي صغيراً لان قدرة الباحث على تقديم صورة عميقة عن المبحوثين تقل كلما زاد عدد أفراد العينة ، كما أن من بين أهداف البحث الكيفي فهم تعقد الظاهرة التي تدرس عبر المواقع أو الأفراد وتزايد عدد المبحوثين يؤدي إلى تسطيح الدراسة. فضلاً عن أن تجميع البيانات الكيفية وتحليلها يستغرق وقتاً²⁸، ويرجع سبب اختيار هذا النوع من العينات لأن البحث الكيفي لا يهدف إلى تعميم النتائج على المجتمع الأصلي كما في البحث الكمي بقدر ما يهدف للتعلم والإستكشاف الظاهرة والتعمق فيها عليه أن يختار

²⁷ نفس المرجع ، ص143.

²⁸ كمال الحميد زيتون، تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها الكترونياً، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2006، ص66.

عينة بحثه قصديا تلك العينة تعينه على تحقيق ذلك²⁹، وأيضا الباحث ليس لديه فكرة عن هذا الجمهور العريض وليس لديه قائمة تضم عدد الأفراد الذين لديهم حسابات على الفيس بوك لكي ينتقي منهم العينة المطلوبة.

4. الدراسات السابقة:

إن دراسة أي موضوع من المواضيع، أو معالجة قضية من القضايا لا ينشأ من العدم إنما هناك أرضيات ساهمت في درستها ، وفتحت الأبواب أمام الباحثين لزيادة الغوص فيها أو ملامسة جانب من جوانبها تحت ما يسمى بالدراسات السابقة التي تُعد ذات أهمية علمية في البحث العلمي لأنها تبصر الباحث بموضوع بحثه بالملاحظات وتكشف له الجوانب الغامضة وأوجه التشابه والاختلاف³⁰، وتأتي أهميتها انطلاقا من كونها تشير إلى الدراسات التي درست نفس المجال الخاص بالمشكلة التي يقوم بدراستها الباحث بحيث تمثل بالنسبة للمشكلة المطروحة قاعدة معرفية أولية لها، وتمثل نتائج المشكلة المطروحة إضافة مباشرة إلى نتائج الدراسات السابقة ولذلك تظهر أهميتها أكثر من تطوير المشكلة العلمية أو الفروض البحثية وصياغة الإطار النظري وتفسير النتائج الخاصة بالبحث³¹، و من بين الدراسات التي تمكنا من الحصول عليها، على الرغم من قلة الدراسات في هذا المجال، نذكر دراسة "مريم نريمان نورمان" وهي عبارة عن مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير جامعة

³⁰ محمد عبد الحميد ، مرجع سبق ذكره ، 2000، ص92.
³¹ نفس المرجع ، ص91 .

الحاج لخضر عام 2011-2012- بعنوان: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك في الجزائر. هدفت الدراسة الى الكشف عن اثر استخدام الشبكات الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية من خلال دراسة عينة من مستخدمي موقع " الفيس بوك "في الجزائر ولقد تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: تقضي النسبة الأكبر من المبحوثين أكثر من ثلاث ساعات في استخدام " الفيس بوك"، ويفضل أغلبهم خدمة التعليقات والردشة بالدرجة الأولى .يستخدم أغلب أفراد العينة موقع " الفيس بوك "بدافع التواصل مع الأهل والأصدقاء إلى جانب الترفيه، وقد بينت النتائج أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الذكور والإناث، وتبين أيضا أن المبحوثين الأكبر سن يتعاملون بنوع من الوعي عند استخدامهم لموقع " الفيس بوك"، كما أسفرت الدراسة أن استخدام هذا الموقع يؤثر في الاتصال الشخصي وجها لوجه، وفي تفاعل المستخدمين مع أسرهم وأقاربهم وأصدقائهم كما يؤدي إلى الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل الاجتماعي.

ودراسة محمد أمين عبوب وهي عبارة عن مذكرة تخرج لنيل الماجستير جامعة الجزائر بعنوان تداول المعلومات داخل المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت شبكة التواصل الاجتماعي نموذجا دراسة استكشافية وصفية تحليلية على عينة من مستخدمي الفيس ولقد استخدم الباحث أداة الملاحظة، الاستبيان واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي،

والاثنوغرافي، و لقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج والتي تعتبر الشبكات الاجتماعية من اكبر المجتمعات الافتراضية على الإطلاق حيث أنها تضم عدد هائل من المستخدمين تعتبر النصوص هي الشكل الأكثر تلقيا وإرسالا من المعلومات من طرف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعية متقدما بذلك على الصورة ومقاطع الفيديو حيث أن عدد كبير من مشاركات المستخدمين تكون كتابية ويشكك مستخدمي الشبكات الاجتماعية في مصداقية المعلومات المتاحة على شبكة الانترنت عامة والشبكات الاجتماعية خاصة وذلك لعدم القدرة على التأكد من مصدرها وصفة ناشرها وعدد كبير من مستخدمي الشبكات الاجتماعية يقومون بنشر معلومات شخصية على هذا المواقع المفتوحة مع اقتناعاتهم بأنها ليست في ما من داخلها المعلومات المتداولة على الشبكات الاجتماعية هي على العموم ذات طابع اجتماعي تمس اهتمامات الحياة العامة والأحداث والمستجدات ويستعمل مستخدمي الشبكات جميع اللغات بالإضافة إلى الكلمات المختصرة ورموز المشاعر.

يمكن تلخيص ما توصل إليه الباحث في الاطلاع على هذه الدراسات في العناصر

التالية:

1. أسهمت في تحضير عنوان الدراسة ومتغيراته، بحيث يكون غير مشابه لبقية الدراسات التي تم الاطلاع عليها وفق المنهجية العلمية، فضلا عن صياغته بشكل واضح بما يحقق أهداف البحث.

2. التعرف على بعض المشكلات السابقة للدراسات.

3. ساعدت الباحث على صياغة إشكالية الدراسة بصيغة علمية سليمة.
 4. ساعدت الباحث في صياغة تساؤلات تتلائم مع متغيرات الدراسة و بما يحقق أهداف الدراسة، وبناء تصورات كاملة بشأن محاور دليل المقابلة.
 5. معرفة المناهج والأدوات البحثية المستخدمة بهدف عدم التطابق والتكرار مع الدراسات السابقة والذي يعد غير مجد علميا.
 6. ساعدت الباحث بالمعلومات المتكاملة بشأن العينة التي يريد استخدامها الباحث في دراسته بهدف تمثيل مجتمع البحث خير تمثيل عبر حصر مجتمع البحث الكلي للدراسة معتمدة بما يتوافق مع متغيرات البحث.
 7. ساعدت الباحث في تحديد الإطار النظري الخاص بدراسته.
 8. ساهمت معرفة نتائج الدراسات السابقة في إجراء الباحث المقارنة بين بعض نتائج الدراسات السابقة، سواء كانت تلك النتائج متشابهة أو مختلفة مع نتائج الدراسات السابقة، ومن ثم إصدار أحكام أو تعميمات بما يوازي النتائج.
- تخلفت دراستنا هذه عن الدراسات السابقة من حيث الأداة المستخدمة بحيث استخدم الباحث المقابلة من خلال المجموعات البؤرية وكذلك من حيث الموضوع المعالج الذي يتحدث عن مواقع التواصل الإجتماعي والمشاركة السياسية، تعتمد دراستنا على التحليل الكيفي بالدرجة الأولى عكس الدراسات السابقة التي تعتمد على التحليل الكمي.

تمهيد

التزايد المستمر في عدد مستخدمي الانترنت خاصة مواقع التواصل الاجتماعي أثار فضول الباحثين في مجال إستخدام هذه الوسيلة، والاستخدام في نظر سيفن ونداehl عملية معقدة تتم في ظروف معينة يترتب عليها تحقيق وظائف ترتبط بتوقعات معينة عن الإشباع.³² ضف إلى ذلك الأحداث التي عرفتها المنطقة العربية والجزائر من بين هذه الدول التي انتقل فيها استخدام الفيس بوك من مجرد وسيلة للتسلية والترفيه إلى وسيلة للمطالبة بالتغير وأصبح الحوار و النقاش على صفحات الفيس بوك حول الشؤون السياسية والحراك وسلبية الممارسات السياسية وعن الفساد السياسي وتكوين مجموعات من اجل الضغط على صناع القرار و هذا الأساس رأى الباحث أن هذه

الدراسة يمكن تستمد إطارها النظري من نظرية الاستخدامات والإشباع التي تهتم بدراسة الاتصال الجماهيري، حيث تنظر هذه النظرية إلى الجماهير من كونهم عنصراً سلبياً غير فعال إلى عنصراً فعالاً ونشطاً في انتقائهم للرسائل والمضامين، وأن الجمهور يتعرض لهذه الرسائل والمضامين لإشباع رغبات كامنة ، واستجابة لدوافع والحاجات .

نظرية الدراسة:

³² محمد عبد الحميد ، مرجع سبق ذكره ، ص 293.

إن نظرية الاستخدامات والاشباع في الاصطلاح الإعلامي مثار اختلاف بين الباحثين، وتعني النظرية باختصار: تعرض الجمهور لمواد إعلامية لإشباع رغبات كامنة معينة استجابة لدوافع الحاجات الفردية ، وأورد مساعد المحيا تعريفا اصطلاحيا لمفهوم النظرية على انه ما تحققه المادة المقدمة عبر وسيلة معينة من استجابة جزئية أو كلية لمتطلبات حاجات، ودوافع الفرد الذي يستخدم هذه الوسيلة ويتعرض لتلك المادة³³.

أصول و نشأة هذه النظرية³⁴:

يرجع اهتمام بالاشباع التي تقدمها وسائل الاعلام الجماهيري الى بداية بحوث الاتصال الجماهيري بالرغم من ان هذه البحوث اهتمت بالأصل بدراسة التأثيرات قصيرة المدى لوسائل الإعلام ، ومن المنظور التاريخي نجد ان بحوث هذه النظرية قد بدأت تحت مسميات أخرى منذ الاربعينات وفي مجالات قليلة من علم الاجتماع، وهذه النظرية انطلقت بصورة خاصة على ضوء الأبحاث التي قام بها كل من هيرتا وهيرزج عام 1944 والتي هدمت للكشف عن اشباع الجمهور والرأي ، وتوصلت الى ضرورة إشباع الحاجات العاطفية ، وقد كان أول ظهور لهذه النظرية على يد كل من اليهو كاتنر وليمر في كتابهما استخدام وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري .

هذا وقد اعتبر أشهر علماء الاتصال والإعلام من أمثال لازرفيلد و ريفير وويلبر شرام انها شكلت نقلة نوعية في دراسات تأثير وسائل الإعلام وبالمقابل اعتبروا أنها غير مصممة

³³ هيثم الهبيي ، الاعلام السياسي والاخباري في الفضائيات ، ط 1، القاهرة ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، 2008، ص 141.

³⁴ بسام عبد الرحمن المشاقبة ، نظريات الاعلام ، الاردن ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، 2014، ص85

لدراسة إشباع وسائل الإعلام للفرد بقدر ماهي استهدفت للعلاقة ما بين متغيرات اجتماعية واستخدام وسائل الإعلام والاتصال ومع تزايد الاهتمام بالاشباعات التي تزود بها وسائل الإعلام جمهورها، وهناك بعض نظريات التأثير تفرض أن الجمهور متلقي سلبي لكن مع ظهور نظرية الاستخدامات والاشباعات ظهر مفهوم الجمهور النشط أي أنها تنظر إلى أفراد الجمهور على اعتبارهم أنهم أعضاء مشاركون ايجابيون نشطون وفاعلون في الاتصال³⁵ ، ويؤكد الباحثون على أن الإنسان ليس حالة سلبية يتأثر بتلقائية ساذجة بكل الرسائل الإعلامية التي يتعرض لها ، إنما تأثره تتدخل فيه متغيرات كثيرة ، بعضها النفسي الذي له علاقة بشخصية الفرد ، ودوافعه واحتياجاته النفسية ، وبعضها الاجتماعي الذي له علاقة بالظروف والعوامل المحيطة بالفرد في داخل البيئة الاجتماعية ، فالفرد يختار المضمون الذي يتوافق مع تركيبته الذهنية ، ويتلائم مع استعداده النفسي وظروفه الاجتماعية ، ويلتفت الى الرسالة المتوافقة مع دوافعه ، واحتياجاته ، وخبراته ، وتوقعاته ،وتجاربه النفسية والاجتماعية³⁶.

يشير اليهو كاتز إلى أن الحاجات تتبع أساسا من الأفراد، ويتوقع هؤلاء الأفراد أن وسائل الإعلام تقوم بتلبية حاجاتهم . ويرى بلمر وجورفيتش انه لا بد أن يحدد الأصول النفسية للحاجات اولاً ، ثم يتعرف على الدوافع المرتبطة بتلك الحاجات ، وينبغي ربط هذه الدوافع

³⁵ هيثم الهيتمي ،مرجع سبق ذكره ، ص 145.

³⁶ المرجع نفسه ، ص 148.

بتوقعات الجمهور من وسائل الإعلام ويتوقع الأفراد من وسائل الإعلام حالة التعرض لها إشباعا لحاجاتهم، وتقوم هذه التوقعات على الأصول النفسية والاجتماعية لهؤلاء الأفراد.

ووفق نظرية الاستخدامات والإشباع يتم وصف الجمهور بأنه مدفوع بمؤثرات نفسية ، واجتماعية للحصول على نتائج معينة يطلق عليها الإشباع، وهناك نوعين من الإشباع وهما³⁷ :

الإشباع المطلوب : والمقصود بها تلك الإشباع التي يسعى أفراد الجمهور في البحث عنها بهدف الحصول عليها، وتحقيقها من خلال استخدامهم المستمر والمتواصل لوسائل الاتصال الجماهيري ، وتعرضهم لمحتوى رسائلها.

الإشباع المتحققة أو المكتسبة : وهي تلك الإشباع التي يكتسبها الأفراد ، ويحصلون عليها ، وتحقق لهم بالفعل من خلال استخدامهم لوسائل الاتصال الجماهيري وتعرضهم لمحتوى رسائلها.

وتسعى بعض دراسات الاستخدام والإشباع إلى تأييد هذا التصنيف من خلال التركيز على جانبين : - ما يحتاج إليه الجمهور من وسائل الإعلام.

- ما يريد الجمهور من وسائل الإعلام.

إشباع المضمون : وهي الناتجة عن التعرض لمضمون وسائل الإعلام وتنقسم إلى إشباع توجيهية مثل زيادة المعلومات والمعرفة و إشباع شبه اجتماعية مثل القدرة على

³⁷المرجع نفسه، ص 155.

التحدث مع الآخرين وهذا ما لمسناه في مواقع التواصل الاجتماعي التي مكنت الفرد من التواصل مع الآخرين.

إشباعات الوسيلة : وهي الناتجة عن استخدام وسائل اتصال وتتقسم إلى : إشباعات شبه توجيهية مثل الاسترخاء والشعور بالمتعة ، أو إشباعات شبه اجتماعية مثل التخلص من الوحدة والتخلص من الشعور بالملل³⁸

يرى مكايي والسيد أن نظرية الاستخدامات و الإشباعات تحقق ثلاثة أهداف رئيسية

هي:

السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال, وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته.
شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.

التأكيد من نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.

وفي الأخير يمكن القول أن الكثير من الباحثين يرون أن الحاجات التي يسعى أفراد الجمهور إلى إشباعها عن طريق التعرض لوسائل الاتصال, تتمثل في (الحاجات المعرفية

³⁸عبد الصادق حسن عبد الصادق ، دوافع استخدام الشباب الجامعي في الجامعات البحرينية لاداعات الانترنت دراسة ميدانية ، رؤى استراتيجية، سبتمبر ، 2013، ص 123.

والعاطفية والحاجة إلى التفاعل الاجتماعي وإلى تحقيق الاندماج الذاتي وإزالة التوتر)، من خلال الاندماج في المضمون الإعلامي.³⁹

الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي :

لعل ما يجب أن نستهل به كلامنا مقولة ديكارت: أنا أفكر إذن أنا موجود التي أشعلت الإلهام لدى مخترعي التكنولوجيا ليبتكروا ألوانا شتى من وسائل الاتصال والتواصل مخلصين بذلك الشطر الثاني من تلك لتصبح، أنا اتصل إذن أنا موجود⁴⁰، هذه المقولة أنشأت نوعا جديدا من التطور الإنساني، منتقلا من استقلاليته الشخصية إلى تعددية العلاقات جعلت من شبكة تواصله تتشعب وان كانت افتراضية، و يقال أن لكل عصر وسيلة إعلامه وتواصله، وبهذه المقولة يمكن أن نعبر اليوم عن ظاهرة استخدام وسائل الإعلام الالكترونية، والتي تعتمد بشكل أساسي على الانترنت وتقنية المعلومات على اختلاف مسمياتها، فطبيعة شبكة الانترنت التي تتميز بالآنية وبالسرعة في نقل المعلومات، تجعلها الوسيلة الأمثل للتواصل، كما يعتمد الإعلام الالكتروني على وسيلة جديدة من وسائل الإعلام الحديثة، وهي الدمج

³⁹ علي عقله نجادات ، استخدامات الأسرة الأردنية للـ (Facebook) والإشباع المتحققة منها" دراسة مسحية على عينة من المتزوجات العاملات في جامعة اليرموك"، ورقة مقدمة في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال"الإعلام الجديد ... التحديات النظرية والتطبيقية"، جامعة الملك سعود - الرياض ، 15-16 أبريل 2012م، ص3.

⁴⁰ محمود الفطافطة، مستقبل الإعلام الجديد، مركز رام الله لدراسات حقوق الانسان "تسامح"، العدد السادس والثلاثون، السنة العاشرة، 2012، آذار، ص65.

بين كل وسائل الإعلام التقليدي، بهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متميزة ومؤثرة بطريقة أكبر.⁴¹ وهذا الدمج أنتج مايسمى بالإعلام الجديد .

1.1. تعريف الاعلام الجديد

عد الإعلام الجديد ثورة تقنية أثارت ضجة كبيرة في الآونة الأخيرة، حيث اعتبر الإعلام الجديد بمثابة مساحة حرة للتعبير في مختلف القضايا، و الحديث عنه يقودنا بداية الى مفهوم الويب 2.0 هذا الأخير مصطلح يشير إلى مجموعة من التقنيات والتطبيقات التي أدت إلى تغيير سلوك الشبكة العالمية الانترنت⁴² ، فقد كان هذا الاعلام الجديد وليدا لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر ظاهرة تفجر المعلومات، وظاهرة الاتصالات عن بعد.⁴³

الإعلام الجديد هو إعلام يتجاوز سيطرة المؤسسة الإعلامية التقليدية، المحكومة بدرجة عالية من الهيمنة السياسية أو الاقتصادية، لتستثمر التطور التقني الراهن لصالح إعلام متحرر، يعبر عن الأفراد، والجماعات الصغيرة المهمشة⁴⁴

الإعلام الجديد new media أو الإعلام الرقمي digital media هو مصطلح

يضم كافة تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر

⁴¹ ألعامدي قينان عبد الله ، التوافق والتناظر بين الإعلام التقليدي والإعلام الالكتروني، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، سنة 2012، ص ص 6-7.

⁴² <http://tadwen.net/media/?cat=15> الاطلاع عليه يوم 2014/04/13

⁴³ شيخاني سميرة، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول والثاني، سنة 2010، ص 442.

⁴⁴ سعد بن محارب المحارب ، الإعلام الجديد .. أولوية الوسيلة، ورقة مقدمة في المنتدى السادس للجمعية السعودية

للإعلام والاتصال "الإعلام الجديد .. التحديات النظرية والتطبيقية"، جامعة الملك سعود - الرياض، 2012م.

واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت الذي نريده، وبالشكل الذي نريده من خلال أجهزة الكترونية (وسائط) المتصلة غير المتصلة بالانترنت والتفاعل مع المستخدمين الآخرين كائنا من كانوا وأينما كانوا.

هناك تعريفات أخرى مختلفة منها تعريف مجلة بي سي الإعلام الجديد بأنه: "أشكال متواصلة في العالم الرقمي، والتي تضمن نشر على الأقراص المدمجة وأقراص دي في دي وبشكل أكثر أهمية على شبكة الانترنت".⁴⁵

موسوعة ويب أوبيديا من ناحية أخرى تعرف الإعلام الجديد بأنه: "مصطلح يضم أشكال التواصل الإلكتروني المختلفة، والتي أصبحت ممكنة من خلال استخدام التقنيات الحاسب الآلي، بالنظر إلى علاقة هذا المصطلح بوسائل الإعلام القديم مثل الصحف المطبوعة والمجلات والتي تتم بسكون نصوصها ورسوماتها، فإن وسائل الإعلام الجديد تشتمل على المواقع على شبكة العنكبوتية، النقل التدفق للصوت والفيديو، غرف الدردشة، البريد الإلكتروني، مجتمعات الانترنت، إعلانات الانترنت، أقراص السي دي والدي في دي، الواقع الافتراضي، دمج البيانات الرقمية مع الهاتف، والكاميرات الرقمية والهواتف الجواله".⁴⁶، و يعرفه قاموس التكنولوجيا الرفيع dictionary hightec بأنه: اندماج الكمبيوتر وشبكات

⁴⁵ صالح سعود، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ص 6.

⁴⁶ صالح سعود، المرجع السابق، ص 6.

الكمبيوتر، والوسائط المتعددة. يتخذ الإعلام الجديد أشكال مختلفة ومتنوعة ولعل أهمها الشبكات الاجتماعية⁴⁷

2. مواقع التواصل الاجتماعي

2.1 . تعريف مواقع التواصل الاجتماعي

مواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي والتي يطبق عليها عدة تسميات منها: "الويب 2.0"، والشبكات الرقمية الاجتماعية، الشبكات الاجتماعية، وسائل الإعلام الاجتماعية، مواقع شبكات الاجتماعية⁴⁸، فقد تعددت التعاريف وتنوعت بتنوع الرؤى لمختلف الباحثين والاختلافات الإيديولوجية نورد جملة منها:

هي مواقع تقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها، حيث يمكن لأحد المستخدمين الإرتباط بأحد الأصدقاء عبر الموقع ليصل جديد ما يكتب ويضيف ذلك الصديق إلي صفحة صديقه. كما انها تمكن المستخدم من التحكم بالمحتوى الذي يظهر في صفحته ، فلا يظهر إلا ما يضيفه الأصدقاء من كتابات وصور ومقاطع، أما أشهر تلك المواقع فهما (فيسبوك وتويتر).⁴⁹

⁴⁷ <http://tadwen.net/media/?cat=15> تم الاطلاع عليه يوم 2014/04/13

⁴⁸ عبد الكريم علي الدبيسي وزهير ياسين الطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 40، العدد1، 2013، ص70.

⁴⁹ موقع ثورة الويب، أنماط المواقع الإلكترونية

الفصل الأول : مجالات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

شبكة التواصل الاجتماعي هي عبارة عن مجموعة من الناس أو منظمات أو كيانات إجتماعية أخرى متصلة بمجموعة من العلاقات ذات مغزى إجتماعي ، فعندما تربط شبكة الكمبيوتر بين أشخاص يسمى ذلك شبكة إجتماعية⁵⁰

تعرف على أنها : مجموعة من تقنيات البث على شبكة الأنترنت التي تسمح بدمقرطة المحتوى وإعطاء الناس القدرة على الخروج من مستهلك للمحتوى إلى ناشر له، والقدرة على تحقيق قابلية في الوقت الحقيقي.⁵¹ ويعرفها بودي وإيلسون أنها خدمات تستند إلى الويب، والتي تسمح للأشخاص بإنشاء بروفيل عام أو شبه عام.⁵²

مواقع التواصل الاجتماعي هو مواقع تتشكل من خلال الأنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للإتصال بقائمة المسجلين والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الإتصال ،وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر⁵³

2.2.2.النشأة والتطور:⁵⁴

⁵⁰ Christine B. Williams cwilliams@bentley.edu And Girish J. —Jeffl Gulati jg_ulati@bentley.edu, Social Networks in Political Campaigns: Facebook and the 2006 Midterm Elections, Department of International Studies Prepared for delivery at the 2007 Annual Meeting of the American Political Science Association Chicago, Illinois, August 30 –September 2, 2007, p3.

PETER R. SCOTT; auditing social media agovernance and risk guide ,⁵¹J. MIKE JACKA institute of internal auditors research foundation, published by jhon wiley et ,p 56. 2011 inc, son, hobpken, new jersey,

⁵² boyd, d. m., & Ellison, N. B. (2007). Social network sites: Definition, history, and scholarship, Journal of Computer-Mediated Communication, 13(1), article 11. <http://jcmc.indiana.edu/vol13/issue1/boyd.ellison.html>.

⁵³السر علي سعد محمد الحاج ، ابداعات شبابية في الإعلام الجديد ، مؤتمر مكة المكرمة السادس عشر "الشباب المسلم والإعلام الجديد" ، 2010، ص12.

وعند الحديث عن مراحل تطور الشبكات الاجتماعية في الفضاء المعلوماتي تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين :

2.2.1. المرحلة الأولى : يرجع ظهور مفهوم شبكات التواصل الإجتماعية الى عالم

الاجتماع جون بارنر عام 1954 فالشبكات الاجتماعية بشكلها التقليدي تتمثل في نوادي المراسلة العالمية التي كانت تستخدم في ربط العلاقات بين الافراد من مختلف الول باستخدام الرسائل الاعتيادية المكتوبة وساهم ظهور شبكة الانترنت في انتشار ظاهرة التواصل الاجتماعي ، كان اول موقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الامريكية على شبكة الانترنت في شكل تجمعات هو موقع the glob.com عام 1994 تلاه موقع geocitie في العام نفسه وتلاهها موقع tripod بعد ذلك⁵⁵ يمكن وصف هذه المرحلة بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية, وهي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب web 1 وتشهد هذه المرحلة علي البداية التأسيسية للشبكات ، وأيضا من أبرز الشبكات التي تكونت في هذه المرحلة هي شبكة موقع sixdegrees.com وهو الموقع الذي يمنح فرصة للأفراد المتفاعلين في إطاره فرصة طرح حياتهم ولمحاتهم العامة وإدراج أصدقائهم وبدأت فكرة قوائم الأصدقاء عام 1998, واخفق هذا الموقع عام 2000. ومن المواقع التأسيسية للشبكات الاجتماعية أيضا موقع classmates.com ذلك الموقع الذي ظهر في منتصف التسعينات وكان الغرض منه الربط بين زملاء الدراسة. شهدت هذه المرحلة مواقع متعددة

⁵⁴ وليد رشاد زكي، سلسلة قضايا إستراتيجية ، نظرية الشبكات الاجتماعية من الايدولوجيا إلى الميثولوجيا، المركز العربي

لأبحاث الفضاء الالكتروني، 2012، ص5

عبد الكريم علي الدبيسي وزهير ياسين الطاهات ، مرجع سبق ذكره ، ص 70. ⁵⁵

من أشهرها أيضا موقع live journal وموقع 1999cyworld الذي أنشئ في كوريا وموقع Ryze الذي تبلور الهدف منه في تكوين شبكات اجتماعية لرجال الأعمال لتسهيل التعاملات التجارية. وتجدر الإشارة في الطرح التالي أن أبرز ما ركزت عليه مواقع الشبكات الاجتماعية في بدايتها هي خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء

2.2.2. المرحلة الثانية:

يمكن وصف المرحلة الثانية بأنها مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية , ويمكن التأريخ للمرحلة الثانية بالموجة الثانية للويب web 2 والمقصود هنا أنها ارتبطت بتطور خدمات الشبكة . ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة وخلال الفترة مابين 2002 و 2004 بلغت شعبية شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية عبر العالم ذروتها من خلال ظهور ثلاثة مواقع إجتماعية تواصلية فكان أولها موقع Friendster عام 2003 ثم تلاه موقع ماي سبيس وموقع بوبو عام 2005 كما برز موقع الفيس بوك عام 2004 الذي أصبح بسرعة أهم هذه المواقع الاجتماعية لاسيما بعد انفتاحه على الأفراد خارج الولايات المتحدة الأمريكية وبهذا بدأ الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي مستفيدة من الإستراتيجية التجارية للإنترنت حيث كان موقع ياهو أول المبادرين بإستغلال مواقع التواصل الاجتماعية في إستراتيجية تجارية باطلاق موقع ياهو 360 وفي آذار 2005 كما تم شراء موقع ماي سبيس من قبل مجموعة روبرت مردوخ في تموز 2005 تلاها موقع Friendster الذي بيع

الى شركة ITV البريطانية في كانون الاول من نفس العام وبعدها عرف الويب 2.0 ظهور الكثير من المواقع إجتماعية قدر بعضها عام 2009 ب200 موقع.⁵⁶

3.2.2 المرحلة الثالثة :⁵⁷

عرفت هذه المرحلة تطور المكونات المادية والبرمجية للبنية التحتية للإنترنت، فشهد بداية ظهور الجيل الثالث من الويب (Web 3.0) بما تميز به من ذكاء صناعي وقدرة على تبويب وتصنيف المعلومات، بالإضافة إلى تطوير المكونات المادية من خلال تقديم خدمات الجيل الثالث (G3) على نطاق واسع، وزيادة سرعة الإنترنت في المنازل، وانتشار استخدام إنترنت الهاتف المحمول على انطاق واسع. واستطاعت الشبكات الاجتماعية الاستفادة من هذه المميزات، والعمل على تطوير أدوات التواصل بين مستخدميها، واتسعت أسواقها، وزاد عدد مستخدميها حتى وصل عدد مستخدمي موقع فيسبوك إلى أكثر من 1.2 مليار مشترك عام 2013، كما شهد ظهور مواقع تواصل جديدة احتلت مكانها على خريطة الشبكات الاجتماعية⁽⁴⁾ مثل (+Google) و (Instagram).

وقد ازدادت أهمية الشبكات الاجتماعية في هذا الجيل، خاصة بعد الدور المهم الذي لعبته خلال "الثورات العربية" منذ نهاية 2010 فقد كانت الوسيط الرئيسي لحشد الملايين من

⁵⁶ عبد الكريم علي الديبسي، زهير ياسين الطاهات ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى الطلبة جامعات الأردنية، دراسات، العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، المجلد 40 العدد 1 ، 2003، ص 70.

⁵⁷ إيهاب خليفة، تحولات قادمة في استخدامات الشبكات الاجتماعية
<http://www.futurecenter.ae/analys.php?analys=246>

المواطنين، والأداة الرئيسية لنشر وتنظيم التظاهرات في الشوارع والميادين. وبات يتم التعامل معها باعتبارها من مهددات الأمن القومي للدول، مما دفع العديد من النظم السياسية إلى غلق هذه المواقع التي تحولت في شق منها إلى أداة إعلامية وإخبارية لمعرفة ونشر الأخبار لأكبر عدد من الأفراد في أقل وقت ممكن وبسهولة.⁵⁸

4.2.2 المرحلة الرابعة⁵⁹

لم تعد الشبكات الاجتماعية أو غيرها من المواقع حبيسة نظام الويب، بل اتجهت إلى سوق جديد واعد وقوي هو تطبيقات الهاتف المحمول، فمع تطور المكون المادي، وانتشار الجيل الرابع من الانترنت (G4) بين المستخدمين، أصبح بالإمكان الولوج إلى الانترنت من خلال الهاتف الذكي أو الحاسب اللوحي (Tablet) أو أجهزة التلفزيون الذكية، أو غيرها من الأجهزة الحديثة.

وقد تميز هذا الجيل بالاعتماد على التطبيقات، وأصبح لكل موقع إلكتروني تطبيق خاص به يمكن الولوج إليه من خلاله، يتميز بالبساطة والسرعة والتخصص في نقل المعلومات. هذا التطور المتسارع في الأجهزة الإلكترونية جعل الفرد متصلاً بالإنترنت في أي وقت وفي كل مكان، وبالتالي ازداد ارتباطه بالشبكات الاجتماعية التي استفادت بصورة كبيرة من هذا

⁵⁸ إيهاب خليفة، تحولات قادمة في استخدامات الشبكات

الاجتماعية <http://www.futurecenter.ae/analys.php?analys=246>

⁵⁹ إيهاب خليفة، تحولات قادمة في استخدامات الشبكات

الاجتماعية <http://www.futurecenter.ae/analys.php?analys=246>

الفصل الأول : مجالات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

التطور التكنولوجي المتسارع، ومن ثم تزداد تبعاتها سواء على السياسة أو الاقتصاد أو التجارة.

الشكل 2 يوضح تطور الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت⁶⁰

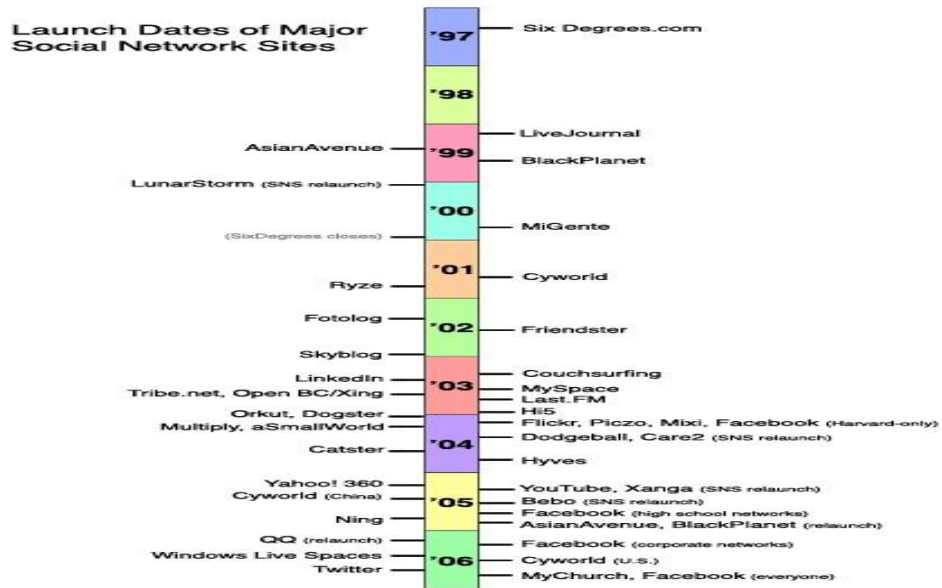
3. متغيرا

ت

مواقع

التواصل

الاجتما



⁶⁰ Danah Boyd m, Nicole B.Ellison, Social Network Sites ; Definition, History and SScholarship, Journal of computer Mediatel Communication, Vol (13),(1),(online)

<http://www.english.illinois.edu/~people->

[/faculty/debaron/582/582%20readings/boyd%20sns.pdf](http://www.english.illinois.edu/~people-/faculty/debaron/582/582%20readings/boyd%20sns.pdf)

عي وخدماتها:

3.1 المتغيرات:

3.1.1 المتغيرات الاجتماعية:

تتلخص المتغيرات الاجتماعية للشبكات في محورين، يتمثل المحور الأول في تكوين الصداقات، بينما يتمثل المحور الثاني في عضوية الجماعات، ويمكن طرحها من خلال السياق التالي: ⁶¹

3.1.1.1 تكوين الصداقات:

سهلت الشبكات الاجتماعية من تكوين الصداقات، حيث تجمع الشبكات بين الصداقات الواقعية، والصداقات الافتراضية. والفرضية الأساسية التي تقوم عليها هذه الصداقات هي مشاركة الاهتمامات، والجمع بين أصحاب الاهتمامات عبر الفضاء المعلوماتي .

3.1.1.2 عضوية الجماعات:

سمحت الشبكات الاجتماعية بأن تجمع في طياتها الجماعات الاجتماعية ذات الاهتمامات المتجانسة، ومن الممكن أن تؤسس هذه الجماعات بين أفراد المجتمع المحلي، أو يتم الاشتراك فيها على مستوى الصعيد العالمي.

3.1.2 المتغيرات السياسية:

وليد رشاد زكي ، مرجع سبق ذكره ، ص ، 6 . ⁶¹

أصبح الشأن السياسي متغيرا أساسيا بالنسبة للشبكات الاجتماعية، التي أسهمت في دمج التفاعلات السياسية بين عالمين، الأول هو العالم الواقعي، والثاني هو العالم الموازي المتمثل في الشبكات الاجتماعية المنتشرة عبر الفضاء الافتراضي. إن المردود البارز للشبكات الاجتماعية يتجلى بوضوح في النواحي السياسية، ويمكن التلخيص على ذلك في ثلاثة محاور، يتمثل الأول هو تعبئة الرأي العام، ويتمثل المحور الثاني في ممارسة قضايا المواطنة، والثالث في تفعيل دور المجتمع المدني⁶².

1.2.1.3. تعبئة الرأي العام:

المجموعات المنتشرة في الشبكات الاجتماعية لها دورا فعال في تعبئة الرأي العام تجاه بعض القضايا السياسية. فعلى سبيل المثال، أضحت الشبكات الاجتماعية مجالا للاحتجاجات والتشجيع على الإضرابات، من ناحية أخرى، فتحت الشبكات الاجتماعية مجالا جديدا للدعايات الانتخابية وطرح البرامج الانتخابية، حيث تكونت جماعات عبر شبكة الفيس بوك على المستوى المحلي في عدة دول لنشر البرامج الانتخابية، وجمع التأييد الشعبي، وبذلك أضحت الشبكات الاجتماعية بوابات للممارسة السياسة، وقد ظهر هذا الاهتمام بالسياسة مع ظهور الموجة الثانية للشبكات الاجتماعية، وعلى استحياء في البداية، ثم ازداد صيت الشبكات الاجتماعية ومردودها على ممارسة السياسة على الأصعدة المحلية⁶³.

2.2.1.3. ظهور المواطنة الافتراضية:

62. نفس المرجع، ص، 7.

63. المرجع نفسه ، ص 7.

فتحت الشبكات الاجتماعية المجال أمام ممارسة قضايا المواطنة عبر الإنترنت، وهي الظاهرة التي أطلق عليها المواطنة الافتراضية. Virtual citizenship. ففي ظل التوترات التي تعانيها الدولة القومية، وتقلص الحقوق السياسية، وعدم مصداقيتها - إلى حد ما - في السياقات الواقعية للمجتمعات العربية، يصبح المجتمع الافتراضي مجال ممارسة لحقوق المواطنة، والمطالبة بالحقوق السياسية.⁶⁴

3.2.1.3. تفعيل دور المجتمع المدني:

تسهم الشبكات الاجتماعية وتناميها في السياقات العالمية ومردودها المحلي في زيادة تفعيل دور المجتمع المدني، حيث إن هناك العديد من منظمات المجتمع المدني قد بنت لها قواعد في المجتمع الافتراضي عبر الشبكات الاجتماعية. تستغل بعض النقابات والجمعيات الأهلية الشبكة في زيادة التواصل بين أفرادها، ودعوة المستفيدين إلى برامجها ومشروعاتها⁶⁵.

2.3. خدمات مواقع التواصل الاجتماعي⁶⁶

أبرز الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية هي :

⁶⁴ المرجع نفسه ، ص8.

⁶⁵ المرجع نفسه ، ص8.

⁶⁶ المرجع نفسه ، ص 3.

1.2.3. الملفات الشخصية أو صفحات الويب: وهي ملفات تمكن من خلالها الفرد من كتابة بياناته الأساسية مثل الاسم والسن وتاريخ الميلاد والبلد والاهتمامات والصور الشخصية , ويعد الملف الشخصي هو بوابة الوصول إلي عالم الشخص.

2.2.3. الأصدقاء أو العلاقات : وهي خدمة تمكن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذي يعرفهم في الواقع , أو الذين يشاركونه نفس الاهتمام في المجتمع الافتراضي . وتمتد علاقة الشخص ليس فقط بأصدقائه ولكن تفتح الشبكات الاجتماعية فرصة للتعرف مع أصدقاء الأصدقاء بعد موافقة الطرفين.

3.2.3. إرسال الرسائل: تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل سواء إلي الأصدقاء الذين في قائمة الشخص , أو غير الموجودين في القائمة.

4.2.3. البومات الصور: تتيح هذه الخدمة للمستخدمين إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور , وإتاحة المشاركات لهذه الصور للاطلاع عليها وتحويلها أيضا.

5.2.3. المجموعات: تتيح الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات الاهتمام , حيث يمكن إنشاء مجموعة بهدف معين أو أهداف محددة , ويوفر موقع الشبكات لمؤسس المجموعة أو المنتسبين والمهتمين بها مساحة من الحرية أشبه بمنتهى حوار مصغر , كما تتيح فرصة التنسيق بين الأعضاء في الاجتماعات من خلال ما يعرف باسم Events ودعوة الأعضاء لتلك المجموعات , ومعرفة عدد الحاضرين وأعداد غير الحاضرين.⁶⁷

المرجع نفسه ، ص 3. 67

6.2.3 الصفحات: ابتدع هذه الفكرة موقع face bock وتم استخدامها علي المستوى التجاري بشكل فعال , حيث تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية فرصة عرض السلع أو المنتجات للفئات الذي يحددونها , ويقوم موقع الفيس بوك باستقطاع مبلغ مع كل نقرة يتم التوصل إليها من قبل المستخدم.

4. خصائص ومميزات مواقع التواصل الاجتماعي:

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي حاجة مهمة في حياة الأفراد وبالتالي لا يمكن الاستغناء عنها، ذلك لما تتميز به من خصائص ومميزات كثيرة جعلت منها مقصدا لمتصفح الانترنت في جميع أنحاء العالم، ومن أهم تلك الخصائص والمميزات ما يلي:

1.4. سهولة الاستخدام:

طُورت مواقع التواصل الاجتماعي بحيث تكون سهلة الاستخدام، فهي تحتاج إلى القليل من المعرفة في أسس التكنولوجيا من أجل النشر وتحقيق التواصل عبر الانترنت، وكل ما يتطلب لاستخدام هذه المواقع هو التدريب البسيط على الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وفي المقابل هناك بعض التطبيقات للأشخاص المتقدمين على التقنيات⁶⁸. وهي بسيطة في

the power of social media in developing nations : new tools for closing the ⁶⁸ Ali. H.A, , HARVARD HUMAN RIGHTS JOURNAL/ Vol.24, 2011, p, "global digital divide and beyond 213, Available : <http://harvardhrj.com/wp-content/uploads/2009/09/185-220.pdf>

التصميم والألوان، وتعرض المميزات فقط عند الطلب بحث تكون المحادثة سلسة، وتستخدم أزرارا واضحة ورسوما وأشكالا توضيحية، وتوفر صورا متزامنة مع الوقت للتحديثات، وإشعارا معيناً يثير انتباه المستخدم.⁶⁹

2.4.2. التواصل والتعبير عن الذات:

أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي قنوات اتصال جاذبة لا تعتمد على نشر محتوى معين وأصبحت حاجة للمهتمين في الاتصال مع الآخرين والتعبير عن الذات.⁷⁰

3.4.3. تشكيل المجتمع بطرق جديدة:

على الرغم من أن المفاهيم المجتمعية الوهمية وجدت منذ بداية التطبيقات الالكترونية، إلا أن مواقع الشبكات الاجتماعية وفرت سبلا جديدة للاتصال، فقد ينضم المستخدمون لمجتمعات قراء الكتب والاتصال من خلال تبادل وقراءة الكتب التي يحبون.⁷¹

4.4.4. تخريج البيانات:

⁶⁹ [Matt Cronin, "9 Crucial UI Features of Social Media and Networking Sites", 2009,](#)
Available :

<http://www.smashingmagazine.com/2009/06/03/9-crucial-ui-features-of-social-media-and-networking-sites/>

⁷⁰ Ali. H.A, p, 213.

⁷¹ Cachia.R, Social computing : Study on the use and impact of online social networking IPTS Exploratory research on the socio-economic impact of social computing, 2008, p.3,
Available : <http://ftp.jrc.es/EURdoc/JRC48650.pdf>

تسمح غالبية شبكات التواصل الاجتماعي لأعضائها باستعراض شبكات أصدقائهم.⁷² ويمكن تخرج البيانات المتاح في الشبكات المستخدم من استعراض شبكته الخاصة ومشاركتها مع عامة الناس والأصدقاء، وتوفر بعض الشبكات تطبيقات تسمح للمستخدمين بوصف العلاقة بينهم وبين الأعضاء الآخرين.

5.4. نشاطات من القاعدة إلى القمة:

توفر شبكات التواصل الاجتماعي منصات مثالية، يستطيع من خلالها المستخدمون المشتركون بنفس القيم والاهتمامات أن يتعاونوا بشكل فعال وبتكاليف أقل، فمثلا يستطيع الأطباء أن يتشاركوا ويتأكدوا من الحالات الطبية النادرة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي الصحية مثل "Within". كما يمكن تنظيم احتجاجات من خلال استخدام مواقع مثل "Care".⁷³

6.4. العاطفة من خلال المحتوى:

المشاركة العاطفية إحدى الدوافع الرئيسية لاستخدام التدوين المصغر، وترتبط قوة وخصائص الشبكات الاجتماعية مع ما يعرف بالمشاركة أو التبادل العاطفي، ويظهر ذلك بشكل واضح في تيارات الوعي الاجتماعي "Social Awareness streams"، التي تسمح

⁷² jcmc.indiana.edu/vol13/issue1/boyd.ellison.html

⁷³ Cachia.R, p.3.

خصائصها للمستخدم بالتفكير في كيفية المشاركة العاطفية، والناس مجبرون على مشاركة العواطف في فترة زمنية قصيرة، وبشكل خفيف في شبكات التواصل الاجتماعي.⁷⁴

7.4. عقبات التواصل المحدود:

إن مواقع التواصل الاجتماعي نجحت في كسر عقبات التواصل التي تعيق نقل المعلومات وتبادل الرسائل سواء كانت حملة انتخابية سياسية أو حملة لتسويق منتج ما فإن المجالات والصناعات المختلفة توظف المواقع للاستفادة منها.

8.4. انخفاض عقبة الدخول:

إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مجاني ومتوفر لجميع الأشخاص ولقد نقل الاستخدام المجاني إلى الوسائط الاجتماعية ، إلى سلطة من سلطات الحاكمة إلى المواطنين العاديين وهذه المواقع غير مراقبة، وعقبات القيود التعامل معها تعتبر منعدمة تماماً⁷⁵.

9.4. خيار التضمين:

Network properties and social sharing of emotions in "74 Naaman.M, and Swaine. F, , social awareness communication and "Rutgers University, school of Hangzhou, China information, March 19–23, 2011, Available : <http://comminfo.rutgers.edu/%7Emor/publications/kivranswainecscw2011.pdf>

⁷⁵البيسوني عبدالله جاد البيسوني ،اسهامات مواقع التواصل الاجتماعي في الثورة المصرية عام 2001 وامكانية استخدامها في توطيد العلاقة المهنية بين المعلم والمتعلم، بحث مقدم لمؤتمر العلمي الاول رؤية استشرافية لمستقبل التعليم في مصر والعالم العربي في ضوء التغيرات المجتمعية المعاصرة ، القاهرة، 2013 ص 165.

إن مفهوم التضمين هو احد أهم الإبداعات في المواقع الاجتماعية ويمكن تضمين أنواع عديدة من المحتويات لما في ذلك من الوثائق، الموسيقى ، الخرائط، وإكل فيديو على اليوتيوب تصاحبه قطعة HTML والتي يمكن إستخدامها لوضعه أو تضمينه في صفحات شبكات الإجتماعية من ما سهل مشاركة المقالات والصور ومقاطع الفيديو من خلال عدة مواقع اجتماعية⁷⁶

10.4. مشاركة المعلومات الحديثة السريعة :

إن مواقع التواصل الاجتماعي تبقى مستخدميه على علم بالأحداث في لحظة وقوعها ذلك في شكل ورد فعل .⁷⁷

11.4. الوسائط المتعددة: إن شبكة التواصل الإجتماعي تعتبر أداة متعددة الوسائط تمكن من مشاركة الصور، الفيديو، الموسيقى ن العروض.⁷⁸

12.4. تدفق المعلومات التي لا يمكن الحكم فيها : بما أن معظم المعلومات تأتي من مصادر خارجية فمن غير الممكن التحكم فيها.⁷⁹

⁷⁶ المرجع نفسه ، ص167.

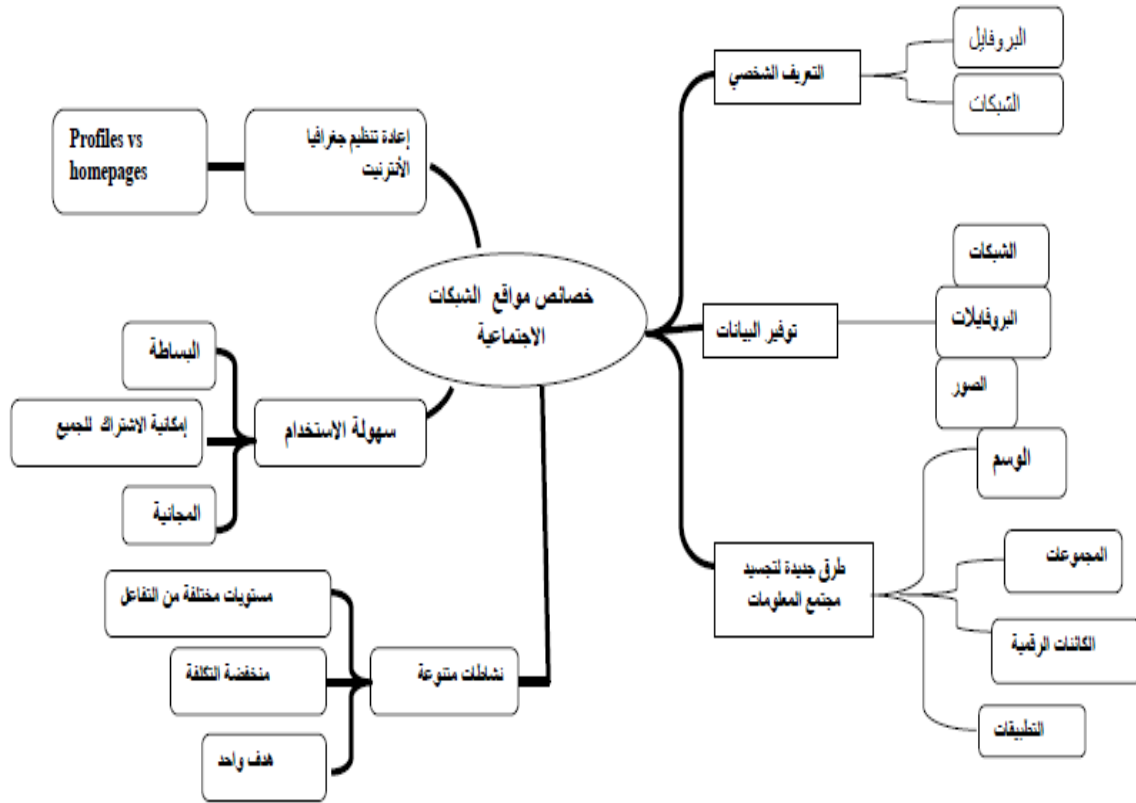
⁷⁷ المرجع نفسه ، ص168.

⁷⁸ المرجع نفسه ، ص169 ص 170

⁷⁹ المرجع نفسه ، ص 173.

13.4. التغلب على الاختلافات الإجتماعية والمسافات المادية :

إن التكنولوجيا الحديثة تتغلب على عوائق التواصل مثل بعد المسافة تساعد على جمع المعلومات بشكل تزامني وذلك من خلال دعم وقوية الروابط الضعيفة اي المتنوعة اجتماعيا والبعيدة جغرافيا عبر الكرة الارضية.⁸⁰



شكل (3)⁸¹: يمثل خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

المرجع نفسه ، ص170 .⁸⁰

⁸¹ Cachia.R, op cit.

5. أقسام مواقع التواصل الاجتماعي⁸²

ويمكن تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي بالإعتماد على التعريفات السابقة إلى أقسام التالية:

1.5. شبكة الأنترنت online وتطبيقاتها:

مثل الفيس بوك ،التويتر، اليوتيوب ،المدونات ومواقع الدردشة والبريد الإلكتروني فهي

بالنسبة للإعلام تمثل المنظومة الرابعة وتضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاثة.

2.5 تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة :

ومنها أجهزة الهاتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها ،وتعد الأجهزة

المحمولة منظومة خامسة في طور التشكل.

3.5. أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية:

مثل الراديو والتلفزيون (مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات والإذاعات والبرامج)، أضيفت

إليها ميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

⁸²احمد مسعودان، العيد ورام، استخدامات وسائل الإتصال والإعلام الجديد وعلاقته بالعزلة الاجتماعية ،دراسة تحليلية لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على التواصل الأسري، مجلة كلية التربية ، العدد 151 الجزء الاول ، القاهرة ، 2012.

6. دوافع استخدام الشبكات الاجتماعية على الانترنت

1.6. اكتشاف الذات :

بمعنى البحث عن كيف يكون رد فعل الآخرين خاصة عند الإناث وكيف يظهرن في عيون الناس وهذا بفضل السرية التي يتميز بها استعمال الانترنت مما يدفع المستخدمين إلى الكشف عن بعض مظاهر دواتهم لان عواقب هذا الكشف منعدمة أو محدودة

2.6. التعويض الاجتماعي:

أي تجاوز الخجل ونقائص الشخصية على العموم وبصفة خاصة الإناث والمنطوين نفسانيا

3.6. التسير الاجتماعي:

ويشير إلى استعمال الانترنت يسهل تكوين العلاقات الاجتماعية وبصفة خاصة عند المراهقين الأكبر سنا لان من المعروف هو انه كلما تقدم المراهق في السن قل عدد أصدقائه

4.6. التعليم وتوسيع المعارف:

هناك من يكون دافعه من المناقشة الالكترونية تنمية المعارف وتطويرها في مجال معين من خلال تبادل الخبرات و المعارف بين الافراد

استكشاف الهوية ولعب الادوار :هنا من الى تغير هويته مع عدة اشخاص ويستخدم شخصية مستعارة تختلف من فرد الى اخر⁸³

5.6. تحقيق الانتماء الاجتماعي : بحيث أن الفرد يحاول دائما أن يجد الجماعة التي لها

نفس اهتماماته ولها خصائص تتوافق مع شخصيته وبالتالي فان إشباع دافع الانتماء يؤدي إلى إقامة روابط اجتماعية و توثيقها مع هؤلاء الأشخاص الذين يقبل بهم ويدردش معهم

6.6. التحرر العاطفي :أو كما يسميه البعض التنفيس العاطفي حيث يطلق الأفراد العنان

لانفعالاتهم ويعبرون بحرية عن مشاعرهم المكبوتة ويبوحون بكل ما كانوا يخفونه ويتسترون عليه.

7.6. الاسترخاء والتخلص من الاحباط: يمكن الاسترخاء والاستراحة عبر النقاش الالكتروني

خاصة ما كان الحديث يتم مع اشخاص لهم نفس الانشغالات والمشاكل فالتعبير الحر ساعد كثيرا التخلص من القلق والتوتر والاحباط.

8.6. الحصول على المعلومات : تستطيع الافراد ان يتحصلوا على معلومات قيمة وهامة

من خلال الاتصال بالآخرين.

9.6. الانتماء والمرافقة : حيث ان المرء بطبعه الاجتماعي غالبا ما يبحث عن اصدقاء او

الجماعة التي يرافقها ويندمج معها.

⁸³جمال العيفة ، الاتصال الشخصي في عرشبكات التواصل الاجتماعي ضرورة اجتماعية في عالم تتغير ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، العدد 10 ، 2014 ، ص294.

10.6. تمضية الوقت : وهذا يكون في حالة الفراغ والاحساس بالضجر والقلق مما يجعل

الفرد يحاول قتل الوقت بأي وسيلة.⁸⁴

7. أصناف مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي:

يمكن تصنيف مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي العرب ضمن خمس مجموعات رئيسية بناء على سلوكهم ومواقفهم تجاه وسائل التواصل الاجتماعي ، وهم مؤثرون، واقعيون، مستكشفون، هاريون من الواقع، ناشطون اجتماعيا.

1.7. ناشطون اجتماعياً

تضم هذه الفئة نسبة كبيرة من المستخدمين بشكل عام، حيث يتميزون بأنهم اجتماعيون وينخرطون ضمن مجموعات متعددة ولديهم شبكة علاقات كبيرة من أصدقاء ، وتعتبر وسائل التواصل الاجتماعي أداة مثيرة للتفاعل و البقاء على اتصال مع الأصدقاء والعائلة، كما أنها أداة مذهلة لجمع شمل الأصدقاء الذين فقدوا الاتصال ببعضهم لفترة طويلة، مثل زملاء الدراسة القدامى ، وهم أيضا أشخاص منفتحون جدا لتكوين صداقات جديدة عبر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، وتعتبر وسائل التواصل الاجتماعي أداة ترفيهية، مثل متابعة أخبار العائلة وأصدقاء ، والاستماع إلى الموسيقى ، ومشاهدة افلام ومقاطع الفيديو المسلية.⁸⁵

⁸⁴ المرجع نفسه ، ص 295.

⁸⁵TNS، قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب ، تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، التقرير الاول 2015، ص15.

2.7. مستكشفون:

تنتشر هذه المجموعة أيضا في جميع أنحاء المنطقة العربية. فهؤلاء أشخاص في سعي متواصل للتعرف على كل جديد ، و يتميزون بالسرعة في تعلم الأشياء الجديدة ، يعتبرون وسائل التواصل الاجتماعي أداة لتعلم واستكشاف أشياء جديدة ، وقد يكون ذلك عبر قراءة المقالات، أو مشاهدة مقاطع الفيديو، أو الاستماع إلى اخبار أو استكشاف أماكن جديدة وغيرها ... وليس بالضرورة أن يقوم هؤلاء أشخاص بتبادل هذه المعرفة مع آخرين⁸⁶.

3.7. مؤثرون:

ينظر إلى هؤلاء الأشخاص على أنهم قادة. فهم أشخاص طموحون ويتطلعون لتحقيق أفضل في الحياة، كما أنهم نشطون للغاية وينخرطون في العديد من أنشطة، سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو مهنية .وهم أشخاص لديهم شغف لتحسين معارفهم، ويسعون للحصول على البراهين والحجج المنطقية، فهم يشيدون بوسائل التواصل الاجتماعي للديناميكية التي تمتاز بها، وهم قادرون على استقبال ومشاركة أخبار على الفور، بإضافة إلى ذلك، تتيح وسائل التواصل الاجتماعي التفاعل مع المواد التي تمت مشاركتها ومع المستخدمين آخرين أكثر من أي وسيلة أخرى ، تساعد في حياتهم الشخصية والمهنية من خلال بناء المعرفة⁸⁷.

4.7. هاربون من الواقع

⁸⁶ المرجع نفسه ، ص 16.

المرجع نفسه ، ص 16.⁸⁷

يسعى هؤلاء أشخاص للحياة الاجتماعية وبالرغم من ذلك ليس لديهم دائرة كبيرة من أصدقاء فهم حساسون ويثقون كثيرا بأشخاص.

تتيح وسائل التواصل الاجتماعي لهؤلاء أشخاص التواصل بسهولة مع آخرين يساعدهم على مواجهة آخرين دون الشعور بالخجل، حيث أنها تعمل كدرع واق يساعدهم على مواجهة آخرين بسهولة⁸⁸.

5.7. واقعيون

يكون الاستخدام بحده ادنى، أي أنهم لا يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي إلا عند الضرورة وعندما تكون ذات فائدة، كما أنهم يتبعون الاتجاهات السائدة ولا يستخدمون إلا القنوات أكثر شعبية ، الفائدة الوظيفية بالنسبة لهم من الاستخدام هي التواصل في أغلب الاحيان، واكتساب المعرفة⁸⁹

8. أشكال مواقع التواصل الاجتماعي:

بما أن موضوع الدراسة حول مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في المشاركة السياسية، ونظرا لتعدد مواقع التواصل، فارتأيت أن أعد في موضوعي ثلاثة مواقع وهي: "الفيس بوك" و"التويتتر" و"اليوتيوب"، نظرا لانتشارها الكبير في الوطن العربي والعالم، ونظرا للدور الذي لعبته في الأوضاع السياسية في المجتمعات، في الوقت الذي غاب فيه دور وسائل الإعلام

⁸⁸ المرجع نفسه ، ص 16.

⁸⁹ المرجع نفسه ، ص16.

الأخرى هذا من جهة ومن جهة أخرى سيحاول الباحث التركيز على موقع الفيس بوك دون غيره من المواقع كونه الأنموذج المختار للدراسة.

7 367 467

38 854

79 573



شكل 4: رسم بياني يوضح إحصائيات عدد مستخدمي "الفيس بوك" و"التويتتر" و"اليوتيوب" في الجزائر في أواخر 2012

1.1.8 الفيسبوك Facebook :

يُعد الفيسبوك وسيلة اجتماعية للتواصل الاجتماعي بين مختلف أفراد المجتمع العالمي، فهي شبكة لربط مجموعات من البشر للتحاور والنقاش وتبادل الآراء حول قضايا مشتركة، كما تُعد الفيسبوك الشبكة الأكثر انتشاراً وتوسعاً بين مختلف شبكات ومواقع التواصل الأخرى .⁹⁰

1.1.8.1 تعريف الفيس بوك

⁹⁰ عليه يوم 2015/02/18 [اطلع](http://azhar2015.blogspot.com/p/blog-page_20.html)

تُعرفه بسمه نصيف الفيس بوك بأنه: موقع للتواصل الاجتماعي قائم على تبادل الآراء والأفكار، وعناصر المحتوى: (نصوص- صور - ملفات فيديو، .. وغيرها)، على أن يكون لكل مستخدم صفحة خاصة به؛ يقوم من خلال هذه الصفحة بتكوين الصداقات والمراسلات والدعوات المتنوعة للمجموعات والربط بين الأصدقاء، مع وجود صفحة رئيسية تجمع كل الأصدقاء وتنتشر تعليقاتهم وأنشطتهم مباشرة ويمكن لجميع المشاركين التعليق والمشاركة ، ويعرفه زانج(Zhang) موقع الفيسبوك بأنه: " شبكة عبر الإنترنت تسهل تبادل المعلومات وتفاعل المستخدمين بواسطة تكنولوجيا الاتصال المستندة إلى الويب، والتي تقوم بتخزين البيانات والمعلومات الإلكترونية ونقلها وتبادلها، وتتيح التفاعل بين الأفراد، و توفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس المصالح".

وتُعرف عادة العمودي شبكة الفيس بوك بأنها: برامج تدعم الأنشطة الجامعية في توطيد العلاقات الإنسانية وبناء المعرفة على الويب، عبر الفضاء الإلكتروني القائم على تسخير التقنيات الرقمية التي تمكن المستخدمين من المشاركة في بناء المعرفة عبر الإنترنت.

هو أيضا موقع تواصل اجتماعي يستطيع أي شخص الوصول له عبر الانترنت والتسجيل به مجانا ويقوم بالاتصال مع الآخرين والتفاعل معهم⁹¹

الفيس بوك هو شبكة اجتماعية الكترونية تتيح للعديد من المشتركين عرض ملفاتهم الشخصية ومشاركة الآخرين فيما يختارونه من نشاطات.⁹²

⁹¹ماهر عرفات ، الأثر الاجتماعي والتعليمي من استخدام الشبكات الاجتماعية ، الفيسبوك على طلاب كلية تكنولوجيا المعلومات في جامعة النجاح الوطنية ، 2011، ص 5.

2.1.8. تطبيقات الفيس بوك

1.2.1.8. المجموعات : يمكن لكل مشترك في المواقع ان ينشئ مجموعة عبر تسميتها

وكتابة تعريف عن الفكرة ثم ايميل مدير الجروب

2.2.1.8. الصفحات: الصفحات لها نفس ميزة واستخدامات المجموعة فيما عدا أنها أكثر

تفاعلا عبر ظهورها في الصفحة الرئيسية لكل المستخدمين وغالبا ما يكون هذا التطبيق

لمعجبين لمشاهير ونجوم بحيث تكون الصفحة وسيلة للتواصل مع الشخصية المعنية

3.2.1.8 الصفحة الرئيسية: يظهر بهذه الصفحة كل جديد ، تعليقات، وصور وروابط

أصدقائك الذين أضفتهم إليك.

4.2.1.8 لصفحة الشخصية : profile هي الصفحة الشخصية للمستخدم ويعرض فيها

كل نشاطه ومساهمته في الفيس بوك وكذلك يسمح للأصدقاء بالاطلاع على أنشطته .⁹³

5.2.1.8. الألعاب : بالفيس بوك العديد من الألعاب المختلفة

6.2.1.8. المناسبات: إقامة دعوة للأصدقاء أو الأعضاء مجموعة معينة لحدث مهم أو

جماعي أو اجتماع على ارض الواقع توضع فيه عنوان الحدث وتاريخ بدايته ونهايته وتحديد

الأعضاء المرغوبين له وبعض المناسبات تكون مفتوحة لأي عضو في الفيس بوك

7.2.1.8 آلية التشبيك : المشترك الجديد في الفيس بوك يلاحظ ان الفيس بوك يقترح

اضافة اصدقاء يعرفهم وله معهم تواصل⁹⁴

⁹²عمار توفيق احمد بدوي ، اثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة الفيس بوك أنموذجا "دراسة نظرية إحصائية" ، بحث مقدم لمؤتمر "وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع" ،كلية الشريعة جامعة النجاح الوطنية ،ص 8.

عمار توفيق احمد بدوي ، مرجع سبق ذكره ، ص 9 .⁹³

8.2.1.8 تغذية الأخبار : تعرض المستجدات من أخبار المستخدمين و اصداقائهم.

9.2.1.8 الملاحظات والتدوينات : تستخدم لكتابة التعليقات ومناقشتها⁹⁵

9. آلية التواصل بين أعضاء موقع الفيس بوك⁹⁶

1.9. التعليقات : خاصية التعليقات متاحة بين الأصدقاء والمجموعات والصفحات

المنضمين لها يمكن للمستخدم أن يكتب تعليق في مساحة التعليقات والضغط على زر

comment إضافة تعليق وفي نفس المساحة يمكنك أن تضيف رابط موقع أو صورة

2.9. الإشارة : خاصية الإشارة متاحة في الصور والفيديو والنوت بحيث يمكنك أن تلتفت

انتباه أصدائك عبر الإشارة لهم في صورتك او في مقطع الفيديو المحمل عبر الفيس بوك

وبالتالي سترسل لهم تنبيهات لأي تحديث جديد في الصور.

3.9. الإعجاب like يمكن للمستخدم أن يقوم بعمل معجب لأي نص أو صورة أو فيديو

لأصدقاء.

4.9. بوك poke تحدث فقط للأصدقاء بينهم بحيث يقوم المستخدم بتنفيذ ذلك على احد

أصدائك ويعمل الآخر برد بوك لصديقه.

2.8. التويتتر :

وائل مبارك خضر فضل الله ، اثر الفيس بوك على المجتمع ، طبعة الاولى ، الخرطوم ، مدونة شمس النهضة ، 2010 ، ص 17. ⁹⁴

عمار توفيق احمد بدوي ، مرجع سبق ذكره ، ص 9. ⁹⁵

وائل مبارك خضر فضل الله ، مرجع سبق ذكره ، ص 18. ⁹⁶

1.2.8. تعريف التويتر

يرى أحد الباحثين أنه "إحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دورا كبيرا في الأحداث السياسية في العديد من البلدان و خاصة الشرق الأوسط، و اخذ تويتر اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني "التغريد" و اتخذ من العصفورة رمزا له، و هو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرفا للرسالة الواحدة، و يجوز للمرء أن يسميها نصا مكثفا لتفاصيل كثيرة، ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات أو التويترات من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغرة، و إمكانية و الردود و التحديثات عبر البريد الالكتروني ، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة « RSS » عبر الرسائل النصية « SMS »⁹⁷.

2.2.8. مميزات التويتر:

للتدوين عبر موقع التويتر مميزات مفيدة و عديدة أهمها:

⁹⁷ <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim> 21:22 على الساعة 2015\5\4 اطلع عليه يوم

2.2.8. 1. سهل و سريع: فبمجرد إدخالك لبريدك الالكتروني تصبح مشتركا من

الموقع و تستطيع أن تبدأ بتدوين و إرسال الرسائل القصيرة، كما يتيح لك الموقع إرفاق صورة شخصية لك أو شعار مع كل تدوينة قصيرة .

2.2.8. 2. محمول ومتحرك: فموقع تويتر يعتبر من مواقع التواصل الاجتماعي

المحمولة، أي من المواقع التي تدعم و تتيح أدوات للتدوين ، و لإرسال الرسائل و الصور القصيرة عبر الهواتف المحمولة و من أي مكان في العالم.

2.2.8. 3. مجاني: فإرسال التدوينات القصيرة عبر تويتر هو مجاني، بعكس الرسائل

القصيرة العادية عبر المحمول، و هي خاصة مكنت الملايين من تدوين و إرسال الرسائل الفورية عن كل مجريات حياتهم و هذا ما ساهم في نشر تويتر حقا.

2.2.8. 4. أداة فعالة للتواصل مع العالم: فكون التدوين الخاص بالتويتر يمكن

إرساله من الحاسوب المحمول أو الهاتف المحمول بسهولة و يسر مما يتيح التواصل مع مجموعة كبيرة من الأصدقاء و المعارف أو المتابعين لك على الموقع وفي لحظات.⁹⁸

2.2.8. 5. مناسب للتواصل الشخصي : فالتويتر يتيح لك أن تدون ما تفعله الآن،

فهي تعطي طابعا شخصيا للرسالة القصيرة التي تريد إخبارها للمهتمين بك، فالهدف النهائي هو التواصل على صعيد شخصي باستخدام هذا الموقع.⁹⁹

⁹⁸ اطلع عليه يوم 2015\5\4 على الساعة 21:23 <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim>

⁹⁹ اطلع عليه يوم 2015\5\4 على الساعة 21:24 <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim>

2.2.8.6. أداة فعالة لتعريف الناس بك وباهتماماتك: فالتدوين القصير و الفوري

عبر التويتر يسمح لك بنشر ما تفعله أو إرسال الرسائل السريعة و الفورية عن موضوع تهتم به، إلى جميع المتابعين لك، كما يساهم بنشر أفكارك أو بمشاركة الغير لاهتماماتك كذلك فإن اليوم مع محركات البحث كغوغل فإن تدويناتك القصيرة على تويتر ستظهر على محرك البحث ضمن النتائج فور إرسالها، مما يضاعف من إمكانيات نشر أفكارك أو رسائلك لأكثر عدد ممكن من المهتمين.¹⁰⁰

2.2.8.7. الفورية: فالتدوين الفوري هو من الخصائص المميزة لموقع تويتر، فمن

أي مكان تستطيع أن تراقب الحدث و تبدي رأيك فيه فوراً وترسل تعليقك إلى الملايين في العالم أجمع، و لا تنسى تأثير هذه الخاصية في نقل التصريحات و الأخبار العاجلة و الفورية، و هو ما تستعمله القنوات الإخبارية الخاصة و الرسمية اليوم في الغرب و في الوطن العربي على حد سواء.¹⁰¹

2.2.8.8. أداة تسويق فعالة : فاليوم صار "تويتر" يستخدم من قبل الشركات و

المعلنين للترويج عن منتجاتهم و عروضهم الجديدة، فبرسالة قصيرة و مجانية تستطيع أن تعلن عن منتجك للعالم أجمع مجاناً، كما يسمح لك بنشر شعارك الشخصي مع كل رسالة.¹⁰²

¹⁰⁰ اطلع عليه يوم 2015\5\4 الساعة 21:25 <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim>

¹⁰¹ اطلع عليه يوم 2015\5\4 الساعة 21:26 <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim>

¹⁰² اطلع عليه يوم 2015\5\4 الساعة 21:27 <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim>

2.2.8. 9. شعار مميز « unique badge » : يوفر التويتر إمكانية تحميل صور

خاصة لشعار يميزك عن الآخرين عند التدوين، و يسمح بأن يكون هذا الشعار صورة عادية أو بلغة برمجة مثل: html أو java، مما يعطي طابعا شخصيا و موثقا مع كل تدوينة.¹⁰³

2.2.8. 10. ميزة التتبع « following » : فمن مميزات التويتر الأساسية هو خاصية

التتبع، أي أن التتبع لمدون معين على الموقع لكي تصل لك تدويناته أولا بأول، و كذلك يمكن للغير أن يتبعوك بمجرد الضغط على زر التتبع follow، و مع الفترة يصبح لك شبكة معارف و متتبعون خاصون بك لهم اهتماماتك نفسها و يجمع بينكم هموم مشتركة.¹⁰⁴

9. اليوتيوب « youtube » :

1.9. تعريف اليوتيوب¹⁰⁵

اليوتيوب شبكة مخصصة للتواصل من خلال ملفات الفيديو والمدونات المكتوبة للتعليق عليها، مع إتاحة خدمة قنوات اليوتيوب لعرض مجموعة الملفات المتجددة لكل مشترك، مع إتاحة الفرصة للمشاركين لمشاهدة كل ما هو جديد من تلك القنوات.

¹⁰³ اطلع عليه يوم 2015\5\4 على الساعة 21:28 <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim>

¹⁰⁴ اطلع عليه يوم 2015\5\4 على الساعة 21:29 <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim>

¹⁰⁵ اطلع عليه يوم 2015\5\4 على الساعة 21:29 http://azhar2015.blogspot.com/p/blog-page_66.htm

ويعرف دوفي اليوتيوب بأنها قناة للتواصل والاتصال من بُعد تسمح للمستخدمين من التحميل والمشاركة بمقاطع الفيديو.

ويعرف هاموند اليوتيوب بأنها شبكة للتواصل والمشاركة بملفات الفيديو عبر الإنترنت مع السماح للمشاركين بالتواصل حول تلك الملفات.

وتعرف بها صلاح اليوتيوب بأنها أحد أهم مواقع الفيديو التشاركية Video-Sharing Websites والتي حولت الويب من مستودع للمعلومات إلى موقع للتواصل والتشبيك من حيث المشاركة في إنتاج الملفات وتكاملها ومناقشة ملفات الفيديو بين مجموعة من المستخدمين أو بين الجمهور عامة.

2.9. مميزات اليوتيوب¹⁰⁶:

يعتبر موقع يوتيوب من أروع ابتكارات مواقع التواصل الاجتماعي ، وذلك بسبب مزاياه المتعددة و أهمها :

2.9. 1. عام و مجاني : من خلال هذا الموقع تستطيع تحميل وتنزيل ما تشاء و تحتاج من الأفلام سواء كانت تعليمية أم ترويجية، و كل ذلك مجانا مقابل التسجيل في الموقع فقط، و على أن تلتزم بشروط التحميل بأن لا تحمل أفلاما لها حقوق نشر خاصة بدون إذن أو أفلام إباحية.

¹⁰⁶<http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim> اطلع عليه يوم 2015\5\4 على الساعة 21:30

2.9. 2. داعم لتحميل الأفلام: فالموقع يوفر مجانا خدمات ذات مساحة غير محدودة

تستطيع من خلاله تحميل الأفلام من جميع الأنواع (avi, mp4, wmv) أو الأغاني (

mp3) و تحويلها إلى أفلام من نوع فلاش صغيرة الحجم، مما يترك درجة حرية كبيرة

لتحميل العديد من الأحداث المباشرة و المسجلة سواء عبر الكاميرا الرقمية أو كاميرا الهاتف

المحمول.

2.9. 3. سهل الاستعمال من قبل العامة : فالموقع سهل الاستعمال بالنسبة لتحميل و

تنزيل الأفلام مقارنة لغيره من المواقع و يوفر أدوات داعمة لذلك.

2.9. 4. سهل المشاهدة: فبمجرد ضغطك على وصلة الفلم، فإنك تستطيع مشاهدة

بثه حيا و مباشرة من الموقع، بل تستطيع أن تحتفظ به إن أردت من خلال برنامج موسيقي

مثل Real Player.

2.9. 5. سهل البحث: فالموقع يوفر محرك خاص به يمكنك من أن تبحث عن عنوان

الفلم أو الحدث و من ثم مشاهدته.

2.9. 6. الرقابة: فالموقع يسمح بتحديد من يشاهد الفلم، فأنت تستطيع أن تجعل

مشاهدته حصرا على مجموعة خاصة من المشتركين ، أو للعامة، و كل ذلك يظهر

بمحركات البحث كغوغل.

2.9. 7. أداة رائعة للترويج: فأفلام يوتيوب مجانية هي خير وسيلة لترويج أفكارك

الخاصة و شرحها للمهتمين من العامة، فهو لا يكلفك شيئا مثل الحملات الترويجية

التقليدية، و بالوقت نفسه يستطيع العالم بأسره مشاهدته مجانا من خلال الموقع، و هو مناسب للجميع، أفرادا كانوا أم شركات.

2.9. 8. ميزة البث المباشر « live streaming »: لا تحتاج بواسطة هذه الميزة

أن تنزل الفلم حتى تشاهده، بل بمجرد الضغط على وصلة الفلم ستتمكن من مشاهدته و من أي جهاز حاسوب أو هاتف نقال إن كان يدعم تقنية بث ذلك النوع من الأفلام، و هي ميزة مكنت العديد من محطات البث و القنوات الإخبارية من عرض برامجها مباشرة عبر اليوتيوب مما اعتبر طفرة في تطوير الإعلام و تقنيات البث المباشر.

10. التأثيرات الايجابية و السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي¹⁰⁷:

10. 1. التأثيرات الايجابية:

بلا أدنى شك أن شبكات التواصل الاجتماعي أضفت بعدا ايجابيا جديدا على حياة الملايين من البشر من إحداثها لتغييرات ثقافية و اجتماعية و سياسية و اقتصادية في حياة مجتمعات بأكملها، و من أهم هذه الآثار الايجابية :

10. 1.1. نافذة مظة على العالم:

حيث وجد الملايين من أبناء الشعوب الأجنبية و العربية بشكل خاص في الشبكات الاجتماعية نافذة حرة لهم للاطلاع على أفكار و ثقافات العالم بأسره.

¹⁰⁷ <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim> اطلع عليه يوم 2015\5\4 على الساعة 21:32

10. 1. 2. فرصة لتعزيز الذات: فمن لا يملك فرصة لخلق كيان مستقل في المجتمع يعبر به عن ذاته، فإنه عند التسجيل بمواقع التواصل الاجتماعي و تعبئة البيانات الشخصية، يصبح لك كيان مستقل و على الصعيد العالمي.

10- 1. 3. أكثر انفتاحا على الآخر :

إن التواصل مع الغير، سواء أكان ذلك الغير مختلف عنك في الدين و العقيدة و الثقافة و العادات و التقاليد، و اللون و المظهر و الميول، فإنك قد اكتسبت صديقا ذا هوية مختلفة عنك و قد يكون بالغرفة التي بجانبك أو على بعد آلاف الأميال في قارة أخرى.¹⁰⁸

10. 1. 4. منبر للرأي و الرأي الآخر:

إن من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحاتها، و كذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكرك و معتقداتك، والتي قد تتعارض مع الغير، فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتعبير عن الميول و الاتجاهات و التوجهات الشخصية تجاه قضايا الأمة المصيرية.¹⁰⁹

10. 1. 5. التقليل من صراع الحضارات:

¹⁰⁸اطلع عليه يوم 2015\5\4 على الساعة 21:32 <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim>

¹⁰⁹اطلع عليه يوم 2015\5\4 على الساعة 21:33 <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim>

فقد تعزز مواقع التواصل الاجتماعي من ظاهرة العولمة الثقافية، و لكنها في الآن ذاته تعمل على جسر الهوة الثقافية و الحضارية، وذلك من خلال ثقافة التواصل المشتركة بين مستعملي تلك المواقع و كذلك تبيان و توضيح الهموم العربية للغرب بدون زيف الإعلام و نفاق السياسة، مما يقضي في النهاية على تقارب فكري على صعيد الأشخاص فالجماعات و الدول.¹¹⁰

10. 1. 6.1. تزيد من تقارب العائلة الواحدة:

فاليوم و مع تطور تكنولوجيا التواصل فإنه أصبح أيسر على العائلات متابعة أخبار بعضهم البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة و أنها أرخص من نظيراتها الأخرى من وسائل الاتصال المختلفة.¹¹¹

10. 1. 7. تقدم فرصة رائعة لإعادة روابط الصداقة القديمة:

حيث بإمكانك من خلال هذه المواقع أن تبحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل ممن اختفت أخبارهم بسبب تباعد المسافات أو مشاغل الحياة، و قد ساعدت هذه المواقع في بعض الحالات عائلات فقدت أبناءها إما بسبب التبنى أو الاختطاف أو الهجرة السرية، فيتم العثور على الأبناء.¹¹²

¹¹⁰ <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim> اطلع عليه يوم 2015\5\4 الساعة 21:33

¹¹¹ <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim> اطلع عليه يوم 2015\5\4 الساعة 21:33

¹¹² <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim> اطلع عليه يوم 2015\5\4 الساعة 21:34

2.10. التآثيرات السلبية:

2.10.1. يقلل من مهارات التفاعل الشخصي:

فمع سهولة التواصل عبر هذه المواقع فإن ذلك سيقفل من زمن التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد و الجماعات المستخدمة لهذه المواقع، و كما هو معروف فإن مهارات التواصل الشخصي تختلف عن مهارات التواصل الالكتروني، ففي الحياة الطبيعية لا تستطيع أن تخلق محادثة شخص ما فورا و أن تلغيه من دائرة تواصلك بكبسة زر.¹¹³

2.10.2. إضاعة الوقت:

حيث أنها مع خدماتها الترفيهية التي توفرها للمستخدمين، قد تكون جذابة جدا لدرجة تنسى معها الوقت.¹¹⁴

2.10.3. الإدمان على مواقع التواصل:

إن استخدامها خاصة من قبل ربات البيوت و المتقاعدين، يجعله -بسبب الفراغ- أحد النشاطات الرئيسية في حياة الفرد اليومية، وهو ما يجعل ترك هذا النشاط أو استبداله أمرا صعبا للغاية خاصة و أنها تعد مثالية من ناحية الترفيه لملء وقت الفراغ الطويل.¹¹⁵

¹¹³ <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim> اطلع عليه يوم 2015\5\4 الساعة 21:34

¹¹⁴ <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim> اطلع عليه يوم 2015\5\4 الساعة 21:34

¹¹⁵ <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim> اطلع عليه يوم 2015\5\4 الساعة 21:35

4.2.10. ضياع الهوية الثقافية العربية و استبدالها بالهوية العالمية لمواقع التواصل:

حيث أن العولمة الثقافية هي من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي بنظر الكثيرين.

2.10. 5. انعدام الخصوصية:

تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تتسبب بالكثير من الأضرار المعنوية و النفسية على الشباب و قد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية، فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم، ومشاكل قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص قد يستغلونها بغرض الإساءة و التشهير.¹¹⁶

- الصداقات قد تكون مبالغاً فيها أو طاغية في بعض الأحيان:

فجميع الأشخاص الذين تعرفهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي نضيفهم كأصدقاء و هو لقب غير دقيق، لأن الصداقة تتشكل مع الزمن و ليس فورا، ففيه نوع من النفاق.¹¹⁷

2.10. 6. انتحال الشخصيات:

إن تقمص الفرد لشخصيات مجهولة المصدر الحقيقي خلف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي دافعا أحيانا إلى استخدامها في الابتزاز و انتحال الشخصية و نشر المعلومات المضللة و تشويه السمعة، أو في الجريمة كالدعارة أو السرقة أو الاختطاف.¹¹⁸

2.10. 7. تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى لصالح العامية:

¹¹⁶ <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim> اطلع عليه يوم 2015\5\4 على الساعة 21:35

¹¹⁷ <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim> اطلع عليه يوم 2015\5\4 على الساعة 21:36

¹¹⁸ <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim> اطلع عليه يوم 2015\5\4 على الساعة 21:36

أضحى استخدام مزيج من الحروف و الأرقام اللاتينية بدل الحروف العربية الفصحى خاصة على شبكات التعارف و المحادثة فتحوّلت حروف اللغة العربية إلى رموز و أرقام باتت الحاء "7" و العين "3"¹¹⁹

11. التحولات القادمة في استخدام الشبكات الاجتماعية:¹²⁰

11. 1. نهاية عصر الخصوصية: لقد أصبحت البيانات الشخصية والدقيقة متاحة ومكشوفة، بل إن حياة الأشخاص أصبحت موثقة عبر حساباتهم على الشبكات الاجتماعية، وأصبحت شركات الشبكات الاجتماعية تمتلك قواعد بيانات كاملة عن أدق تفاصيل حياة مستخدميها، من خلال بعض تطبيقات الهواتف الذكية المستخدمة للتواصل الاجتماعي مثل (WeChat, Line, Viber) وغيرها من مئات التطبيقات التي تتطلب إذناً من المستخدم للوصول إلى كافة البيانات الشخصية الخاصة بالأرقام الموجودة على هاتفه المحمول، بل تم تطوير تطبيقات في ظاهرها ألعاب للترفيه، وفي حقيقتها برامج للتجسس، حيث كشف تقرير نشرته صحيفة "الغارديان" البريطانية، أن وكالة الأمن القومي الأمريكية (NSA) تقوم بتطوير تقنيات تسمح لها باستغلال تطبيقات الهواتف الذكية للوصول إلى معلومات خاصة بالمستخدمين، كما سرب إدوارد سنودن - الموظف السابق في وكالة الأمن القومي الأمريكي

¹¹⁹ <http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim> اطلع عليه يوم 2015\5\4 على الساعة 21:36

¹²⁰ إيهاب خليفة، تحولات قادمة في استخدامات الشبكات الاجتماعية عليه يوم 2015\10\8 [اطلع](http://www.futurecenter.ae/analys.php?analys=246)

- وثائق تؤكد استهداف وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) بيانات الهاتف المحمول للمستخدم، وذلك لجلب معلومات عن الإرهابيين وأهداف استخباراتية أخرى.

11. 2. تزايد سيطرة الدول: يرى البعض أن الجيل القادم من الشبكات الاجتماعية سيكون لصالح الأفراد أكثر من الدول، وهو اعتقاد ليس صحيحاً، فعلى سبيل المثال كشفت تسريبات سنودن الدور الذي لعبته الحكومة الأمريكية في التجسس على عدد كبير من الأفراد حول العالم، وليس داخل الولايات المتحدة فقط، بالإضافة إلى البرامج الحكومية المتخصصة في مراقبة الشبكات الاجتماعية، وقد تزامن ذلك من اتجاه معظم الدول إلى مراقبة شبكاتها الاجتماعية، خاصة بعد الدور الذي لعبته مواقع التواصل خلال "الثورات العربية"، وسعيها لمراقبة الناشطين السياسيين، وقيام بعض الدول بإنشاء كتائب إلكترونية وظيفتها بث رسائل وأفكار تخدم نظمها السياسية عبر الشبكات الاجتماعية، فالدول لن تتهاون في أمنها القومي، خاصة بعد أن أصبحت الشبكات الاجتماعية مصدر تهديد لها، وهو ما سيضعها في موضع صدام إلكتروني مع مختلف مستخدمي الشبكات الاجتماعية¹²¹، قد تأخذ أحد الأشكال التالية:

11. 3. الاحتجاج الإلكتروني: في هذه الحالة يتم استخدام الشبكات الاجتماعية باعتبارها وسيطاً للتعبئة والحشد للاحتجاج على سياسات أو خدمات مدنية، حيث تبدأ العديد من

¹²¹ إيهاب خليفة، تحولات قادمة في استخدامات الشبكات الاجتماعية

عليه يوم 2015\10\8 [اطلع](http://www.futurecenter.ae/analys.php?analys=246)

الحملة الإلكترونية بعرض مطالب تهم عدداً كبيراً من المواطنين داخل الدولة، بما يساهم في زيادة عملية الترويج الإلكتروني لهذه المطالب، وإذا لم تتعامل الدولة بجدية مع هذه المطالب، فإنها تجد طريقها للتصعيد سريعاً، فتتحول خلال أيام قليلة إلى احتجاجات أو إضرابات فئوية.

11. 3. التظاهرات الافتراضية: يتم تنظيم التظاهرات الافتراضية من خلال الاتفاق على

موعد محدد وهاشتاج على صفحات تويتر أو الفيسبوك، يتجمع عليه أكبر عدد من المشتركين في لحظة معينة، لعرض مطالب ذات طبيعة سياسية، ويتوجب على الدولة التعامل مع الموقف، إما من خلال الاستجابة المنطقية لمطالب التظاهرة، أو غلق هذه الصفحات ومحاصرة انتشارها، منعاً لانتقال التظاهرة من الفضاء الإلكتروني إلى الميدان.

11. 4. تشويه الرموز السياسية: سواء كانت شخصيات أو دولاً أو مؤسسات من خلال

الانترنت، خاصة بعد الاستخدام الفعال لخاصية "الهاشتاج" بموقع تويتر، حيث يتم استخدامه من قبل التيارات الفكرية في حروبهم السياسية ومعاركهم الانتخابية.

11. 5. غلبة الطابع الأمني: يعتبر الطابع الأمني أحد السمات الرئيسية للجيل الجديد من

الشبكات الاجتماعية بسبب نجاح هذه المواقع في تهديد أمن الدول. وبدلاً من الاتجاه لغلقها كما كان قديماً، ستعمل الدول على إنشاء كتائب إلكترونية، يكون هدفها الدفاع عن مصالح النظام عبر الشبكات الاجتماعية.

وقد اتجهت بعض الدول، خاصة الولايات المتحدة إلى استخدام هذه المواقع في العمليات العسكرية، حيث أعلنت وكالة مشاريع البحوث الدفاعية المتطورة (DARPA) عام 2011 عن برنامج لاستخدام الشبكات الاجتماعية في تحقيق التواصل الاستراتيجي بهدف تحسين فهم وزارة الدفاع لما يجري على الشبكات الاجتماعية في الوقت الحقيقي له ، كما نشرت صحيفة الغارديان في مارس 2011 تقريراً حول قيام الجيش الأمريكي بتطوير برنامج إلكتروني يعمل على تدشين حسابات شخصية على الشبكات الاجتماعية بلغات مختلفة، بهدف بث رسائل تدعم الرؤية الأمريكية على مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما يُمكن الدول من إيجاد اتجاه عام زائف نحو قضايا معينة في الشبكات الاجتماعية، يمكن أن يؤثر في الأحداث السياسية.

11. 6. وجود متزايد للحركات الإرهابية: لعل أبرز الملامح الرئيسية التي تميز الجيل الجديد من الشبكات الاجتماعية استغلال التنظيمات الإرهابية لها، حيث تستخدمها كأداة إعلامية وتجنيدية في الوقت نفسه، من خلال بث أفكارها وأخبارها، وهو ما اعتمد عليه تنظيم "داعش" على سبيل المثال في إيجاد صورة ذهنية عنه لدى الرأي العام العربي والدولي، حيث مكنت إذاعته صوراً لعمليات قتل وحشية يقوم بها من بث الرعب في نفوس المدن التي كان يقترب منها، مما سهل عليه دخول بعض المناطق الجغرافية من دون مقاومة تذكر.

وتستخدم الحركات الإرهابية الشبكات الاجتماعية عادة للتنقيب عن المعلومات، والحصول على التمويل والتبرعات وعملية التجنيد والحشد لاتباعها، وكذلك تحقيق الترابط التنظيمي بين الجماعات وتبادل المعلومات والأفكار والمقترحات والمعلومات الميدانية حول كيفية إصابة الهدف واختراقه وكيفية صنع المتفجرات والتخطيط والتنسيق للعمل الإرهابي.

11. 7. عدم القدرة على الخروج من الشبكات: واحدة من خصائص الشبكات الاجتماعية

القادمة هي عدم قدرة مستخدميها على الخروج منها، فقد وفرت هذه الشبكات حاجات لدى مستخدميها، سواء من خلال متابعة الأخبار، أو محادثة الأصدقاء، أو التسوق أو غيرها من الحاجات اليومية التي أصبح مستخدم الشبكة الاجتماعية غير قادر على الاستغناء عنها، حتى وإذا قرر الخروج منها فالبيانات الشخصية لن تُمحي، وبمجرد عودته إليها مرة أخرى سيجد جميع بياناته من دون تغيير.

11. 8. تطوير أدوات تحليلية: تميز الجيل الجديد من الشبكات الاجتماعية بتطوير أدوات

تحليلية، تساعد على فهم أفضل للتفاعلات الدائرة على هذا النوع من المواقع، من حيث عدد المستخدمين الناشطين، وأوقات الذروة التي يمكن فيها نشر حالة Statues أو مشاركة ملفات، والنسب الاحصائية لزوار المواقع المعلن عنها على الشبكات الاجتماعية، والتوزيع الجغرافي لهم، وأوقات ومدة وجودهم على الموقع، وتقديم رسوم بيانية توضح تطور التفاعلات على صفحات التواصل الاجتماعي خلال فترة زمنية معينة، بالإضافة إلى تطوير

أدوات أخرى للمعلنين عليها، حيث يقدم موقع الفيسبوك خدمات تساعد على استهداف جمهورهم بصورة أدق، تصل لحد استهداف جمهور معين في منطقة أو شارع محدد.

9.11. تطوير أدوات إعلامية جديدة: مثلت مواقع التواصل في الجيلين الثالث والرابع نافذة

إعلامية بديلة لإعلام الدولة أو إعلام الشركات، حيث أصبح هناك إعلام للمواطن، يصنعه وينتقل إليه. ومن المتوقع أن تزداد كثافته في المرحلة المقبلة، ولكن هذه الزيادة ستكون بشكل مختلف، فمن المتوقع زيادة مساحة الفيديوهات والصور التي تُمحي بعد 10 ثوان من مشاهدتها فيما يعرف بـ Snapchat، وهو ما يساعد على تلافي بعض عيوب الجيل الثاني، خاصة فيما يتعلق بالصور والفيديوهات غير اللائقة التي يشاهدها بعض المستخدمين، فضلاً عن تزايد سوق مقاطع الفيديو، حيث يحتل موقع Youtube الصدارة بين مختلف مواقع التواصل الاجتماعي لتمييزه في المحتوى المرئي، ويتجه الأفراد إلى الفيديو لما يتميز به من إثارة في عرض المعلومات، وسوف يزداد هذا الاتجاه في الجيل الرابع بين متصفح المواقع الاجتماعية، ويصبح محددًا رئيسياً لإقبال الأفراد على هذا النوع من المواقع.

خلاصة

يمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي المنصة التي يستخدمها الفرد للمناداة بحقوقه ، و هي الطاولة التي يتم فيها مناقشة الأمور السياسية وهذا من خلال الخصائص التي تتوفر عليه هذه المواقع وهذا ما يضمن للفرد مشاركة سياسية، و التي سوف نتطرق إليها

بالتفصيل في الفصل الثاني

تمهيد

تعتبر المشاركة السياسية أساس الديمقراطية من خلال اتساع الاقتراع الشامل وامتداده بدرجات مختلفة من دولة إلى أخرى لكل أعضاء المجتمع¹²²، إذ تعد أحد الأبعاد المهمة لتحديد السلوك السياسي للأفراد، كما أنها أحد المحاور الأساسية في جميع المجالات كعلم السياسة والعلوم الاجتماعية وعلم النفس.

1- مفهوم المشاركة السياسية:

وتتفق الدراسات والآراء على تأكيد الدور الإيجابي للفرد في الحياة السياسية من خلال حق الترشيح أو التصويت في الانتخابات، أو الاهتمام بالقضايا والأمور السياسية ومناقشتها مع الآخرين، أو العضوية في المنظمات إلخ؛ وهذا ما يراه كمال النوفي من خلال قوله أن المشاركة السياسية هي حرص الفرد على أن يكون له دور إيجابي في الحياة السياسية من خلال المزاولة الإدارية لحق التصويت أو الترشح للهيئات المنتخبة أو مناقشة القضايا السياسية مع الآخرين والانضمام إلى المنظمات الوسيطة¹²³، فهي محاولة للتأثير على صانع القرار، والمشاركة عملية إرادية واعية وتأكيد للحق الديمقراطي لأفراد المجتمع، وهي ركيزة أساسية من ركائز الديمقراطية، لأنها تعني ممارسة الشعب لحقه في حكم نفسه بنفسه.

¹²² سامية خضر صالح، السياسة والديمقراطية اتجاهات نظرية ومنهجية حديثة تساهم في فهم العالم من حولنا، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2005، ص 17.

¹²³ عبد الرؤوف بورزق، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية منشورة بعنوان دور المشاركة السياسية في ترقية حقوق المواطنة دراسة تحليلية للانتخابات التشريعية، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2010/2009، ص 11.

يقتضي الاقتراب من مفهوم المشاركة السياسية توضيح المقصود بمصطلح المشاركة

بصفة عامة، تمهيداً لطرح مفهوم المشاركة السياسية فالمشاركة تختلف مسمياتها:

1.1. مفهوم المشاركة

✓ **لغة:** تشتق من الفعل أشرك بمعنى ادخل ويقال أشركه في الأمر أي ادخله فيه

وشاركه أي كان شريكه تقابلها في اللغة الانجليزية participation وأصلها participate والتي

تعني شارك أو اشترك أو قاسم وكلمة المشاركة participation مشتقة من اسم المفعول

لللمة اللاتينية¹²⁴ paticipar والذي يتكون من جزأين part أي جزء والثاني هو compar

ويعني القيام بأي باللغة الانجليزية تعني حرفياً القيام بدور part to take

✓ **اصطلاحاً:** عرفت الأستاذة نهى محمد امجد نافع المشاركة بأنها الجهود التطوعية

المنظمة التي تتصل بعمليات اختيار القيادات السياسية، وصنع السياسات، ووضع الخطط،

وتنفيذ البرامج والمشروعات سواء على المستوى الخدمي، أو على المستوى الإنتاجي، وكذلك

على المستوى المحلي أو المستوى القومي¹²⁵، أي أن المشاركة السياسية ليست إجبارية بل

اختيارية على كل فرد له الرغبة في التغيير يمكنه ذلك.

¹²⁴ بن قفة سعاد، المشاركة السياسية في الجزائر (آليات التقنين الاسري نموذجاً(1962-2005))، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع مشورة، جامعة خيضر، بسكرة، 2011، 2012، ص 16 .

¹²⁵ نفس المرجع ، ص 16

وأورد معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مفهوما للمشاركة في قوله "تفاعل الفرد عقليا وانفعاليا في موقف الجماعة بطريقة تشجعه على المساهمة في تحقيق أهداف الجماعة والمشاركة في تحمل المسؤولية، وقد تكون المشاركة رسمية وغير رسمية"¹²⁶.

وفي تعريف مبني على تصنيف بلوم للأهداف التربوية عرف المشاركة بأنها وجود الأهداف الوجدانية للمشاركة لدى الأفراد وتحولها إلى أهداف معرفية لحل مشاكلهم البيئية سواء بالمشاركة في اتخاذ القرارات والتنفيذ، أو المتابعة والتقييم والتي يكتسب الأفراد من خلالها أهدافا مهارية¹²⁷.

يرى هذا التعريف أن المشاركة تكون نابعة من الذات أي الوجدان لتترجم إلى معارف تساهم في صنع القرار والتي تكسب الفرد خبرة مهارية تساعده في تسطير الأهداف كما يراد بها أن يكون القرار السياسي أو السياسية التي تتبناها الدولة هي محصلة أفكار ومناقشة جمهرة من المواطنين الذين يتأثرون بهذا القرار أو تلك السياسة¹²⁸، فالمشاركة ما هي إلا تحصيل لنقاشات قام بها أفراد وبالتالي تأثروا بها.

وهناك من يطلق عليها "المشاركة الجماهيرية"، وهناك من يسميها "المشاركة الشعبية" أو "المشاركة العامة أو التعبئة السياسية وبالرغم من اختلاف هذه المسميات إلا أنها تدور كلها حول معنى واحد ألا وهو مساهمة كل فرد من أفراد المجتمع في كل الأعمال وفي

¹²⁶ أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص305.

¹²⁷ مرجع سبق ذكره، بن فقة سعاد، ص17

¹²⁸ نفس المرجع، ص17

كل المستويات في مختلف أوجه الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، أي المشاركة المباشرة للجماهير في شؤون المجتمع، وليس عن طريق المشاركة النيابية كمثلي الشعب أو المجالس المنتخبة والتي تعتبر مشاركة غير مباشرة¹²⁹.

وفي الأخير فإن المشاركة قد تعني وجود علاقة تضامن بين أفراد المجتمع الواحد، بحيث يلتقون في نقطة هامة وهي الشعور بالمسؤولية الإجتماعية اتجاه مجتمعهم وهذا الأخير يجب أن يتيح لهم الفرصة للمشاركة على قدم المساواة.¹³⁰

2.1. مفهوم السياسة:

✓ لغة: في المصادر العربية مصدر ساس يسوس سياسة، ومادته في لسان العرب سوس، والسياسة فعل السائس يقال هو يسوس الدواب إذ قام عليها وراضها، والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه، والوالي يسوس رعيته¹³¹، قال الزبيدي: "ومن المجاز سست الرعية سياسة بالكسر أمرتها ونهيتها"¹³².

¹²⁹ أحمد سعيد الدين، الشباب والمشاركة السياسية، المؤسسة التنموية للشباب، مصر، دون سنة، دط، ص09.

¹³⁰ طارق محمد عبد الوهاب، سيكولوجية المشاركة السياسية مع دراسة النظم السياسية في البيئة العربية، القاهرة، بيروت، دار غريب، للطباعة والنشر، 2000، ص106.

¹³¹ ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج1، ص2149-2150.

¹³² الزبيدي، تاج العروس، المطبعة الخيرية، مصر، ط1، 1306هـ، ج4، ص169.

✓ اصطلاحاً: يعرفها المعجم الفلسفي بـ " فرع من العلم المدني يبحث في أصول الحكم

وتنظيم شؤون الدولة" ¹³³.

ويعرفها ديزرائيلي في قوله: " إن السياسة هي فن حكم البشر عن طريق

خداعهم" ¹³⁴.

أما فيما يخص مفهوم المشاركة السياسية فقد تعددت التعاريف والمفاهيم كل يدلي

دلوه حسب وجهة نظره ومنطلقاته الفكرية.

يتحدد مفهوم المشاركة السياسية بمجموعة من المصطلحات والدلالات مستمدة من

مجالات استخداماتها فهي مشتقة من الفعل شارك، يشارك، مشاركة وتعني المساهمة المشتقة

من الفعل ساهم، يساهم، مساهمة وهي بهذا المعنى يستدل بها على أنها المشاركة في كل

المكاسب الاجتماعية والمشاركة بمعناها الايجابي هي موقف يتخذه الفرد في جميع الحالات

ويشترك فيه مع الآخرين لان المشاركة تستوجب وجود أكثر من طرف ¹³⁵.

تعتبر المشاركة السياسية مظهر من مظاهر النضج الوعي السياسي لدى الجماهير،

فهي بوجه عام بها دلالة واضحة على عمق تطور الديمقراطي للمجتمع وتلعب في الوقت

ذاته دوراً حيوي رئيسياً ديناميكيات بناء الأمة، كما أنها تمثل عملية آلية سياسة قديرة لها

¹³³ بلال دربال، السياسة اللغوية، مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد 10، 2014، ص322.

¹³⁴ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى، بيروت، دط، ج3، ص362.

¹³⁵ شريفة ماشطي، المشاركة السياسية اساس الفعل الديمقراطي، الباحث الاجتماعي، العدد 10، سبتمبر 2010، ص145.

تأثيرها الفعال في تطور وبلورة أنماط جديدة من الولاء السياسي من شأنها ترسيخ الإحساس بالذات الوطنية و تعميق الوعي بالهوية القومية¹³⁶.

فمفهوم المشاركة السياسية في مدلولها الإيجابي، ذلك الإنخراط الفاعل المنتج في الحياة السياسية في مجتمع ما، وبكل ما يرتبط بها من انتماء منظم أو تعاطفي، ومن نشاط مستمر، وممارسة مسؤولة للحق الانتخابي، ونهج سلوك سياسي واع، وامتلاك ثقافة سياسية موجهة للتفكير والممارسة، مع اختلاف هذه المشاركة بين الأفراد والشرائح الاجتماعية، بل وبين المجتمعات القومية.¹³⁷

تعريف "سيدني فيريا" و "نورمان ني" و "جاي أون كيم"، الذي ورد في مؤلفهم: المشاركة والمساواة السياسية، حيث ذهبوا إلى أنهم يريدون بالمشاركة السياسية، تلك الأنشطة ذات الطابع الشرعي التي يمارسها مواطنون معينون، والتي تستهدف بصورة أو بأخرى التأثير على عملية اختيار رجال الحكم، أو التأثير في الأفعال التي يقومون بها، وكذلك فإن المشاركة السياسية تستهدف التأثير على القرارات الحكومية.¹³⁸

تعريف "هربرت ماكلوسي"، الذي يصف المشاركة السياسية بأنها "تلك الأنشطة الإرادية التي يزاولها أعضاء المجتمع بهدف اختيار حكاهم وممثلهم، والمساهمة في صنع

¹³⁶ السيد غنيم رشاد وجمال مجاهد، قضايا سوبولوجية معاصرة دار المعرفة الجامعية طبع- نشر- توزيع. الإسكندرية، الطبعة الرابعة، 2008، ص225

¹³⁷ مصطفى محسن، المشاركة السياسية وآفاق التحول الديمقراطي في المغرب المعاصر: نحو قراءة سوسولوجية نقدية للأبعاد والدلالات، المجلة العربية للعلوم السياسية - مركز دراسات الوحدة العربية، ص10.

¹³⁸ مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، منشورات جامعة السابع من أبريل، ليبيا، ط1، 2007، ص86.

السياسات والقرارات بشكل مباشر أو غير مباشر، أي أنها تعني اشتراك الفرد في مختلف مستويات النظام السياسي¹³⁹.

ترى جامبل و ويل أن المشاركة "هي الأنشطة التطوعية التي يقوم بها الأفراد والجماعات لتغيير الظروف الصعبة، وللتأثير في السياسات والبرامج التي تؤثر على طبيعة معيشتهم أو معيشة الآخرين"¹⁴⁰.

هذا ما أكدته أيضا مارجريت كونواي في تعريفها للمشاركة على أنها "الأنشطة التي يحاول الأفراد عن طريقها التأثير في نظم الحكومة وأبنيتها واختيار المسؤولين فيها وتحديد سياستها، وهذه النشاطات إما أن تكون مؤيدة لوجود الحكومة أو مناوئة لها"¹⁴¹.

عرفها فليب برو "مجموع النشاطات الجماعية التي يقوم بها المحكومون وتكون قابلة لأن تعطيمهم تأثيراً على سير عمل المنظومة السياسية ويقترن هذا المعيار في النظم الديمقراطية التي يعتبر فيها قيمة أساسية بمفهوم المواطنة"¹⁴².

أما هنتغتون فيرى أن المشاركة السياسية تمثل أنشطة الأفراد التي تهدف إلى التأثير على القرار الحكومي، وهي إما فردية أو جماعية، منظمة أو عفوية، موسمية أو مستمرة،

¹³⁹ مولود زايد الطيب، مرجع سبق ذكره، ص 87.

¹⁴⁰ حنين عبد الرحيم عبد العزيز جاد الله، التخطيط الرسمي لتنمية وتفعيل المشاركة السياسية للمرأة في فلسطين 2006/1996، اطروحة مقدمة لاستكمال درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ص 22.

¹⁴¹ نفس المرجع ، نفس الصفحة.

¹⁴² فيليب برو، علم الاجتماع السياسي، ترجمة د. محمد عرب صاصيلا، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، 1998، ص 301.

سليمة أو عنيفة، فعالة أو غير فعالة، شرعية أو غير شرعية، والمشاركة السياسية بهذا المعنى لا تتطلب بالضرورة حتمية تغيير النظام السياسي أو معظم القيم السائدة في الدولة، وإنما تعني إعادة توزيع السلطة على مواقع النفوذ المعنوي والسيطرة الفعلية في المجتمع.¹⁴³

أورد معجم العلوم الاجتماعية مفهوم المشاركة في المجال السياسي أنها تدل على اشتراك المواطن في مناقشة الأمور بطريقة مباشرة في نشاط جماعات منظمة ومستقرة تدل على ارتفاع مكانة الفرد أما المشاركة الانتخابية فإنها لا تحدث إلا في فترات متباعدة ولا تتطلب من المواطن العادي أي جهد تنظيمي¹⁴⁴.

يرى هذا التعريف أن المشاركة هي إدماج المواطن في مناقشة المواضيع السياسية بصفة مباشرة لان هناك بعض القضايا لا تتطلب جهد تنظيمي كالانتخابات.

وفي تعريف معجمي آخر للمشاركة السياسية أنها الأنشطة التي ترتبط بالحكومة أو الدولة من خلال مؤسساتها السياسية أو المساهمة مع الآخرين في بعض الأنشطة والمشروعات التطوعية المجتمع¹⁴⁵.

وفي بعض الأحيان يقتصر المعنى على المشاركة الاجتماعية وحدها وعلى جانب آخر يختلط المعنى بمفهوم الجهود الذاتية¹⁴⁶، وتعني أي عمل تطوعي لا يهدف إل بالريح.

¹⁴³ مكي ثروت، الإعلام و السياسة- وسائل الإتصال و المشاركة السياسية-عالم الكتب-نشر-التوزيع-الطباعة، القاهرة، ط2005،1،ص67.

¹⁴⁴ إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، مصر،1975،ص545.

¹⁴⁵ سامية خضر صالح، السياسية والديمقراطية اتجاهات نظرية ومنهجية حديثة تساهم في فهم العالم من حولنا، كلية التربية،جامعة عين شمس،2005،ص19،20.

¹⁴⁶ نفس المرجع ، ص22.

والمصلحة من طرف المواطن للتأثير على اختيار السياسات العامة، وإدارة شؤون العامة أو اختيار القادة السياسيين على أي مستوى حكومي محلي كان أو قومي.

فالمشاركة السياسية بالنسبة للمواطنين تشمل النشاطات السياسية المباشرة وغير المباشرة المثال على النشاطات السياسية المباشرة هو تقلد منصب سياسي معين، أما غير مباشرة فهي تلك التي تمثل المعرفة بالمشاكل العامة وبعض أشكال العمل المختلفة.¹⁴⁷

يذهب ليفلي بروهل في تعريفه للمشاركة السياسية كونها الهوية الرمزية المشتركة بين الأفراد والهوية الرمزية عند بروهل هي تلك الخصائص غير المادية التي تجمع بين الأفراد وهي الانتماءات السياسية والعقائدية والإيديولوجية التي تجمع بين الأفراد وتحدد توجهاتهم، والتي تكون محكا يحتكم له الجماعة عند تقويم الأفراد المنتمين لها¹⁴⁸.

أما السيد عبد الحليم الزيات فيعرف المشاركة السياسية على أنها عملية طوعية رسمية تتم عن سلوك منظم مشروع و متواصل، يعبر عن اتجاه عقلائي رشيد ينبع عن إدراك عميق لحقوق المواطنة و واجباتها، من خلال ما يباشره المواطنون من أدوار فعالة ومؤثرة في الحياة السياسية، هذا المفهوم يقترن بمفهوم المواطنة وهي عملية تفاعلية بين الحكام والمحكومين بغية التأثير في النظام السياسي و إضفاء طابع الديمقراطية و الشرعية عليه.¹⁴⁹

¹⁴⁷ شعبان طاهر الأسود، علم الاجتماع السياسي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001، ص175.

¹⁴⁸ نفس المرجع ، ص147.

¹⁴⁹ لعجال اعجال محمد امين، إشكالية المشاركة السياسية وثقافة السلم، مجلة العلوم الانسانية 12 نوفمبر 2007، ص244.

يعرفها إبراهيم ابراش في كتابه علم الاجتماع السياسي أنها إتاحة الفرصة للمواطن بان يلعب دورا في الحياة السياسية عن طريق إسهاماته في استصدار القرارات¹⁵⁰.

يذهب طارق محمد عبد الوهاب: يعرفها طارق محمد عبد الوهاب على أنها حرص الفرد بناء على ما لديه من خصائص نفسية معنية على أن يؤدي دورا في عملية صنع القرار السياسي، وينعكس هذا الحرص على سلوك الفرد السياسي من خلال مزاولته لحق التصويت أو الترشيح لأنه هيئة سياسية، كما ينعكس على اهتماماته التي تتمثل في مراقبة القرار السياسي وبتناوله بالنقد و التقييم و المناقشة مع الآخرين، كما ينعكس على معرفته بما يدور حوله من أمور تتعلق بالسياسة، والمشاركة في النهاية هي محصلة لهذا: النشاط، الاهتمام، المعرفة.¹⁵¹

أما محمد السويدي يرى أنها عملية اجتماعية سياسية يلعب من خلالها الفرد دورا في الحياة السياسية لمجتمعه بحيث تكون الفرصة للمشاركة في وضع الأهداف العامة للمجتمع وكذلك إيجاد أفضل الوسائل لتحقيق وانجاز هذه الأهداف.¹⁵²

وهناك عدة مقاربات ساهمت في تحديد المشاركة السياسية نذكر منها.¹⁵³

¹⁵⁰ نفس المرجع ، ص243.

¹⁵¹ طارق محمد عبد الوهاب، سيكولوجية المشاركة السياسية مع دراسة النظم السياسية في البيئة العربية، القاهرة، بيروت، دار غريب، للطباعة و النشر، 2000، ص108.

¹⁵² لعجال اعجال محمد امين، مرجع سبق ذكره ، ص243

¹⁵³ شريفة ماشطي، مرجع سبق ذكره، ص148.

النظرية الكلاسيكية حيث يرى جون جاك روسو ان المشاركة السياسية هي القدرة على مزاوله السيادة او ممارستها هذا المفهوم يسعى لتطبيق التقليد الذي عرفته الدولة اليونانية والمتمثل في ضرورة إشراك فاعل في الشؤون العامة بما يعني أن المشاركة السياسية محاطة بشروط لا تتوفر عند جميع أفراد المجتمع.

أما المقاربة الثانية وهي قانونية بالدرجة الأولى فقد عرفتها فرنسا إبان الثورة الفرنسية 1789، وقد ارتبطت بالحقوق المدنية والسياسية نص عليها الدستور الفرنسي وبخاصة في مادته 34 وهي تتعلق بالمشاركة السياسية عن طريق الانتخابات الأهلية والتي تعد امتيازاً بإمكانية خدمة الدولة من خلال الإدارة بما يعبر عن امتيازاتها، وكذلك ما ارتبط بمختلف المشاريع المطروحة للنقاش فيما يخص حقوق المشاركة السياسية في الانتخابات في الجماعات المحلية بالنسبة للأجانب بنفس المستوى.

وقد ظهرت المقاربة الثالثة نتيجة للبحوث الإمبريقية التي تهدف إلى إحاطة

المنتخبين، الممثلين لأفراد المجتمع باعتبارهم مواطنين صالحين بأبعاد هي:

✓ **البعد الأول:** الارتباط بتصرف أخلاقي وعاطفي فيما يخص قضية حساسة جداً وفي

غاية الخطورة، وهي الاستعمار والاحتلال بالنسبة لدولة ما إذ كيف ينظر لهذه القضية،

فيما يتعلق بمشاركة الأفراد في النشاط السياسي؟ وإلى أي مدى يمتد هذا البعد؟ ومن

المستفيد من هذا التصرف؟

✓ **البعد الثاني:** فكرة الاشتراك السياسي الفعال؛ وهنا يطرح سؤال حول تحديد كمية ونوعية النقاش الفعال وكيف تقاس فعاليته؟.

✓ **البعد الثالث:** فكرة الواجب الانتخابي؛ وهنا تطرح كذلك فكرة أخرى وهي الحق الانتخابي، ومدى مشروعيته كأساس للمشاركة السياسية، وألوية الواجب عن الحق والعكس، وأهمية ترتيبهما¹⁵⁴.

المشاركة السياسية في معناها الحقيقي هي طريقة حياة تتخلل كل نسيج المجتمع لتتيح لكل مواطن أن يشترك في جميع القرارات التي تؤثر في حياته دون تمييز بين المواطنين على أساس النوع أو العرق أو الديانة أو العمر أو الطبقة.¹⁵⁵

2- المفاهيم المرتبطة بالمشاركة السياسية¹⁵⁶:

هناك مفاهيم ومصطلحات قريبة تتقاطع مع المشاركة وهذا التقاطع يضمه بوضوح من خلال التسمية في حد ذاتها ومن بين هذه المصطلحات نذكر ما يلي:

1.2- العمل السياسي:

هو عمل موجه من مركزي نحو أطراف محيطية يطلق عليها حركة الجماهير ربما يتنافى ذلك مع الأمر الواقع، فالعمل السياسي في اقله نابع من التحت أي المجتمع ويوجه

¹⁵⁴ شريفة ماشطي، مرجع سبق ذكره، ص ص148، 149

¹⁵⁵ سامية خضر صالح، مرجع سبق ذكره، 2005، ص 22

¹⁵⁶ بوبكر جيملي، الشباب والمشاركة السياسية في الجزائر -دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي بجامعة قسنطينة، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، 2010/2009، ص 6، 65.

إلى الفوق، ولكن ليس بالضرورة أن يحصر في النمط النازل وجميع أنشطة السلطة التي تقوم بها في سبيل إشباع حاجات الجماهير أو توجيهها قد يندرج تحت إطار التسيير أو الإدارة.

2.2- المواطنة والانتماء السياسي:

في تصور قدمه الدكتور عبد الهادي الجوهري يرى أن الانتماء يعني إحساس الفرد أو المواطن انه جزء من كل، فإذا كان عضوا في أسرة فهو جزء لا يتجزأ من هذه الأسرة، وإذا كان فردا في مجتمع فهو جزء من لحمه وبنية هذا المجتمع يعيش فيه ويتعايش معه ومع تفاعلاته، ويعتق إيديولوجيته، ويمثل ثقافته ويتمسك بها، ويكون ولاءه أولا وأخيرا لهذا المجتمع أو الوطن، وبصفة عامة فالانتماء إحساس وشعور وإدراك نفسي اجتماعي يترجم في شكل من أشكال السلوك تتباين درجاته ويمكن قياسه من خلال المواقف والأفعال وردود الفعل، ومدى مشاركة المواطن أو عزوفه، ومدى التعاون أو الصراع، ومدى الالتزام بالسلوك السوي أو الانحراف إلى السلوك المرضي، ومدى التماسك أو التفكك الاجتماعي، وغيره من المعايير أما المواطنة فهي مصطلح غربي المنشأ والمواطنة كمصطلح قانوني يركز على الهوية أكثر من الفعل، وكمصطلح سياسي فانه يعني الالتزام النشط والمسؤولية إنها تعني إحداث التغيير الايجابي للجماعة والمجتمع والبلد والمواطنة السياسية في الدولة الشمولية

تؤدي وظيفتها حتى ولو كان البلد صغيرا فان شؤون الحكم بعيدة ومنعزلة بحيث لا يمكن للفرد أن يقوم بفعل ايجابي.¹⁵⁷

3.2- الثقافة السياسية والوعي السياسي:

الثقافة السياسية نمط من القيم والمعتقدات والاتجاهات العاطفية ويتركب نمط القيم من أفكار الأفراد عن الصواب والخطأ وعن الطيب والسيئ في الشؤون السياسية، وهذا النمط المعياري يهتم بما يجب أن يكون والمعتقدات عن الوضع القائم في عالم السياسة وثيقة الصلة بتلك القيم وتبلغ أهمية قيم الفرد ومعتقداته حدا يؤدي إلى إثارة عواطفه في ميدان السياسة وتحمل هذه العواطف السياسية القيم والمعتقدات وتستثيرها الرموز¹⁵⁸.

إذا جئنا إلى تحديد الوعي نجد انه رغم تكرار هذا المفهوم في عدد غير قليل من الكتابات فهو لا يزال محاطا بكثير من الغموض، فالوعي في معناه المكثف عقيدة وعقل ووجدان وهي الأشياء تقريبا التي انشغلت به محاولات تعريف الوعي رغم اختلاف منطلقاتها، والتدقيق في البعدين العقل والوجدان يظهر أنهما تعبير عن الإدراك والتصور والذي يشمل كل من هما مكونات وعناصر بداخله فالإدراك يشتمل على المشاعر والاتجاهات والموقف من الظاهر والعلاقات وتفسير أوضاعها أما التصور فهو يعني في عمقه بدائل الظواهر والعلاقات والمستقبلات المرغوبة لها وباختصار الوعي يعني إدراك الفرد لما يحيط به¹⁵⁹.

¹⁵⁷ بوبكر جيملي، مرجع سبق ذكره، ص70، 71، 72.

¹⁵⁸ بوبكر جيملي، مرجع سبق ذكره، ص73.

¹⁵⁹ نفس المرجع، صص75، 76.

4.2- السلوك السياسي أو الانتخابي:

على الرغم من أن بعض الباحثين يستخدمون مصطلح يفعل وسلوك بمعنى واحد إلا أن اصطلاح السلوك اعم من الفعل لأنه يشتمل على كل ما يمارسه الفرد ويفكر فيه ويشعر به بغض النظر عن القصد والمعنى الذي ينطوي عليه السلوك بالنسبة للفرد، ومن المنطق يشير السلوك السياسي إلى انعكاسات تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية السياسية التي ينتمي إليها ويتحدد هذا التفاعل من خلال متغيرات عديدة أهمها الثقافة السياسية، الوعي السياسي، الانتماء السياسي، والتنشئة السياسية.

ويمنح كل من علماء الاجتماع، وعلماء السياسة اهتماما خاصا لدراسة السلوك الانتخابي بوصفه الجزء الأهم في السلوك السياسي لأن عملية التصويت تعتبر طريقة هامة وخطيرة في تأثيرها على العمليات السياسية حيث ينظر إلى الانتخابات في البلاد الديمقراطية الفيصل والحكم الأخير، وعلى الرغم من أن تكتيكات الضغط وغيرها تؤثر بصفة دائمة على القرارات السياسية إلا أن الواقع يؤكد أن الناخبين يملكون القوة والسيطرة على كل العمليات السياسية.¹⁶⁰

5.2- الاغتراب السياسي السلبية السياسية:

أو ما يصطلح عليها اللامبالاة السياسية، الانسحاب السياسي والتهميش السياسي حيث يشير الاغتراب السياسي إلى نوع من السلبية السياسية التي تميز بعض الأفراد

¹⁶⁰ بوبكر جيملي، مرجع سبق ذكره، ص68

والجماعات أو الثقافات... الخ ولعل ابرز المحاولات التي سجلت من اجل تحديد مفهوم الاغتراب السياسي المحاولة التي قام بها seeman1959 إذ حدد خمسة أبعاد أساسية للتعبير عن الاغتراب وهي انعدام القوة، انعدام المعنى، اللامعيارية، العزلة، العزلة الذاتية
161.

1. **انعدام القوة السياسية:** تعني شعور الفرد بأنه ليست لديه القدرة على التأثير في المواقف الاجتماعية المحبة، ويطلق عليه أيضا عدم الفعالية السياسية.
2. **انعدام المعنى:** ويقصد به إحساس الفرد بان الأحداث والوقائع المحيطة به قد فقدت دلالتها ومعقوليتها.
3. **اللامعيارية:** حالة من الشعور بعدم وجود قيم ومعايير أخلاقية واحدة للموضوع الواحد، ومن هنا تحدث الفجوة بين الغاية والوسيلة فالغاية تبرر حينما يشعر الفرد بضياح القيم وفقدان المعايير.
4. **العزلة السياسية:** وتعني تجنب الاتصال بالآخرين والبعد عن المشاركة في أية أنشطة جماعية، وعدم الثقة السياسية أي الشك في الحكومة والقائمين عليها.
5. **اللامبالاة:** بمعنى عدم اهتمام الفرد بما يجري من حوله من أحداث ومواقف وظروف

¹⁶¹ بوبكر جيملي، مرجع سبق ذكره، ص78.

ولا يبتعد مفهوم الاغتراب عن مفهوم التهميش بل يتقاطع معه في عناصر عديدة وهنا نشير بان روبرت بارك الذي يعتبر الأب الروحي لهذه المقاربة -التهميش- اذ فجر في كتاباته الأولى أواخر العشرينيات عن موضوع الهجرة قضية التهميش وأكد أن المهمش هو هجين ثقافي فهو ذلك الإنسان الذي يحيا بعقلين مجتمعين في اطار بيئة ثقافية ذات عادات وتقاليد معينة ويتأرجح ولاؤه بين مجتمعه الذي يعيش بالفعل مع أفرادهِ والمجتمع الذي ينتمي بجزوره اليه وهو ذلك مسلوب الإرادة عاجز عن الاندماج كلية في المجتمع الجديد أو البقاء في المجتمع الأم.¹⁶²

إذا كان الاغتراب يؤدي من دون شك إلى مزيد من الإحجام عن المشاركة بصفة عامة، والمشاركة في الانتخابات بصفة خاصة، فإن التهميش من الممكن أن يترتب عنه ثلاث احتمالات:

- الاحتمال الأول هو بمثابة تحصيل حاصل مفاده مزيد من الانعزال السياسي واللامبالاة السياسية هي نتيجة منطقية لعملية التهميش.
- الاحتمال الثاني فهو إمكانية حصول ردة فعل مشاركة حيث أن فعل التهميش الذي قد تتعرض له فئة معينة داخل المجتمع قد يكون دافعا قويا، وحافزا نحو المشاركة والحصول على أو انتزاع مكانة داخل الجماعة والمجتمع يتيح لهذه الفئة لعب ادوار أساسية تتجاوز بفعالها مرحلة التهميش.¹⁶³

¹⁶² نفس المرجع ،ص78.

¹⁶³ نفس المرجع ،ص80.

- الاحتمال الثالث فقد يكون للتمهيش رد فعل راديكالي وفي بعض الأحيان انتقامي باستخدام طرق الشرعية والمشاركة، كالتصويت العقابي والتصويت الانتقامي.

6.2- العنف السياسي والإرهاب:

يرى بعض الباحثين أن العنف السياسي هو احد أشكال المشاركة السياسية فقد أشار مولر 1979 إلى العديد من أشكال المشاركة العنيفة في كتابه المشاركة العنيفة، حيث يرى أن العنف يكشف عن نفسه في بعض أشكال المشاركة السياسية كالمظاهرات العنيفة أو أعمال الشغب كما أن العنف يعتبر وسيلة فعالة لتحقيق أهداف بعض المنظمات السياسية وشبه سياسية.¹⁶⁴

ومن الظواهر المرضية التي لها صلة بشكل أو آخر بموضوع العنف السياسي هو ظاهرة الإرهاب

7.2- المشاركة السياسية والتنشئة:

يشير كل من بني وينجز 1687 وكونواي 1985 إلى أن التنشئة تتدخل لتمييز بين أنشطة المشاركة السياسية حيث أنها غير متساوية بين المواطنين، فبعض الناس تتم تنشئتهم على اتجاهات تدعم المشاركة ليصبح لديهم موقف كما في المجالات الاجتماعية مثل كونهم أعضاء في منظمات خدمية بحيث تصبح بعض أنواع المشاركة السياسية متوقعة.¹⁶⁵

¹⁶⁴ نفس المرجع، ص82

¹⁶⁵ سامية حضر صالح، المشاركة السياسية والديمقراطية، إ اتجاهات نظرية ومنهجية حديثة، تساهم في فهم العالم من حولنا، كلية التربية، جامعة عين شمس 2005، ص 23.

تتوقف مشاركة المرء في الحياة السياسية جزئياً على طبيعة وحجم ونوع المؤثرات السياسية التي يعرض لها، غير أن مجرد التعرض للمؤثر أو المنبه السياسي لا يفي وحده لدفع الفرد إلى المشاركة السياسية، وإنما أيضاً لا بد أن يتوفر لديه قدر كافي من الاهتمام السياسي الذي بدوره يتوقف على نوعية خبرات التنشئة المبكرة، فالتنشئة السياسية تقوم بتعميق روح الإقدام والمبادرة والعمل الجمعي في بنية الإنسان من خلال بناء مؤسسات وتطوير قنوات للتغيير السياسي، وتنمية دوافع الفرد للمشاركة السياسية، ووضع مناهج تقلل من ظاهرة الاتجاهات الانعزالية أو السلبية في الحياة السياسية.¹⁶⁶

8.2 - المشاركة السياسية والتعليم:

لزيادة المشاركة السياسية يحتاج المواطنون للتدريب على الديمقراطية، وذلك من خلال المجالات الأخرى لحياتهم، مثال ذلك مجال التعليم والعمل، ومع تزايد المشاركة يشعر الناس بقوة انتمائهم للمجتمع، وبتدعيمهم للنظام السياسي ومن هذا المنطلق تقوم المشاركة السياسية بخلق نظام سياسي ذاتي التدعيم وتعد هذه الرؤية الموجبة تعبيراً عن أهداف شبكة العمل الخاصة بالمجتمع.

9.2 - المشاركة السياسية وقوة التأثير:

من المهم تزويد الإنسان بالعلم والتكنولوجيا ولا يجب أن يقتصر تأهيله على استقلالها فقط، بل يجب أن تكون له المقدره على المشاركة في تغيير طرق ومجالات العلم

¹⁶⁶ تامر كامل محمد الخزرجي، النظم السياسية الحديثة السياسات العامة، دراسة معاصرة في إستراتيجية إدارة السلطة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 125.

والتكنولوجيا، وكذلك البحث عن حلول لما يتولد عنها من مشاكل، حيث إن تصور إنسان المستقبل المتشبع بالعلم سوف يؤدي إلى تحول في ثقافة المشاركة، ومعنى ذلك سيكون هناك إصرار بأن العلم هو مفتاح العالم الذي نعيشه، وليس من العدل أن يصبح قاصرا على أفراد يعينهم في حين تظل أعداد أخرى غير مشاركة.

وهناك فكرة هامة هي ما يطلق عليها قوة التأثير فالإنسان المعاصر هو الإنسان الذي يعتقد أنه يستطيع أن يتعلم بصورة أسرع، ويشارك بدرجة أساسية ويسيطر على بيئته لكي يتقدم نحو أهدافه بدلا من أن يترك مصيره بدون المشاركة في صنع القرار، فهناك عديد من القوى داخل المجتمع تعمل لمصلحتها الخاصة ومن خلال المشاركة تكون المواجهة للتأثير عليها فيحدث التوازن لصالح المجتمع.¹⁶⁷

أشكال

-3

ومستويات المشاركة السياسية:

1.3 - الأشكال:

لما كانت المشاركة السياسية تعني بصفة عامة تلك الأنشطة الاختيارية أو التطوعية التي يسهم المواطنون من خلالها في الحياة العامة، فإن هذه الأشكال لمشاركة المواطنين في الحياة العامة تختلف من دولة لأخرى، ومن فترة لأخرى في الدولة نفسها، ويتوقف ذلك على مدى توافر الظروف التي تتيح المشاركة أو تقيدها، وعلى مدى إقبال المواطنين على الإسهام

167 سامية خضر صالح، المرجع السابق، ص 25.

في العمل العام ويمكن تقسيمها إلى مشاركة مؤسساتية ومشاركة منظمة ومشاركة مستقلة أو انفرادية¹⁶⁸:

ونقصد بالمؤسساتية أو الرسمية تلك التي تحدث عن طريق السلوكيات والمؤسسات الرسمية والدائمة للدولة كرئيس الدولة والوزراء والبرلمانيين والأعوان التنفيذيين، المسؤولين عن وسائل الإعلام من تلفاز وإذاعة وصحافة أو بعبارة أخرى أولئك المنخرطون في النظام السياسي.

أما المشاركة المنظمة فهي التي تتم في إطار مؤسسات أو تنظيمات قائمة تشكل حلقة الوصل بين المواطن السياسي والنظام السياسي، ومن هذه الأجهزة الأحزاب السياسية، والنقابات وجماعات الضغط.

أما المشاركة المستقلة فهي مشاركة المواطنة بصفة فردية فالمواطن هنا يتمتع بحرية مطلقة في تحديد نوع مشاركته ودرجتها، ومخير في أن يشارك أولاً يشارك وفي بعض الدول تفضل المشاركة الفردية، وفي دول أخرى تفضل المشاركة السياسية المنظمة أو المؤسساتية كما يمكن تقسيم المشاركة إلى مشاركة ظرفية ومشاركة دائمية مستمرة.

المشاركة الظرفية وسميت ظرفية لأنها فعل آلي يمارسه الفرد لمدة واحدة أو عدة مرات في مناسبات محددة، ثم يكمن سياسيا ومن مظاهرها التصويت في الانتخابات.

¹⁶⁸ حمدان رمضان محمد، المشاركة السياسية لطلبة جامعة الوصل دراسة ميدانية، دراسات موصلية، العدد الحادي

عشر، كانون الثاني، 2006، ص122، 123

أما المشاركة السياسية المستمرة والدائمة فهي أكثر أهمية على الرغم من أن عدد المنخرطين فيها قد يكون اقل، ومن مظاهرها المشاركة في الأحزاب السياسية والنضال السياسي داخلها.

وبصورة عامة إذا أردنا أن نحفر القنوات التي من خلالها يشارك المواطن سياسياً وبالتالي يمارس حقه بالتأثير في متخذي القرار السياسي، أو يسعى ليكون من أصحاب القرار السياسي، أي أن تكون مشاركته مؤسساتية فهي كما يأتي :

المشاركة عن طريق التصويت في الانتخابات، والمشاركة عن طريق الاستفتاء الشعبي، والمشاركة عن طريق الاعتراف الشعبي، والمشاركة عن طريق الاقتراع الشعبي، والمشاركة عن طريق طلب إعادة الانتخابات، والمشاركة السياسية باللجوء إلى وسائل الضغط، والمشاركة عن طريق جماعات الضغط، والمشاركة عن طريق تنظيمات المجتمع المدني وأخيراً المشاركة عن طريق الأحزاب السياسية.

2.3- المستويات:

هناك أربعة مستويات للمشاركة:¹⁶⁹

1. المستوى الأعلى: ويشمل هذا المستوى ممارسي النشاط السياسي من تتوافر فيهم ثلاث شروط من ستة: عضوية منظمة سياسية، والتبرع لمنظمة أو مرشح، وحضور الاجتماعات السياسية بشكل متكرر، والمشاركة في الحملات الانتخابية، وتوجيه رسائل

¹⁶⁹ صبع عامر، دور المشاركة السياسية في ترقية الحكم الصالح 2004/1999، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية، 2008/2007، ص 25، 26

بشأن قضايا سياسية للمجلس النيابي ولذوي المناصب السياسية أو للصحافة، والحديث في السياسة مع أشخاص خارج نطاق الدائرة الضيقة المحيطة بالفرد.

2. المستوى الثاني: ويشمل هذا المستوى المهتمون بالنشاط السياسي الذين يصوتون في

الانتخابات ويتابعون بشكل عام ما يحدث على الساحة السياسية¹⁷⁰ ويتصل هذا المستوى

بدرجة الوعي التي يتمتع بها المواطنون بشأن معرفة حقوقهم و واجباتهم السياسية، و

درجة اهتمام الأفراد بمتابعة ما يجري على الساحة السياسية و فهم معطيات التشريعات و

القوانين التي تنظم الحياة السياسية في المجتمع.¹⁷¹

3. المستوى الثالث: ويشمل هذا المستوى الهامشيون من لا يهتمون بالأمر السياسي، ولا

يميلون للاهتمام بالعمل السياسي، ولا يخصصون أي وقت أو موارد له، وإذا كان بعضهم

يضطر للمشاركة بدرجة أو بأخرى في أوقات الأزمات، أو عندما يشعرون بأن مصلحتهم

المباشرة مهددة أو بأن ظروف حياتهم معرضة للتدهور.

4. المستوى الرابع: وهم أولئك المتطرفون سلبيا الذين يعملون خارج الأطر الشرعية

ويستعملون أساليب العنف، و أيضا الأفراد الذين يشعرون بعد اتجاه المجتمع بصفة عامة أو

¹⁷⁰ عبد العزيز إبراهيم عيسى ومحمد عبد الله عمارة، السياسة بين النمذجة والمحاكاة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2004، ص 810.

¹⁷¹ عادل عبد الغفار، الإعلام و المشاركة السياسية للمرأة، رؤية تحليلية وإستشرافية الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2009 ص 59 .

اتجاه النظام السياسي بصفة خاصة و هؤلاء إما أن ينسوا إلى اللامبالين وإما أن يتجهوا نحو استخدام صور المشاركة التي تتسم بالعنف و الحدة.¹⁷²

كما حدد بعض علماء الاجتماع السياسي درجات المشاركة السياسية وفقاً للتصنيف

التالي:

- تقلد منصب سياسي أو إداري
- العضوية النشطة في التنظيم السياسي
- العضوية العادية في التنظيم السياسي
- العضوية النشطة في التنظيم شبه سياسي
- العضوية العادية في التنظيم شبه سياسي
- المشاركة في الاجتماعات السياسية العامة
- المشاركة في المناقشات السياسية غير رسمية الاهتمام العام بالسياسية التصويت¹⁷³.

أما الباحث ليستر ميلبراثا milbrath فيبين في كتابه الموسوم بالمشاركة السياسية وجود تسلسل هرمي للمشاركة يتراوح بين عدم المشاركة وبين تولي منصب عام، ويكون اقل مستويات المشاركة الفعلية هو التصويت في الانتخابات، كما قام بتقسيم الشعب حسب درجة مشاركته إلى ثلاثة مجموعات هي:¹⁷⁴

¹⁷² عبد العزيز إبراهيم، عيسى محمد عبد الله عمارة، المرجع سبق ذكره، ص 811.

¹⁷³ بن قفة سعاد، مرجع سبق ذكره، ص 89.

¹⁷⁴ نفس المرجع ، ص 87.

- المجادلون هم الناشطون سياسيا تتراوح نسبتهم ما بين 5% إلى 7%.
- المتفرجون هم الذين يشاركون في السياسية بمقدار الحد الأدنى يمثلون حوالي 60%.
- اللامبالون الذين لا يشاركون في السياسة إطلاقا ويمثلون 23%.

أخذ ملبراث عبارات المجادلون في سبيل القياس التمثيلي من الأدوار التي كان يقوم بها صراع المجادلون في روما القديمة، فقد كانت جماعة صغيرة من المجادلون تتقاتل بهدف تسلية المتفرجين وهم بدورهم يصفقون ثم يدلون بأصواتهم ليبيّنوا من الذي كسب المعركة، أما اللامبالون فإنهم لا يشاهدون المعركة أصلا.¹⁷⁵

أما فيريا و زميله فيرون أن الأفراد يمكن تصنيفهم وفقا لدرجة المشاركة إلى أفراد يقومون بدور كامل في الحياة السياسية، ثم هؤلاء غير المبالين من المواطنين الذين لا يشاركون و لا يهتمون بالمسائل العامة.¹⁷⁶

4-مراحل المشاركة السياسية:

هناك مراحل تمر بها المشاركة السياسية وهي¹⁷⁷:

الإهتمام السياسي، المعرفة السياسية، التصويت السياسي، المطالب السياسية، كما أن المشاركة توجد في كافة الأنظمة السياسية على اختلافها، وإن كانت بالطبع تبدو أكثر وضوحا وصراحة في التعبير عن نفسها في ظل الأنظمة الديمقراطية التي تتيح مساحات

¹⁷⁵ بن قفة سعاد، مرجع سبق ذكره، ص87.

¹⁷⁶ مولود زايد الطيب، مرجع سبق ذكره، ص 87-88.

¹⁷⁷ بن قفة سعاد، مرجع سبق ذكره، ص84.

أكبر من الحرية، واحتراما لمنظومة حقوق الإنسان، وانتخابات دورية حرة وتنافسية، وبالتالي تتيح قدرا كبيرا لمشاركة المواطن بشكل فعال في الحياة السياسية، وبالقدر الذي يهم المدافعين عن المشاركة أكبر، وكلما كانت المشاركة فعالة كلما أدت إلى تعزيز شرعية النظام، كما أن الإفراط في المشاركة يخلق ظروفًا تعكس الرضا أو النزاع، وهو ما لا يظهر إلى السطح في الأشكال الأخرى للمشاركة.

1.4- الاهتمام السياسي: ويندرج هذا الاهتمام من مجرد الاهتمام، أو متابعة الاهتمام بالقضايا العامة وعلى فترات مختلفة قد تطول أو تقصر، بالإضافة إلى متابعة الأحداث السياسية، حيث يميل بعض الأفراد إلى الاشتراك في المناقشات السياسية مع أفراد عائلاتهم أو بين زملائهم في العمل، وتزداد وقت الأزمات أو أثناء الحملات الانتخابية.

2.4- المعرفة السياسية: والمقصود هنا هو المعرفة بالشخصيات ذات الدور السياسي في المجتمع على المستوى المحلي أو القومي، مثل أعضاء المجلس المحلي وأعضاء مجلس الشعب، والشورى بالدائرة، والشخصيات القومية كالوزراء.

3.4- التصويت السياسي: ويتمثل في الاتصال بالأجهزة الرسمية وتقديم الشكاوى والالتماسات والاشتراك في الأحزاب والجمعيات.

4.4- المطالب السياسية: يتمثل في الاتصال بالأجهزة الرسمية وتقديم الشكاوى والاشتراك في الأحزاب والجمعيات التطوعية¹⁷⁸.

¹⁷⁸ بن قفة سعاد، مرجع سبق ذكره، ص84.

وبالتالي، فهناك نمطان للمشاركة السياسية تضمهما مجموعتين، وهما¹⁷⁹:

▪ **المجموعة الأولى:** وهي عبارة عن أنشطة تقليدية أو عادية أبرز ملامحها التصويت في الانتخابات، والاشتراك في الندوات والمؤتمرات والانضمام للأحزاب السياسية، والدخول ضمن جماعات المصالح، والتقدم في الترشيح للمناصب العامة، وتقلد المناصب السياسية. ويأتي التصويت على رأس هذه الأنشطة فهو موجود في كافة الأنظمة سواء كانت ديمقراطية أو غير ديمقراطية، ذلك مع الأخذ في الاعتبار أن التصويت في النظم الديمقراطية يعتبر وسيلة المفاضلة بين المرشحين لاختيار أفضلهم من وجهة نظر الناخب.

▪ **المجموعة الثانية:** ويقصد بها الأنشطة غير التقليدية والتي كثيرًا ما يلجأ إليها المواطنون للتعبير عن مطالبهم، أو للاحتجاج على سياسة الحكومة عندما تسد أمامهم الطرق وتتفرق بهم السبل، ويرون أن دور الدولة بالنسبة لهم سلبي غير ذي جدوى، ومن أمثلة هذه الأنشطة المظاهرات وتخريب الممتلكات، والتطرف والاعتقال والحروب الأهلية والانقلابات.

¹⁷⁹ محمد نبيل الشيمي، أنماط المشاركة السياسية وأهميتها، الحوار المتمدن، العدد 2554، 11 فبراير 2009

والأنشطة غير التقليدية تظهر أكثر في الدول المتخلفة التي تعاني عادة من غياب قنوات التعبير الشرعي، مثل عدم وجود أحزاب سياسية أو ضعف دور النقابات العمالية واستمرارية ملاحقة الدول للسياسيين المعارضين... الخ.

صنف الدكتور عبد الهادي الجوهري أنماط المشاركة السياسية إلى نمطين اثنين

هما:

- النمط الأول يتمثل في المشاركة التي تشمل النشاطات السياسية المباشرة المتمثلة في تقلد منصب سياسي عضوية الحزب الترشيح.
- النمط الثاني يتمثل في المشاركة السياسية التي تشمل النشاطات السياسية غير مباشرة المتمثلة في معرفة المسائل العامة العضوية في هيئات التطوع بعض أشكال العمل في الجماعات الأولية¹⁸¹.

5- خصائص المشاركة السياسية¹⁸²:

تتسم المشاركة السياسية بجملة من الخصائص أهمها ما يلي:

- المشاركة سلوك تطوعي ونشاط إرادي، حيث يقوم المواطنين بتقديم جهودهم التطوعية نتيجة لشعورهم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه القضايا والأهداف.
- المشاركة السياسية سلوك مكتسب يتعلمه الفرد عن طريق تفاعله مع الأفراد والمؤسسات الموجودة في المجتمع.

¹⁸¹ بن قفة سعاد ، مرجع سبق ذكره ، ص 91

¹⁸² بن قفة سعاد ، مرجع سبق ذكره ، ص 85 .

- المشاركة السياسية سلوك ايجابي واقعي أي أنها تترجم إلى أعمال وثيقة الصلة بحياة وواقع الجماهير.
- المشاركة عملية اجتماعية شاملة ومتكاملة تهدف إلى إشراك كل أفراد المجتمع في كل مراحل التنمية في المعرفة، الفهم، التخطيط، التنفيذ، الإدارة، الاشتراك، التقويم، تقديم المبادرات، والمشاركة في الفوائد والمنافع.
- المشاركة تشمل مجالات مختلفة اقتصادية اجتماعية سياسية يمكن أن يشارك الفرد في احدها أو في كلها في آن واحد، قد تكون المشاركة الجماهيرية محلية، أو إقليمية، أو قومية.
- المشاركة حق وواجب في آن واحد لكل فرد من أفراد المجتمع.
- المشاركة هدف ووسيلة في آن واحد فهي هدف، لان الحياة الديمقراطية تقتضي مشاركة جماهيرية في المسؤولية الاجتماعية، هذا ما يعني تغيير سلوكيات وثقافات المواطنين في اتجاه الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، كما أنها وسيلة لتمكين الجماهير من القيام بدور محوري في دفع عجلة التنمية.
- تقوم المشاركة بتوحيد الفكر الجماعي للجماهير حيث تعمل على بلورة فكر واحد نحو الإحساس بوحدة الهدف والمصير المشترك والرغبة في بذل الجهود لمساندة الحكومة والتخفيف¹⁸³.

¹⁸³ نفس المرجع ، ص85.

■ غير محددة بمكان ولا تنقيد بحدود جغرافية معينة فقد تكون على نطاق محلي أو إقليمي أو قومي.¹⁸⁴

■ المشاركة حق وواجب في آن واحد فهي حق لكل فرد من أفراد المجتمع وواجب والتزام عليه في نفس الوقت، فمن حق كل مواطن أن يشارك في مناقشة القضايا التي تهمه وأن ينتخب من يمثله في البرلمان وأن يرشح نفسه إذا ارتأى في نفسه القدرة على قيادة الجماهير والتعبير عن طموحاتها في المجالس النيابية، فالمشاركة هي الوضع السليم للديمقراطية بغير مشاركة، كما أن المشاركة واجب على كل مواطن، فهو مطالب بأن يؤدي ما عليه من التزامات ومسؤوليات اجتماعية تجاه القضايا مجتمعه لإحداث التغيير اللازم نحو التوجه التنموي في المجتمع.

وتتسم المشاركة السياسية أيضا بالخصائص التالية:

■ **الفعل Action:** وهي الحركة النشطة للجماهير في اتجاه تحقيق هدف أو مجموعة أهداف معينة.

¹⁸⁴ عطا أحمد علي شقفة، تقدير الذات والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعة غزة، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2008، ص 46.

▪ **التطوع Voluntari** : تتم من خلال تقدم جهود المواطنين طواعية باختيارهم تحت شعورهم القوي بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه القضايا العامة كاجتماعهم، وليس تحت تأثير أي إجبار مادي أو معنوي.

▪ **الاختيار choix**: يتمثل في إعطاء الحق للمشاركين بتقديم المساندة، والتعضيد للعمل السياسي والقادة السياسيين، والإحجام عن هذه المساندة وذلك التعضيد في حالة تعارض العمل السياسي والجهود الحكومية مع مصالحهم الحقيقية وأهدافهم المشروعة. وعلى هذا الأساس لا يمكن النظر إلى المشاركة السياسية باعتبارها سلوكا تطوعيا أو كعملية طبيعية يولد بها الإنسان أو يرثها، إنما هي عملية مكتسبة يتعلمها الشخص أثناء حياته وخلال تفاعله مع العديد من الجماعات المرجعية ابتداء من الأسرة¹⁸⁵، وتدرجا مع جماعة الفصل وجماعة النادي وجماعة الأصدقاء وجماعة العمل..... إلخ¹⁸⁶.

كما أنها لم تعد عرفا بل هي واجب على كل مواطن أن يؤدي دوره خلال هذا الواجب، فالمواطنة هي في المشاركة الإيجابية في التأثير على مسيرة الحركة السياسية الوطنية والنظام السياسي والحكومة التي تسعى لجعل قراراتها ذات تأثير في حياة المواطنين، والتي تسعى إلى مساعدة المواطنين على أداء دورهم السياسي والمهني في أن تنتظم بعمل مؤسسي حزبي أو مهني، لأن ذلك يساعد على دفع هذه القوى السياسية والمهنية على

¹⁸⁵ عطا أحمد علي شقفة، مرجع سبق ذكره، ص 46.

¹⁸⁶ طاهر حسين أبو زيد، دور المواقع الاجتماعية في توجيه الرأي العام الفلسطيني واثرها على المشاركة السياسية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، 2012، ص 89.

المسابقة في أداء الدور الذي لا يخدم أعضائها المنتسبين إليها فحسب، بل الوطن بكل فئاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية.¹⁸⁷

6- محددات المشاركة السياسية¹⁸⁸:

إن مشاركة الفرد في الحياة العامة تتأثر بالعديد من المتغيرات أهمها:

1.6- المنبهات السياسية: إن تعرض الفرد للمنبهات السياسية يزيد من معارفه السياسية، وينمي اهتماماته العامة ومن ثم يكون لديه الاستعداد لمزاولة الأنشطة السياسية، هذا الفرض يعني أن تعرض الإنسان للمنبهات السياسية يزيد من احتمال مشاركته، دون أن يعني بالضرورة مشاركته فعلا.

إن المنبهات السياسية هي تلك المعلومات والأخبار التي تبثها وسائل الإعلام الجماهيرية، وكذا ما يثار في الاجتماعات العامة والمحادثات الشخصية وما يثار في الحملات الانتخابية.

والحقيقة أن مستوى التعرض للمنبهات السياسية يرتبط بالعديد من العوامل كالانتماء الطبقي، والمستوى التعليمي، والوضع الثقافي، ومحل الإقامة، وبالتالي فإنه يمكن القول أن الطبقة الوسطى وسكان الحضر والمتعلمين أكثر استعداداً لقبول المنبهات السياسية، بخلاف غيرهم من العمال وسكان القرى والبدو والأميين، كذلك لشخصية الفرد دور هام في التأثير

187. نفس المرجع ، ص90.

188 <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=161996> /26/06/201511 :12

بالمنبهات السياسية فالفرد الحزبي أو العقيدي أكثر ميلا إلى استقبال المنبه السياسي والتفاعل معه قياساً بالذين لا هوية حزبية لهم.

2.6- الاجتماعية : يرتبط مستوى المشاركة السياسية بالعديد من المتغيرات الاجتماعية كالجنس وعامل السن والغنى والفقير والصحة والمرض والبعد والقرب من المدن والمعرفة والجهل، فليس من شك أن التحسن في المستوى المعيشي يسهم ولو بقدر ضئيل في رغبة المواطن في المشاركة السياسية، فأصحاب الدخل المتوسط أكثر استعداداً للمشاركة من نظائهم من ذوي الدخل الدنيا، كذلك فإن ارتفاع مستوى التعليم يجعل الإنسان أو الفرد المتعلم أكثر إيماناً وأشد وعياً بأهمية المشاركة ولا شك أن الأمية تأتي في مقدمة العوائق التي تعوق المواطنين عن المشاركة السياسية، ولعل هذه الإشكالية تأتي في مقدمة العوامل التي تعوق التنشئة السياسية في الدول النامية.

3.6- البيئة السياسية: هي الحيز السياسي الذي يعيش فيه الفرد من تنظيمات حزبية وشعبية ومجالس نيابية ودستور يقنن دور الدولة والمواطن ونظام إعلامي يوفر وسيلة اتصال بين القواعد الجماهيرية والسلطة، ثم أيضا يضم الإطار السياسي رؤية القيادة لدور المواطن ومن هنا فإن الإطار السياسي هو كل ما يبين البناء القومي والبناء التحتي من وسائل اتصال، ومن هذا يتبين أن حجم وشكل المشاركة التي تتعم بها المجتمعات الغربية راجع إلى توافر إطار سياسي يدفع المواطن إلى المشاركة.¹⁹⁰

¹⁹⁰ نفس الموقع. <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid>

7- متطلبات المشاركة السياسية الفاعلة: تتطلب المشاركة ضرورة توافر عدد من

العوامل التي تزيد من فاعليتها وتضمن بقاءها واستمرارها، وتساعد على تحقيق أهدافها بما

يدفع بمعدلات التنمية الشاملة. وأهم المتطلبات:¹⁹¹

1- إشباع حاجات المادية والنفسية للفرد لمنحه قدرا من الاستعداد للمشاركة تتمثل هذه

الحاجات في توفير المتطلبات والاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والكساء والمسكن اللائق

والصحة والتعليم وفرص العمل وحرية التعبير وغيرها.

2- ارتفاع مستوى وعي الجماهير بأبعاد الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي

يتمر بها المجتمع، ويكتسب هذا الوعي إما عن طريق سعي الأفراد لبلوغ هذا القدر

المطلوب من المعرفة، أو عن طريق الوسائل المختلفة لتكوين الرأي العام داخل المجتمع

مثل المؤسسات الحكومية العاملة في مجال الإعلام والثقافة والتعليم أو المؤسسات غير

الحكومية، كالتنقابات المهنية والعمالية أو الجمعيات الخاصة، والاتحادات بالإضافة إلى

الأحزاب السياسية.

3- الشعور بالانتماء للوطن، وإحساس المواطنين بأن مشاركتهم في الحياة السياسية

والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع تمثل واجبا تفرضه العضوية في هذا الوطن.

¹⁹¹ بين نقفة سعاد، مرجع سبق ذكره، ص99.

- 4- الإيمان بجدوى المشاركة، فإحساس المواطن بأهمية المشاركة وفاعلية هذه المشاركة وسرعة استجابة المسؤولين، يعمق من شعوره بجدوى مشاركته ومردودها المباشر على تحسين صورة حياته وحياة الآخرين داخل المجتمع.
- 5- وضوح السياسات العامة المعلنة وذلك يتأتى من خلال الإعلام الجيد عن الخطط والأهداف ومدى مواظمته الاحتياجات المواطنين.
- 6- إيمان القيادة السياسية واقتناعها بأهمية مشاركة الجماهير في صنع وتنفيذ السياسات العامة، وإتاحة الفرصة لدعم هذه المشاركة من خلال ضمان الحرية السياسية وإتاحة المجال أمام الجماهير للتعبير عن آمالهم وطموحاتهم ورأيهم في قضايا مجتمعهم ومشكلاته ومناقشة تصريحات المسؤولين والقوانين العامة سواء داخل البرلمان أو عبر الصحف وفي الندوات العامة، وفي ظل مناخ آمن ودون تعرضهم لأي مساءلة قانونية.
- 7- وجود التشريعات التي تضمن وتحمي المشاركة وكذلك الوسائل والأساليب المتنوعة لتقديم وعرض الآراء والأفكار والاقتراعات بوضوح تام وحرية كاملة، ومع توافر الأساليب والوسائل والأدوات التي تساعد على توصيل هذه الأفكار والتي تضمن وصول هذه المشاركات لصانع القرار¹⁹³.

¹⁹³ نفس المرجع، ص100

- 8- وجود برامج تدريبية لمن هم في مواقع المسؤولية سواء في الحكومة أو في المؤسسات غير الحكومية، لتدريبهم على مهارات الاستماع والإنصات واحترام فكر الجماهير، وكذلك على أساليب استثارة اهتمام الجماهير وتنمية قدراتهم على المشاركة.
- 9- وجود القدوة الصالحة في كل موقع من مواقع العمل مما يستلزم التدقيق في اختيار القيادات، والتأكد من وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، فهذه القدوة الصالحة من شأنها أن تكون مشجعة وليست معوقة للمشاركة، كما يفترض فيها إيمانها بإمكانات الشباب ودوره في عملية التنمية.
- 10- اللامركزية في الإدارة مما يفسح المجال أمام الجماهير لكي تشارك في إدارة شؤون حياتها، ويفتح الباب لكل الجهود والمساهمات التي تقدمها الجماهير.
- 11- زيادة المنظمات التطوعية ورفع مستوى فاعليتها حتى تغطي أكبر مساحة ممكنة فتنشر في كل مكان وفي كل نشاط، وأن يكون لها دور فاعل من خلال إتاحة صلاحيات أكثر لها مما يجعلها أكثر تأثيراً في خدمة المجتمع.
- 12- تقوية دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية مثل: الأسرة والمدرسة والجامعة والمؤسسات الدينية والأحزاب ووسائل الاتصال وغيرها، وتشجيعها على غرس قيم المشاركة لدى الجماهير.¹⁹⁴
- 8-نسبية المشاركة السياسية:

¹⁹⁴ نفس المرجع، ص101.

على الرغم من أهمية المشاركة بالنسبة للديمقراطية، فإن هذا الحق لا يمارس بواسطة كل الذين يملكونه بدرجة واحدة إذ تختلف نسبية المشاركة تبعاً إلى:

- اختلاف الوقت والمكان والحالة، حيث يختلف إقبال الناس على الانتخابات المختلفة، فيقبل كثير منهم على التصويت في الانتخابات القومية عن الإقبال في الانتخابات المحلية، وفي الرئاسة أكثر من السنوية أو الدورية ويتوقف مدى مشاركة المواطن في العمل السياسي على اهتماماته بالدرجة الأولى.
- اختلاف نمط المشاركة، فكثيراً ما يناقش الناس السياسة أكثر من أن يصوتوا، ويدلون بأصواتهم أكثر من أن يرتبطوا بالأحزاب أو يعملوا في الحملات الانتخابية، وكثيراً من الناس يميلون إلى أن يناقشوا ويقرؤوا الأنشطة السياسية من أن ينجموا فيها.
- على المناخ السياسي الذي يسود المجتمع، ففي المجتمعات الغربية تعتبر المشاركة السياسية واجباً مدنياً على المواطنين، وكلما زادت المشاركة كلما كان ذلك دليلاً على صحة المناخ السياسي وسلامته.

9- أهمية المشاركة السياسية:

تتجلى أهمية المشاركة السياسية في أنها الآلية الأساسية في إرساء البناء المؤسسي للدولة والتحديث السياسي، من تخلف المؤسسات السياسية¹⁹⁵، وعجزها عن تلبية مطالب

195 ثناء فؤاد عبد الله، أليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 1997، ص 231.

الفئات الجديدة وطموحاتها وعدم مواكبتها للتغيرات السياسية والاجتماعية، ومن ثمة تفقد شرعيتها.

وفي هذا الصدد أشار **هنتغتون** أن هناك علاقة بين المشاركة السياسية والمؤسسات السياسية، فهو يرى أن استقرار النظم السياسية من عدمه يتحدد من خلال طبيعة العلاقة بين المتغيرين، فالمشاركة السياسية هي نتاج العمليات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالتحديث وتأثير التحديث على الاستقرار السياسي ينعكس من خلال التفاعل بين التعبئة الاجتماعية والاقتصادية وبين الإحباط الاجتماعي وفرض الحركة السياسية، وبين المشاركة السياسية والمؤسسة السياسية.¹⁹⁶

- **أولاً: على مستوى الفرد¹⁹⁷:** تعمل على تعميق الشعور بالكرامة والقيمة الأهلية كما تعرف الإنسان بواجباته ومسؤولياته مما يساعد على صنع مجتمع فاعل
 - **ثانياً: على مستوى السلطة:** تعمل على مساهمة الأفراد فيها من خلال مشاركتهم في قراراتها وأعمالها مما يعود عليهم بالمنفعة، لأنها ستقوم بتحقيق المصلحة لأكثر عدد منهم وتكون اقدر على تلبية احتياجاتهم وأكثر انسجاماً مع تطلعاتهم.
- كما تعد أيضاً مظهراً من مظاهر الحداثة السياسية بل هي أكثر من ذلك فهي من بين مقوماتها حيث يشير البعض إلى أن المجتمع التقليدي يفتقر إلى المشاركة بينما يتمتع بها المجتمع الحديث..

¹⁹⁶ ثناء فؤاد عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 245

¹⁹⁷ مرجع سبق ذكره، بن قفة سعاد، ص 49

إن من متطلبات المتغيرات العصرية الحديثة هو تضيق الفجوة بين الحاكمين والمحكومين، ومن خلال مشاركة الأفراد المجتمع في صناعة مختلف السياسات والقرارات.

■ **ثالثاً: على مستوى الهيئات الرسمية للدولة و صانعي القرار و أصحاب السلطة:** إذ أن المشاركة السياسية تضفي عليها المصادقية و الشرعية، و بالتالي تتجه أكثر نحو الديمقراطية، حيث تعد السياج الأمين للديمقراطية حق كل مواطن في التعبير عن آرائه، بموضوعية في حدود القانون و عدم احتكار العمل السياسي لصالح فئة معينة تعطي لنفسها حق الحراك السياسي دون غيرها.¹⁹⁸

كما تقوم المشاركة السياسية بدعم الفكر الحكومي بالكثير من الآراء الجماهيرية التي تتأثر بتقاليد البيروقراطية وحدودها، وتؤدي إلى قيام الجماهير بتنظيم أنفسهم في جمعيات أهلية تساند الهيئات الحكومية في مقابلة الاحتياجات العامة للجماهير ككل،

هي تؤثر على الأفراد والسياسة العامة للدول حيث تنبه كلا من الحاكم والمحكوم لواجباته ومسؤولياته، وتنهض بمستوى الوعي السياسي، وعلى صعيد السياسة العامة تدفع المشاركة الحاكم للاستجابة لمطالب المواطنين كما تعمل على توزيع موارد المجتمع بشكل أكثر عدالة

198 عبد الهادي الجوهري، أصول علم الاجتماع السياسي، المكتبة، الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، 2000، ص319.

كلما كانت فرصة المشاركة السياسية واسعة أدى ذلك إلى القضاء على مختلف أشكال استغلال السلطة، والشعور بالاغتراب لدى الجماهير هذا ما يؤدي إلى تحقيق قيم المساواة والحرية، بالتالي تفر الاستقرار الاجتماعي العام الذي يساعد على تحقيق الشروط الاجتماعية والثقافية والسياسية لنجاح خطط التنمية المختلفة.

10 - أهداف المشاركة السياسية:

تتطوي العلاقة السوية بين الدولة والمجتمع على قدر كبير من المشاركة السياسية للمواطنين وتنظيماتهم غير الحكومية في اتخاذ القرارات، بمعنى أن المشاركة السياسية تمثل مؤشرا تفاعليا لصحة العلاقة بين المجتمع والدولة، وبقدر ما تكون الدولة تعبيراً أميناً عن مجتمعها بقدر ما تزداد المشاركة السلمية المنتظمة لأفراد المجتمع في الشؤون العامة، سواء بصفتهم الفردية أم الجماعية من خلال مؤسساتهم الطوعية.¹⁹⁹

و لعل كثرة استخدام مصطلح المشاركة السياسية في دراسات التنمية السياسية بمعنى تنمية قدرات الجماهير على إدراك مشكلاتهم بوضوح، وقدراتهم على تعبئة كل الإمكانيات المتاحة لمواجهة هذه المشكلات بشكل علمي وواقعي، أو تنظيم الحياة السياسية ومتابعة أداء الوظائف السياسية في إطار الدولة، وتجذير وتطوير النظم والممارسة السياسية لتصبح أكثر ديمقراطية في التعامل وأكثر احتراماً لكرامة الإنسان ومطالبه يؤكد حالة الإحساس العميق بأهمية المشاركة السياسية كونها إحدى الأدلة المباشرة والأساسية على قدرة

¹⁹⁹. تامر كامل محمد الخزرجي، المرجع السابق، ص 182.

تحقيق أهداف التنمية السياسية، وتنفيذ برامجها وسياساتها ونقلها من مستوى الأطروحات النظرية إلى مستوى الفعاليات الإنجازية والسياسات التطبيقية.

وبينما تتضمن التنمية السياسية في أحد جوانبها تنمية روح المواطنة، والمعايير الجديدة للولاء والمشاركة من خلال جعل الأفراد مواطنين ملتزمين ومشاركين نشطين، فقد أعتبر "هنتغتون" المشاركة السياسية أحد عناصر التنمية السياسية²⁰⁰، كما شخص "لوسيان باي" من جانبه ست أزمات مترابطة في مواجهة عملية التنمية السياسية هي: أزمة الهوية، أزمة الشرعية، أزمة المشاركة، أزمة الاندماج، أزمة التغلغل، أزمة التوزيع. وعدت هذه الأزمات مشروطة في حلها بحل أزمة المشاركة أولاً ودائماً بمعنى أن المشاركة السياسية غاية ووسيلة في آن واحد، هذا فضلاً عن أن فقدان عنصر المشاركة السياسية الجماهيري لا يقبل الشك في افتقاد النظام السياسي لدعم القاعدة الشعبية إلى أنشطته وسياساته.²⁰¹

مثلاً تعد المشاركة السياسية معياراً لنمو النظام السياسي فهي مؤشر على ديمقراطيته، وهي بتشجيعها على تعزيز دور المواطنين في إطار النظام السياسي بضمان مساهمتهم في عملية صنع السياسات العامة والقرارات السياسية، أو التأثير فيها واختيار القادة السياسيين تغدو المظهر الرئيسي للديمقراطية، وعلى هذا الأساس يجري وصف النظام

²⁰⁰ ناجي عبد النور، أزمة المشاركة السياسية في الجزائر - دراسة تحليلية للانتخابات التشريعية 2007 -، أستاذ محاضر قسم العلوم السياسية، جامعة باجي مختار عنابة، ص 1.

²⁰¹ تامر كامل محمد الخزرجي، المرجع السابق، ص 183.

الديمقراطي على أنه النظام الذي يسمح بأوسع مشاركة هادفة من جانب المواطنين سواء بصورة مباشرة أم غير مباشرة في عملية صنع القرارات السياسية واختيار القادة السياسيين.

يتضح مما تقدم أن الدعوة للمشاركة السياسية تتجه نحو تحقيق الديمقراطية باشتراك الجماهير في العمل السياسي ودعم وتحريك النظام السياسي القائم، وأن أبرز ما يمكن استخلاصه في هذا الصدد يتركز فيما يلي:

- أن المشاركة الديمقراطية تعني إعادة هيكلة تنظيم بنية النظام السياسي ومؤسساته وعلاقاته بما يتلاءم وصيغة المشاركة الأوسع للشعب في العملية السياسية وفعاليتها.
- أن المشاركة الديمقراطية غدت أحد المعايير لشرعية السلطة السياسية في أي مجتمع.
- أن المشاركة الديمقراطية توفر للسلطة فرص التعرف على رأي الشعب ورغباته واتجاهاته.
- توفر المؤسسات القنوات التي تمكن المواطنين من المشاركة السياسية، ولا تقف أهميتها عند ذلك بل تكونها تشكل إطار للعملية السياسية وأداة للمحافظة على الاستقرار السياسي.
- وانطلاقاً من ذلك يربط "هنتغتون" بينها وبين المشاركة السياسية والاستقرار السياسي، ويرى أن ضرورة تحقيق الاستقرار السياسي تتطلب بناء المؤسسات التي تنظم المشاركة السياسية وتحول دون انعدام الاستقرار.²⁰²

فالحفاظ على الاستقرار السياسي إذن يتطلب الملازمة بين المشاركة السياسية ودرجة المؤسسة السياسية، بمعنى كلما زادت درجة المشاركة السياسية فإن درجة التركيب

²⁰² تامر كامل محمد الخزرجي، المرجع السابق، ص 184.

والاستقلال الذاتي والتكيف والترابط للمؤسسات السياسية ينبغي أن تزيد بدرجة مماثلة، ومن هنا فإن وجود هيكل سياسي يؤمن للمواطنين فرص المشاركة السياسية، ويعمل على توسيع نطاقها من حيث عدد المشاركين ونوعية ودرجة المشاركة، وتوافر المؤسسات المتميزة يعني تحقيق مستوى عالٍ من الاستقرار والنمو للنظام السياسي.

خلاصة الأمر إن إشكالية المشاركة بمعناها العام تشير إلى تحديد كيفية الاشتراك في العملية السياسية وتطور حول تحديد من يشترك في صنع القرارات الحكومية.

11- دوافع المشاركة السياسية: ²⁰³

عرض سديم العزي 1987 دوافع المشاركة السياسية وفقاً لرأي فليب برو والذي قام

بتقسيمها إلى ثلاثة مستويات وهي:

■ **المستوى الأول:** تمثل الرغبة في الانتماء الاجتماعي، حيث يشعر الفرد بالارتباط عندما يحس بأن صوته قد انظم إلى أصوات الملايين من الناس بهدف أحداث تأثير معين.

■ **المستوى الثاني:** رغبة الفرد في المشاركة التي تظهر من خلال بحثه عن الحماية ضد ظروف الحياة وأزماتها.

■ **المستوى الثالث:** تتمثل في رغبة الفرد في المشاركة من أجل التحرر من مشاعر العدوانية الكبوتة، وقد أكد ميلبراث وجويل أن العوامل الرئيسية التي تدفع المشاركة هي خصائص الشخصية والمهارات وتوافر المثبرات السياسية، فكلما زاد تعرض الفرد إلى

²⁰³ بن قفة سعاد، مرجع سبق ذكره، ص70.

المثيرات السياسية كالمناقشة السياسية أو الانتماء إلى منطقة تشارك في احد أشكال النشاط السياسي أدى إلى ارتفاع درجة المشاركة السياسية، من جانب آخر هناك ارتباط نمط الشخصية والدوافع إلى المشاركة السياسية حيث أن الشخصيات الاجتماعية والشخصيات المسيطرة والانبساطية أكثر احتمالا لان تكون نشطة سياسيا.

ويرى عبد الهادي الجوهري في كتابه دراسات في علم الاجتماع السياسي دوافع

المشاركة السياسية سواء السياسية أو الاجتماعية في النقاط التالية:

- العمل من اجل الصالح العام.
- حب العمل مع الآخرين.
- الرغبة في كسب شعبية بين المواطنين.
- الحصول على مركز في الهيئات والجمعيات أو الأحزاب.
- كسب تقدير واحترام المواطنين.
- مزاملة الأصدقاء مصلحة مادية الدافع الذاتي للمشاركة.
- العمل على إشباع جملة الحاجات، من بينها الحاجة إلى انتماء، حاجات المركز، حاجات التقدير، حاجات تحقق الذات، وجود حوافز مادية للمشاركة.

في دراسة للدكتور عبد العزيز خزاعلة بعنوان المشاركة السياسية الحزبية والقبلية في

الأردن دراسة تحليلية لرأي النخبة، توصلت بان العلاقات القرابية والعشائرية تؤدي دورا

أساسيا في المشاركة السياسية وفي العملية الانتخابية

تطرق كلا من السيد عليوة ومنى محمود في موسوعة الشباب السياسية إلى أن الفرد

يشارك في عدة مجالات اقتصادية سياسية اجتماعية وانطلاقاً من عدة دوافع هي:²⁰⁴

■ **الدوافع العامة:** تتمثل في الشعور بان المشاركة واجب والتزام من كل فرد تجاه المجتمع

الذي يعيش فيه وهذا ما يفرض مشاركة الجماهير وبفاعلية في الحياة العامة للمجتمع بذلك

يستطيعون التعبير عن آرائهم وأفكارهم ورغباتهم فيما يجب اتخاذه من قرارات وقوانين

وسياساتفي البرامج التي تتخذ استجابة لاحتياجات المواطنين حب العمل العام والرغبة في

مشاركة الاخرين بغرض تطوير المجتمع وتحسين مستويات الخدمة فيه من خلال العمل

■ **الدوافع الخاصة:** تتمثل في العناصر التالية:

- محاولة التأثير على صنع السياسة المجتمعية العامة لتكون ملائمة للاحتياجات الفعلية

والرغبات الخاصة بإرادة المجتمع التي تعود بالنفع عليهم.

- تحقيق المكانة المتميزة بين أفراد المجتمع واكتساب الشهرة والحصول على الثقة والاحترام.

- إشباع الحاجة إلى المشاركة حيث تنقسم حاجات الإنسان إلى خمس مستويات هي:

الحاجات الأساسية كالمأكل والملبس والمشرب، والحاجة إلى الأمن والطمأنينة، الحاجة إلى

المشاركة، الحاجة إلى العاطفة والتقدير، الحاجة إلى تحقيق الذات.

- تحقيق مصالح شخصية تتمثل في السيوولة تتمتع بالنفوذ، وتحقيق منافع مادية وغيرها من

المصالح الشخصية.

²⁰⁴مرجع نفسه، ص80.

■ على المستوى العربي تطرق محمد الأمين ولد سيد في باب دوافع المشاركة التي أرجعها إلى أزمة الخليج 1991، والتي تمخض عنها مسألة المشاركة السياسية في العديد من أقطار الوطن العربي التي قامت بإظهارها على السطح من جديد بغض النظر عن القوى السياسية والاجتماعية، كما أجبرت الأنظمة السياسية على تقديم الوعود بإجراء إصلاحات سياسية.²⁰⁵

4. العوامل الاجتماعية: تتمثل الدوافع الاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات التنشئة السياسية المختلفة، خاصة الأسرة كونها المؤسسة الاجتماعية الأولى الحاضنة للفرد والأكثر تأثيرا.

من جانب آخر يلعب أسلوب التنشئة الاجتماعية دورا كبيرا في ترسيخ قيم المشاركة السياسية الحوار، والانتقاء، وعدم الخضوع، قيم الثقافة السياسية، ويتم ذلك من خلال اتباع مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة أسلوب الحوار، المناقشة، واحترام رأي الآخر، وعدم تقبله منطلق الخضوع بل يجب تقبله من باب الاقتناع بذلك.

5. العوامل السياسية: تتمثل الظروف السياسية في طبيعة النظام السياسي هذا الأخير الذي يدفع إلى ذلك في حالة ما إذا كان يمنح الحرية إلى مواطنيه تمكنهم من التعبير عن آرائهم، وذلك بتوفير لهم وسائل الإعلامية والاتصالية التي تبين لهم حقوقهم وواجباتهم، وطريقة المطالبة بذلك وتبين لهم مختلف التوجهات السياسية²⁰⁶.

²⁰⁵ نفس مرجع ص 81.

²⁰⁶ نفس مرجع ص 81،82.

6. العوامل الاقتصادية: إن الظروف الاقتصادية لها دور كبير في زيادة الدافعية للمشاركة

السياسية، فتحسينها وتيسيرها يدفع بالمواطنين إلى المشاركة في العملية السياسية.

من العوامل الأخرى الدافعة إلى المشاركة السياسية المستوى التعليمي هذا الأخير

الذي يكسب الأفراد ثقافة سياسية تكسبهم وعياً بحقيقة ظروفهم سواء السياسية، الاقتصادية،

الاجتماعية، بالتالي يجعلهم يحاولون إعادة النظر في واقعهم سواء بالمساندة أو التأييد

السياسي أو الرفض والتغيير.²⁰⁷

12- قنوات المشاركة السياسية²⁰⁸:

ورد في كتاب علم الاجتماع السياسي للدكتور إبراهيم أبراش بأن قنوات المشاركة

السياسية تتحدد في النقاط التالية:

1.12- المشاركة عن طريق التصويت في الانتخابات

يعتبر التصويت في الانتخابات أهم مظاهر المشاركة السياسية في النظم الديمقراطية،

ويرتبط التصويت مباشرة بالديمقراطية التمثيلية، أي أن مشاركة الشعب في السلطة تكون عن

طريق ممثليه، هذا ما يتم عن طريق العملية الانتخابية التي تختلف نظمها وأنواعها من

مجتمع إلى آخر، لكنها تتفق جميعاً على أن صوت المواطن في الانتخابات يمثل نصيبه في

المشاركة السياسية، وأن مجموع الأصوات المجمعّة التي تشكل الغالبية هي تعبير عن إرادة

الأمة إلا أن ذلك يرتبط بطبيعة النظام السياسي، ومدى صدق توجهاته الديمقراطية التي

²⁰⁷ نفس مرجع ص 83

²⁰⁸ نفس المرجع ، ص ص 96، 97

تتبعس فيما بعد، خاصة في انصياعه لما تفرزه صناديق الانتخاب وقبوله مبدأ التتابوب على السلطة.

2.12- المشاركة عن طريق الاستفتاء الشعبي:

يلجأ إلى تطبيق هذا النوع من المشاركة السياسية في الأنظمة الديمقراطية التي تفضل تطبيق قانون أو إجراء تزعم اتخاذه أن ينال الموافقة الشعبية. لذا تلجأ إلى الاستفتاء الشعبي يكون هذا الأخير في بعض الأحيان إجبارياً، وأحياناً أخرى تكون الحكومة حرة في اللجوء إليه.

3.12 - المشاركة عن طريق الاعتراض الشعبي:²⁰⁹

هو شكل من أشكال الممارسة تلجأ إليه بعض النظم السياسية في حالة محددة دستورياً، حيث يتمكن المواطنون من الاعتراض على قانون صادر عن البرلمان خلال مدة زمنية معينة يكون لهم الحق في المطالبة بعرضه على الاستفتاء الشعبي.

4.12 - المشاركة عن طريق الاقتراع الشعبي:

بعض الدساتير تمنح للأفراد حق اقتراح مشروع قانون وعرضه على الجهات المنصوص عليها دستورياً.

5.12 - المشاركة السياسية عن طريق إعادة الانتخاب:

²⁰⁹ نفس المرجع ص 97.

يمنح الدستور للمواطنين حق الاعتراض على انتخاب بعض النواب، أو الجمعية العمومية بكاملها، أو مسؤولين عموميين إذا طعن في نزاهة انتخابهم، أو قاموا بإثارة الشكوك حول دستورية وقانونية ممارساتهم.

6.12 - المشاركة السياسية باللجوء إلى وسائل الضغط:

يلجأ إلى هذا الشكل من المشاركة السياسية عند غلق قنوات المشاركة الشرعية يتمثل في الحق في الإضراب، أو القيام بالمظاهرات لأهداف سياسية، أو العصيان المدني للجوء إلى ممارسة العنف ضد مؤسسات الدولة ورموزها.²¹⁰

7.12 - المشاركة عن طريق جماعات الضغط:

تتمثل في لجوء جماعة المواطنين لهم نفس المصلحة بالضغط على متخذي القرارات، بهدف التراجع عنه لأنه يمس مصالحهم، يتم ذلك عن طريق الضغط المباشر من طرف هذه الجماعة على رئيس الدولة والجهاز التشريعي، أو الجهاز الديمقراطي لإجبارهم طبعاً على اتخاذ قرار يخدم مصلحة هذه الجماعة، أو التنازل عنه لأنه يمس مصالحهم من أمثلة جماعات الضغط الأكثر وضوح في الولايات المتحدة، والدول الأوروبية، اللوبي الصهيوني، اللوبي العسكري، لوبي خاص بالفلاحين والمزارعين، وآخر خاص بالمؤسسات الدينية.

8.12 - المشاركة عن طريق تنظيمات المجتمع المدني²¹¹:

²¹⁰ نفس المرجع، صص 97، 98

²¹¹ نفس المرجع، صص 98

تتمثل تنظيمات المجتمع المدني في الجمعيات الثقافية، والاتحادات الطلابية، والجمعيات النسوية والجمعيات الدينية... الخ، إذ تعتبر من بين القنوات المشاركة السياسية التي تعمل على تشكيل الرأي العام ضاغط على الحكومة.

من الملاحظ أن المشاركة السياسية فاعلة وناشطة في هذه القنوات في المرحلة السابقة لإجراء الانتخابات، لما لها من دور في التأثير على الخيارات السياسية للمواطنين حيث يقوم بتوجيههم لتصويت على حزب معين هذا ما يجعل الأحزاب السياسية، والنظام السياسي تستقطب هذه الجمعيات لجانبها أو على الأقل ضمانه حيادها كما يعمل كل منهما على تأسيس أكبر عدد ممكن من الجمعيات.

9.12- المشاركة عن طريق الأحزاب السياسية²¹²:

تعتبر الأحزاب السياسية من أهم المؤسسات السياسية التي تقوم بإضفاء الطابع الديمقراطي على النظام السياسي، إذ تقوم بتأطير المشاركة السياسية وتفعيلها، كما تقوم بالربط ما بين المواطن الراغب في المشاركة والسلطة السياسية، وكذلك في الأنظمة الديمقراطية تقوم بمهمة تجميع المطالب الشعبية للتعبير عن الإرادات والمواقف الفردية للمواطنين، ففي فترة الانتخابات تقوم الأحزاب بتقديم المترشحين وتحديد برامجهم السياسية ومواقفهم، كما أنها تعمل على حث المواطنين على المشاركة السياسية لما تتوفر عليه من وسائل إعلام، ومراكز حزبية في كافة أنحاء الدولة نظرا لدورها في تفعيل المشاركة السياسية تقدم لها الدولة إعانات

²¹² نفس المرجع، ص 98.

مالية، كما تقوم الدولة بفتح باب وسائل الإعلام الرسمية للقيام بمهمة الدعاية لمرشحيها، إلا أن بعض الدول ترفض منح المشاركة السياسية من خلال الترشح إلا لمن ينتمي إلى حزب من الأحزاب المعترف بها.

الفصل الأول: إجراءات الدراسة وخطواتها

يشتمل هذا الفصل على أهم الإجراءات المنهجية التي اتبعتها الباحثة في الدراسة للوصول إلى أهدافها بالأعداد لجمع البيانات وتحليلها تحليلًا نوعيًا من خلال تقنية الجماعات البؤرية.

1 تحديد مجالات الدراسة

إن لكل دراسة مهما كانت طريقة تناولها أو طبيعة تخصصها مجال بشري ، وزمني ومكاني تتم فيه عملية البحث ودراستها. المجال البشري اختار الباحثة الجمهور المستعاني كمجال بشري للدراسة ، ولصعوبة إجراء الدراسة على المجتمع بأكمله قام الباحثة باختيار عينة ممثلة عن هذا المجتمع . المجال الزمني ولقد دامت هذه الدراسة ثلاثة سنوات انطلاقاً من بداية تسجيل الباحثة لدكتوراه سنة 2012 حيث قام الباحثة في هذه الفترة بجمع المادة النظرية من كتب ورسائل ومقالات وأطروحات حول مواقع التواصل الاجتماعي والمشاركة السياسية، واستشارته لأساتذة من ذوي الاختصاص وخارج الاختصاص، إلى غاية حد كتابة هذه الأسطر، أما بالنسبة إلى المكان الذي أجريت فيه الدراسة فهو مدينة مستعانم وهي إحدى المدن الساحلية تقع في الغرب الجزائري تطل على البحر الأبيض المتوسط .

2 تحديد العينة (المعينة)

تعد عملية ضم الاعضاء عملية مهمة لضمان استفاء متطلبات خطة البحث ، وتتعلق عملية اختيار العينات بالوصول الى المبحوثين المناسبين²¹³ قد يقرر الباحث في البحث الكيفي دراسة موقع واحد أو عدة مواقع ويختار فرد أو مجموعة أفراد وقد يجمع بين الافراد والمواقع في عينة واحدة ، ولكي يستطيع الباحث فهم الظاهرة والتعمق فيها عليه أن يختار عينة(الافراد و المواقع) بحثه قصديا ونعني بالقصدية هنا أن الباحث يختار عينة بحثه على نحو متعمد تعينه على فهم الظاهرة موضع البحث ، على أن يكون معيار اختياره لها ثراء المعلومات التي تقدمها له²¹⁴ ، و هناك استراتيجيات لإختيار العينة في البحث الكيفي على الباحث أن ينتقي الإستراتيجية المناسبة ومن بين هذه الاستراتيجيات التي انتقاها الباحث هي العينة القصدية المتجانسة هنا يختار الباحث مجموعة من الأفراد أو مواقع لأنها تشترك في سمات أو خصائص معينة²¹⁵، وعلى هذا الأساس لجأ الباحث إلى هذه اعتماد العينة والتي تعد ذات أهمية كبيرة في الحصول على عينات تمثل المناطق الجغرافية المختلفة التي يتم اختيارها بطريقة عمدية مع مراعاة أن تمثل كل منطقة كل الفئات الاجتماعية المتميزة ، ويفضل الباحثون الكيفيون اختيار جماعات المناقشة المركزة المتجانسة لانها ملائمة لان الباحث يحتاج الى فهم عميق للظاهرة المراد دراستها ، ضف الى ذلك الجماعات المتجانسة تتمتع بميزة مهمة تتمثل في ان هذه الجماعة تساعد بصورة نموذجية في توفير الراحة

²¹³ شارلين هس بيبر، باتريشيا ليفي ، تر هناء الجوهري، محمد الجوهري ، البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية ، ط1 ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011، ص 360.

²¹⁴ كمال عبد الحميد زيتون ، مرجع سبق ذكره ، ص61 .

²¹⁵ نفس المرجع ، ص62 .

النفسية داخل الجماعة يعزز انسياب الحوار بين الباحث والمبحوثين وبين هؤلاء الأعضاء وبعضهم البعض . ذلك أن الأفراد يميلون للشعور بمزيد من الراحة عند الكلام عند الكلام داخل جماعة عندما تجمعهم أمور مشتركة مع بقية الأعضاء من أول لحظة يبدأون فيها الكلام .²¹⁶

حيث قام الباحث باختيار أحياء من مدينة مستغانم حسب عدد خطوط الانترنت المنتشرة واختار من كل حي بالطريقة العمدية مفردات ، بحيث ظهرت لدى الباحث أربعة أحياء هي : شمومة عن الجهة الجنوبية علما بان شمومة تم اختيارها بطريقة عمدية من بين الأحياء الثلاثة الجنوبية لاحتوائها على اكبر عدد لخطوط الانترنت ، وتم اختار صلامندر بالطريقة نفسها عن الجهة الغربية ، و تم اختيار وسط مستغانم بنفس الشكل لكونها التي تضم اكبر عدد من مشتركى الانترنت فضلا عن أنها تمتاز بتنوعها البشري كما تم اختيار خروبة عن الجهة الشرقية وبالطريقة نفسها، و لقد شملت عينة الدراسة 20 مفردة موزعة على أربعة أحياء بالتساوي بواقع 5 مفردات من كل منطقة من الأحياء المذكورة أعلاه ، وعند تطبيق العينة قام الباحث باختيار المفردات الخمس من كل حي بطريقة قصدية.

صدق والثبات

الصدق :

شارلين هس بيبر، باتريشيا ليفي ، مرجع سبق ذكره ، ص 360. ²¹⁶

إن مسألة الصدق هي من أهم المسائل التي تطرح بشدة في البحوث الكيفية ، فمصطلح الصدق يعني صحة أو موثوقية وصف أو شرح أو تفسير أو غير ذلك من الأساليب التي تستخدم في البحوث الكيفية²¹⁷

ولقد تم التحقق من الصدق من ثلاثة جوانب كمايلي:

الصدق الظاهري

تم التحقق من صدق الأداة ظاهريا بعرضها على ثلاثة محكمين من الاساتذة تم انتقائهم ومن ذو الخبرة والكفاءة في مجالات البحث العلمي لابداء حول مدى اهمية ووضوح الصياغة اللغوية وللعبارات ، ومدى قياسها لما وضعت من اجله، ومدى انتماء كل عبارة لمحورها . وهذه بعد مراحل قام الباحث باتباعها لان عملية إعداد استمارة أو دليل مقابلة أو شبكة ملاحظات تتطلب عدد من الخطوات لكي تكون أكثر كفاءة في تزويد الباحث بالمعطيات الميدانية ولقد اتبع الباحث الخطوات التالية من اجل إعداد دليل المقابلة :

مرحلة الصياغة الأولية وقد تم بناءه على أساس التساؤلات والمؤشرات المتعلقة بكل تساؤل وفي هذه المرحلة تم الاستعانة بالدراسات التي اعتمدت على المقابلات المعمقة التي شكلت الأرضية مهمة للباحث حتى يتسنى للباحث اخذ فكرة عن كيفية إعداد دليل مقابلة وحتى لا يتم الانطلاق من الصفر

نفس المرجع ، ص 89. ²¹⁷

مرحلة التحكيم حيث يتم عرض دليل المقابلة في شكله الأولي على عدد من الخبراء بلغ عددهم ثلاثة وهم أساتذة جامعيين لديهم باع في البحث وكذا من الممارسين للميدان من أصحاب الخبرة في التعامل مع مثل هذه البحوث وهذا بعد أن تم اطلاعهم على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وقد سمحت هذه الخطوة بالحصول على ملاحظات مهمة ساهمت في إجراء تعديلات على دليل المقابلة .

مرحلة التطبيق النهائي بعد التفاهم مع المشرف والاستعانة ببعض الباحثين بعد أن أوضحت لهم الإشكالية بما تضمنه من تساؤلات البحث والمفاهيم الإجرائية تضمن دليل المقابلة على عشرون سؤال موزع على أربعة محاور وهي كمايلي :

المحور : الأول: عادات و أنماط استخدام الفيس بوك من قبل سكان مدينة مستغانم

المحور الثاني: الفيس بوك و إستقاء المعلومات السياسية

المحور الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي و تنمية الوعي السياسي

المحور الرابع: الفيس بوك و حرية التعبير .

جدول يبين الصدق الظاهري لدليل المقابلة وفقا لآراء المحكمين

الدرجة	الأسئلة	الأسئلة	الأسئلة	الإجابة
النهائية	التي	التي لم	التي	الأسماء
التي	طلب	يوافق	وافق	
حصلت	تعديلها	عليها	عليها	
عليها	أو			

الأسئلة	إضافتها			
70	5	1	14	الدكتور برقان محمد أستاذ (علوم إعلام واتصال) بجامعة وهران
85	3	0	17	الدكتورة بلعجال فوزية أستاذة (علم الاجتماع) بجامعة بلعباس
60	2	0	18	الدكتورة الشيخ فوزية (علم النفس) بجامعة بلعباس

تم حساب درجة صدق دليل المقابلة عن طريق عدد الأسئلة الموافق عليها $\times 100$ على

عدد أسئلة الاستمارة

وفي ضوء الملاحظات التي أبدتها الأساتذة المحكمين قام الباحث بإجراء تعديلات التي اتفق عليها من حذف وتعديل وصياغة بعض العبارات التي تزداد أداة الدراسة وضوحا وملائمة لما وضعت من اجله .

بالإضافة إلى الصدق الظاهري هناك ما يسمى بالصدق الوصفي والصدق التأويلي وهي من بين أهم أنواع الصدق في مجال البحث الكيفي.

الصدق الوصفي يشير إلى درجة الدقة الواقعية التي تتجلى بها تقارير الباحثين²¹⁸ ، ومن اجل إضفاء هذه الدقة قام الباحث بتسجيلات صوتية للمقابلات بالإضافة إلى تدوين بعض الملاحظات من اجل الوصف الدقيق و الصادق لما قيل في المقابلات.

أما **الصدق التأويلي** والذي يقصد الدقة في تمثيل المعاني للظواهر المدروسة كما يتصورها المبحوثين أنفسهم²¹⁹ ، وهنا حاول الباحث النظر إلى الدراسة من خلال عيون المشاركين ،

²¹⁸ خالد أحمد مصطفى حجر ، معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث الكيفي : دراسة نظرية ، مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية ، المجلد الخامس عشر ، العدد الثاني ، 2003 ، ص 143.

وذلك بالرجوع إلى المبحوثين وسرد عليهم أهم ما توصل إليه من خلال ما قالوه في جلسات المقابلات ، والاستناد إلى النقل الحرفي لما يدلي به بعض المبحوثين .

الثبات

يقصد بالثبات في البحوث الكيفية مدى قدرة الباحث على اكتشاف أو تقصي الظاهرة مع اتفاق كل من الباحث والمشاركين على وصفها ، أو بعبارة أخرى يمكن القول انه يشير إلى الاتساق بين الأسلوب التفاعلي للباحث والذي يشمل جمع البيانات وتسجيلها وتحليلها وتأويلها ، أو إضفاء معان عليها ، فضلا عن اتساقه مع المشاركين في ذلك .²²⁰ ومن اجل تحقيق الثبات قام الباحث بالاعتماد على التقارير الحرفية ، وتسجيل البيانات آليا، وإعادة إجراء المقابلات لأكثر من مرة ، والوصف الدقيق للملاحظات الميدانية .

3 مراحل إجراء مقابلات الجماعات البؤرية

إنتهج الباحث مراحل منهجية المتعلقة بإجراء هذا النوع من المقابلات وذلك من خلال ولجوء الباحث إلى المراجع والدراسات التي تناولت مثل هذه المقابلات والاستشارة الذي تلقاها من قبل أساتذة مارسوا هذا النوع من المقابلات وحول كيفية إجراء هذه المقابلات في الجماعات البؤرية.

1- التحضير للمقابلات الجماعات البؤرية: تعتبر أول خطوة قام بها الباحث من اجل القيام بالمقابلات ، بحيث قام الباحث بتجهيز كل ألوازم من أوراق ، أقلام ، والى غيرها من

²¹⁹ نفس المرجع ، ص 143 .

²²⁰ كمال عبد الحميد زيتون ، مرجع سبق ذكره ، ص 97 .

الأدوات التي يحتاجها الباحث (تصميم الكراسي، المظهر العام المريح، الرؤية، الإضاءة ، ماء الشرب ، الهدوء، التوصيلات الكهربائية)

2- تحضير الأسئلة التي سوف يطرحها الباحث على المجموعات البؤرية وهذه الأسئلة تكون تتماشى مع موضوع البحث والتي من خلالها يمكن للباحث الحصول على أكبر قدر من المعلومات

3- تحديد المجموعات البؤرية: حُدد عدد المجموعات البؤرية التي سيتم مقابلتها، استناداً إلى شرطين:²²¹

أ- مقدار التباين والتنوع في مجتمع البحث، أي التنوع في المكونات السكانية للمجتمع .
ب- التجانس بين أعضاء المجموعة وذلك لتحقيق التفاعل المريح بين المشاركين وهو ما يجعلهم يعبرون عن أفكارهم بطريقة أعمق، إذ أن شعور الآخرين بامتلاكهم خصائص متشابهة أو مستوى فهم قريب عن موضوع معين يجعل اللقاء أكثر جاذبية من مقابلة مع من يعدون مختلفين.

ت- أن يكون للمشاركين حسابات على الفيس بوك

ث- أن يكون سن المشاركين من 18 فما فوق لأنه السن القانوني للمشاركة السياسية

ج- أن يوافق المشاركين على تسجيل المقابلات وتدوينها ونشرها

استناداً إلى هذه الشروط تم تحديد أربعة مجموعات

اسماء جميل ، مرجع سبق ذكره ، ص 123. ²²¹

4- تحديد أفراد المجموعات البؤرية: بلغ عدد أفراد المجموعات البؤرية في كل المجموعات (20) مشاركاً. أما عدد الأعضاء المشاركين في المجموعة الواحدة فقد تراوح 5 أعضاء، ويُعد العدد نموذجياً إذ لم يقل عن (5) ولا يزيد عن (12) إذ كلما ازداد العدد عن (12) تصبح إدارة المجموعة صعبة كما أن صغر المجموعة أتاح للباحث الدخول في تفاصيل عميقة أثناء مناقشة أسئلة .

5- في هذه المرحلة بدأ الباحث في إجراء المقابلات التي أجريت معظم جلسات المجموعة في مسكن احد الأصدقاء ، رُتبت غرفة المقابلة ومواقع جلوس المشاركين على نحو يضمن ويُسهل تلاقي نظراتهم لأن لشكل الجلوس أهمية في الاتصال والتواصل بين أفراد المجموعة، وقدرة الباحث على إدارة المقابلات ولقد اختار الشكل الدائري لأنه أقوى الأشكال فاعلية في الاتصال على مستوى المجموعة ويستخدم بشكل أوسع. وبدأ الجلسة بالترحيب بالمشاركين وتعريف المشاركين ببعضهم البعض، لإشاعة جو الألفة بينهم ، و بعد ذلك تم التعريف بطبيعة البحث والهدف منه توضيح الجدول الزمني والكلي للمقابلة (المدة الزمنية التي استغرقتها المقابلة الواحدة فتراوحت ما بين ساعة ونصف إلى ساعتين ونصف) ، فترات الراحة التجهيزات وأماكن مختلفة كالحمامات وأماكن الصلاة إذ لا بد أن يشعر المشارك بالارتياح في الجلسة الافتتاحية و معرفة ما هو المطلوب من لقائهم ، ثم استأذنتهم وأخذ موافقتهم لتسجيل المقابلة على جهاز المسجل، ليتسنى سماعها مرة أخرى وتدوينها.

كانت الأسئلة موجهة نحو معرفة أي التكنولوجيات استعمالا ولماذا والمدة التي التي يقضيها أمام هذه الوسيلة والفترة المحبذة لديه والمواضيع التي يتابعها عليها وغيرها من الأمور وبعد الانتهاء من مناقشة هذا المحور انتقل الباحث بتوجيه الأسئلة الأخرى التي يتضمنها دليل المقابلة ثم تترك المناقشة بين المبحوثين، ولم يتدخل الباحث إلا في الحالات الضرورية التي تقتضي توضيحاً من المبحوثين حول وجهة نظرهم أو لتوجيه المقابلة عندما تبتعد المناقشات عن موضوع الدراسة، أو للانتقال لمناقشة سؤال جديد .

ومن خلال هذه المناقشات تمكن الباحث من معرفة مدى اهتمام سكان مدينة مستغانم بمواقع التواصل الاجتماعي وما حجم اعتمادهم على هذه الوسيلة وكيف ساهم في تأسيس حرية التعبير ، كما تم التوصل إلى انطباعات وردت في أجوبتهم على السؤال حول المواضيع الأكثر متابعة على الفيس، من مناقشتهم تم الوقوف على أهم المواضيع التي تستهويهم بالدرجة الأولى كما استطاعت الباحثة أن يتعرف على الأسباب التي دعتهم إلى هذا الانجذاب.

المرحلة الأخيرة من المجموعات البورية في هذه المرحلة هناك عدة اجراءات قام بها الباحث أولاً تحضير البيانات من خلال جمع الأوراق التي سجل في المعلومات واهم الملاحظات من خلال دفتر الملاحظات و المسجل الذي اعتمد عليها أثناء إجراء المقابلات والتي دامت 8 أشهر ،حيث بلغ اجمالي عدد المقابلات 16مقابلة بمعدل اربعة مقابلات مع المجموعة الواحدة ، وبعدها قام باستنساخ البيانات وإدخال وتخزين كل ما قاله المبحوثين حول موضوع

الدراسة في الكمبيوتر و ثم القراءة الدقيقة لهذه البيانات وتصحيح الأخطاء ، ومن ثم رتب الإجابات وفق المجموعات ، ووفق ترتيب دليل المقابلة ومن ثم قام بطباعة الإجابات ليتسنى للباحث استكشاف واختزال البيانات وهذا من خلال القراءة للبيانات و تسجيل أهم الاجابات المتكررة بين أفراد المجموعات البؤرية وكتابة موجز لما يراه الباحث انه مهم و بعد تحصل الباحث على حجم ساعي من المقابلات التي أجراها مع المبحوثين قام الباحثة بتصنيف هذه البيانات وتحليلها وكتابة الحواشي والتعليقات.

تحليل البيانات : استند الباحث في تحليله لبيانات هذه الدراسة إلى مستويين من التحليل : التحليل الأول على مستوى الفرد من خلال تحليل ما قاله كل فرد والثاني على مستوى الجماعة من خلال تحليل الامور المشتركة بين افراد المجموعات .

تأويل النتائج²²² : استندت عملية التأويل إلى المبادئ العامة للتحليل الظاهراتي الذي يعتمد بالدرجة الأساس على منهج الفهم الذاتي الذي يتجه الى الخبرة البشرية ويفحص محتواها ، و يبحث في مقاصد الأفراد وفي طريقة تفكيرهم وأسلوب إدراكهم للأشياء والمبادئ التي تكمن وراء هذا التفكير .

وركزت عملية التأويل على المعنى الذي يعبر عنه الأفراد ، وعلى القواعد الضمنية والصريحة التي تحكم نظرتهم إلى مواقع التواصل الاجتماعي ومن ثم تفاعلهم معها .

أسماء جميل مرجع سبق ذكره ، ص 128 .²²²

وتضمنت هذه العملية تفسير التأويلات التي قدمها المبحوثون من استخدام هذه الوسيلة لاستقاء المعلومات السياسية ومدى الحرية التي منحها لهم.

الفصل الثاني: نتائج الدراسة

عرض النتائج:

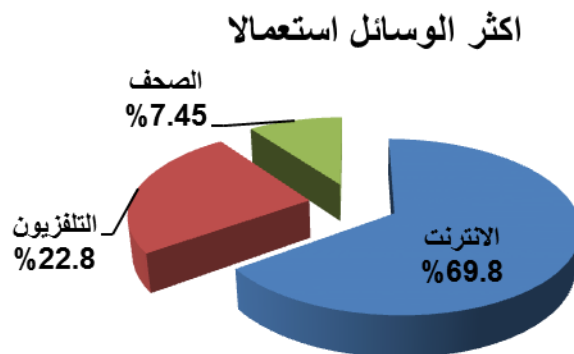
يتم عرض هذه البيانات الكمية كوسيلة لتسليط الضوء على الموضوعات الأساسية المتضمنة

في البيانات الكيفية

← الجدول رقم 1: أكثر الوسائل التكنولوجية استعمالاً من طرف المستخدمين للفييس بوك في مستغانم

الوسائل		التلفزيون		الانترنت		المجموعة
النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك ²²³	
%2.5	0.5	%5	1	%17.5	3.5	المجموعة 1
%1.65	0.33	%2.5	0.5	%19	3.8	المجموعة 2
%1.65	0.33	%6.65	1.33	%16.65	3.33	المجموعة 3
%1.65	0.33	%6.65	1.33	%16.65	3.33	المجموعة 4
%7.45	1.49	%22.8	4.56	%69.80	13.96	المجموع

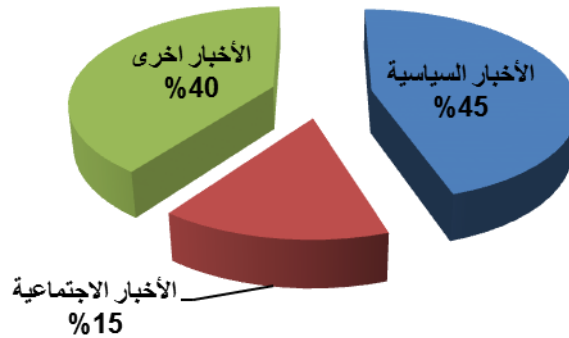
ك يقصد بها التكرار ²²³



يظهر الجدول أكثر الوسائل التكنولوجية استعمالاً من طرف مستخدمي الفيس بوك في مستغانم، حيث عبر ما نسبته 69.80% عن استخدامه للإنترنت، تلتها وسيلة التلفزيون بنسبة مئوية قدرت بـ 22.8%، لتأتي في الأخير الصحف عبر فيها المبحوثون عن استخدامها بنسبة مئوية بلغت 7.45%.

الجدول رقم 2: أكثر المواضيع متابعة من طرف المستخدمين للفييس بوك في مستغانم

أكثر المواضيع متابعة

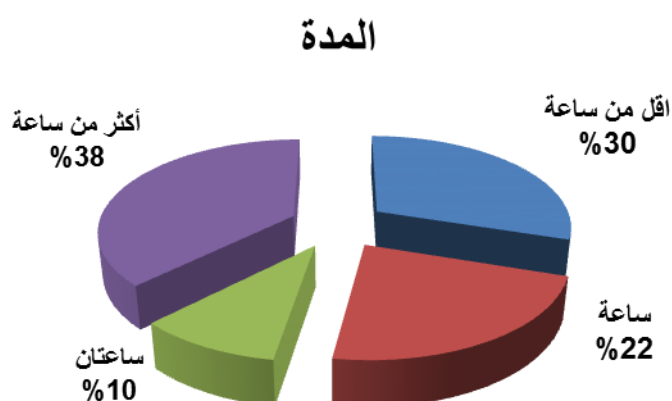


يتبين من خلال الجدول الخاص بأكثر المواضيع متابعة من طرف المستخدمين للفييس بوك في مستغانم، أن الأخبار السياسية هي الأكثر متابعة بنسبة مئوية قدرت بـ 45%، تليها

المواضيع		الأخبار السياسية		الأخبار الاجتماعية		الأخبار الاقتصادية		أخرى	
المجموعة		ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية
المجموعة 1		1.5	7.5%	1	5%	0	0%	2.5	12.5%
المجموعة 2		2	10%	0	0%	0	0%	3	15%
المجموعة 3		3	15%	1.5	7.5%	0	0%	0.5	2.5%
المجموعة 4		2.5	12.5%	0.5	2.5%	0	0%	2	10%
المجموع		9	45%	3	15%	0	0%	8	40%

مواضيع أخرى بنسبة مئوية بلغت 40%، ثم جاءت المواضيع الاجتماعية لتبلغ نسبة إجابة الباحثين عليها بـ 15%، أما المواضيع الاقتصادية فجاءت منعدمة المتابعة من طرف عينة البحث.

الجدول رقم 3: المدة التي يقضيها مستخدمين الفيس بوك في مستغانم للاطلاع على الأخبار السياسية



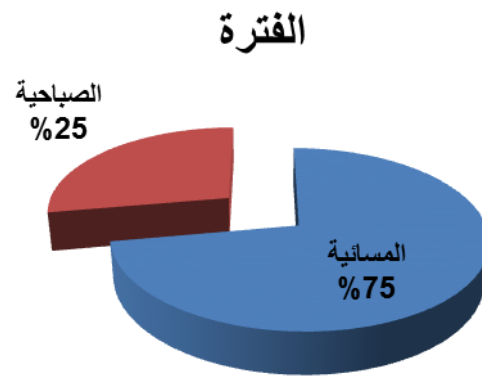
يوضح الجدول أعلاه المدة الزمنية التي يقضيها مستخدمو الفيس بوك في مستغانم أمامه

أكثر من ساعتين		ساعتان		ساعة		أقل من ساعة		المدة المجموعة
النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	
12.5%	2.5	2.5%	0.5	0%	0	10%	2	المجموعة 1
2.5%	0.5	5%	1	12.5%	2.5	5%	1	المجموعة 2
10%	2	0%	0	10%	2	5%	1	المجموعة 3
12.5%	2.5	2.5%	0.5	0%	0	10%	2	المجموعة 4
37.5%	7.5	10%	2	22.5%	4.5	30%	6	المجموع

للاطلاع على الأخبار السياسية، حيث يقضي ما نسبته 37.5% أكثر من ساعتين أمام الفيس بوك في تصفح الأخبار السياسية، في حين يقضي ما نسبته 30% اقل من ساعة، ليأتي ما نسبته 22.5% يكتفي فيها المبحوثون بساعة لتصفح الأخبار السياسية في الفيس بوك، وفي الأخير النسبة المئوية المقدرة بـ10% جاءت لمدة زمنية مقدارها ساعتان يراها المبحوثون كافية للاطلاع على الأخبار السياسية عبر الفيس بوك.

الجدول رقم 4: الفترة التي يقضيها مستخدمين الفيس بوك في مستغانم للاطلاع على الأخبار السياسية

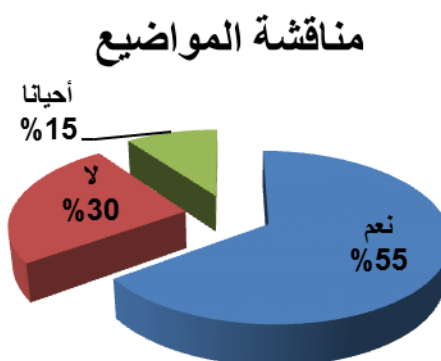
المسائية		الصباحية		الفترة
النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	المجموعة
15%	3	10%	2	المجموعة 1
20%	4	5%	1	المجموعة 2
20%	4	5%	1	المجموعة 3
20%	4	5%	1	المجموعة 4
75%	15	25%	5	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الفترة التي يقضيها مستخدمو الفيس بوك في مستغانم حيث جاءت جل أجوبة المبحوثين للفترة المسائية وذلك بنسبة مئوية قدرت بـ 75%، أما الفترة الصباحية فبلغت نسبة 25% من إجابات المستخدمين للفيس بوك.

الجدول رقم 5: مناقشة المواضيع السياسية من طرف مستخدمي الفيس بوك في مستغانم

مناقشة المواضيع		لا		نعم		المجموعة
ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	
3	%15	1	%5	1	%5	المجموعة 1
3	%15	1	%5	1	%5	المجموعة 2
2	%10	2	%10	1	%5	المجموعة 3
3	%15	2	%10	0	%0	المجموعة 4
11	%55	6	%30	3	%15	المجموع

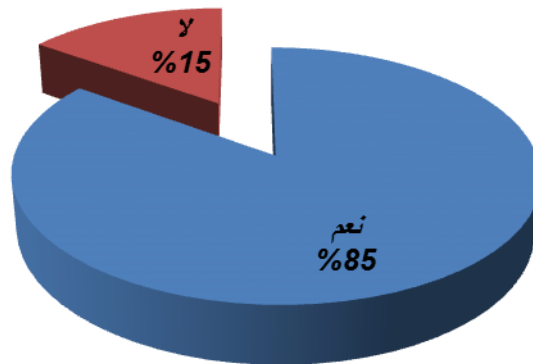


يبين الجدول أعلاه مدى مناقشة المواضيع السياسية من طرف مستخدمي الفيس بوك في مستغانم مع أصدقائهم في هذا الموقع حيث نالت نسبة الموافقة أجاب فيها المبحوثون بالموافق نعم 55%، لتري فئة أخرى من عينة البحث أنها لا تناقش المواضيع السياسية مع أصدقائها في الفيس بنسبة مئوية قدرت بـ30%، في حين ما نسبته 15% تناقش المواضيع السياسية في بعض الأحيان.

الجدول رقم 6: التعليق وإبداء الرأي من طرف مستخدمين الفيس بوك في مستغانم

أحيانا		لا		نعم		التعليق المجموعة
ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	
0	%0	1	%5	4	%20	المجموعة 1
0	%0	0	%0	5	%25	المجموعة 2
0	%0	1	%5	4	%20	المجموعة 3
0	%0	1	%5	4	%20	المجموعة 4
0	%0	3	%15	17	%85	المجموع

التعليق وإبداء الرأي

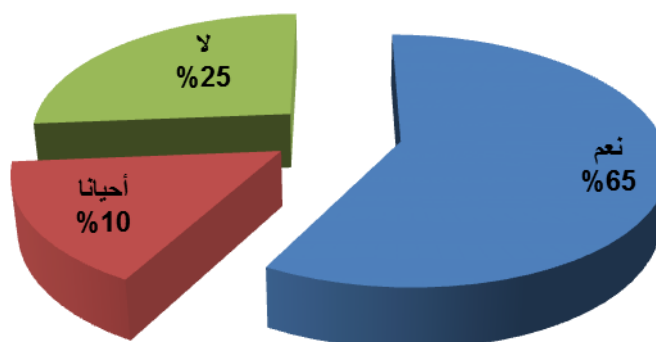


يتبين من خلال الجدول إجابات المبحوثين حول وجهة نظرهم في التعليق وإبداء الرأي كنوع من المشاركة السياسية، حيث رأت أغلبية العينة أنهما أداتان لذلك بنسبة مئوية قدرت بـ85%، في حين رأت نسبة 15% أن التعليق وإبداء الرأي لا تدلان على المشاركة السياسية.

الجدول رقم 7: متابعة الأخبار السياسية من طرف مستخدمي الفيس بوك في مستغانم

أحيانا		لا		نعم		متابعة الأخبار المجموعة
النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	
%0	0	%5	1	%20	4	المجموعة 1
%0	0	%15	3	%10	2	المجموعة 2
%10	2	%0	0	%15	3	المجموعة 3
%0	0	%5	1	%20	4	المجموعة 4
%10	2	%25	5	%65	13	المجموع

متابعة الاخبار السياسية

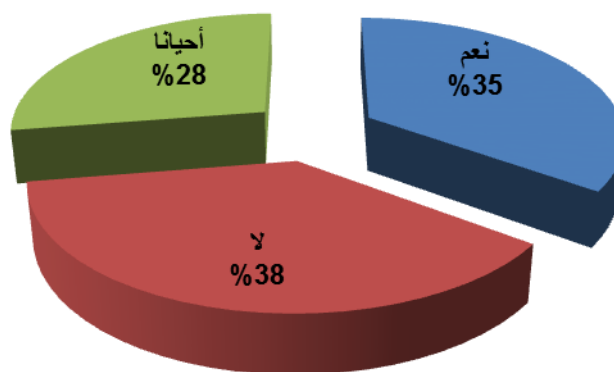


يوضح الجدول أعلاه متابعة الأخبار السياسية من عدمها من طرف مستخدمي الفيس بوك في مدينة مستغانم، حيث جاءت معظم إجابات المبحوثين بالإيجاب بنسبة مئوية بلغت 65%، ثم جاءت نسبة 15% عبر فيها المبحوثون بالسلب وعدم متابعتهم للأخبار السياسية، لتأتي نسبة 10% يتابع مبحوثيها أحيانا الأخبار السياسية.

الجدول رقم 8: الفيس بوك مصدر موثوق لاستقاء الأخبار من طرف مستخدميه في مستغانم

أحيانا		لا		نعم		مصدر موثوق المجموعة
النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	
%0	0	%5	1	%20	4	المجموعة 1
%20	4	%5	1	%0	0	المجموعة 2
%5	1	%15	3	%5	1	المجموعة 3
%2.5	0.5	%12.5	2.5	%10	2	المجموعة 4
%27.5	5	%37.5	7.5	%35	7	المجموع

الفيس بوك مصدر موثوق لاستقاء الاخبار السياسية



يظهر الجدول أعلاه والمتعلق بموافقة أو عدم موافقة عينة البحث على أن الفيس بوك مصدر موثوق لاستقاء الأخبار السياسية إذ تراوحت نسب الإجابات بين المبحوثين ليبلغ الاتجاه السلبي نسبة 37.5% لا ترى فيه عينة البحث انه مصدر موثوق، في حين جاءت نسبة 35% بالاتجاه الايجابي ترى في الفيس بوك مصدرا موثوقا، أما النسبة المتبقية والتي

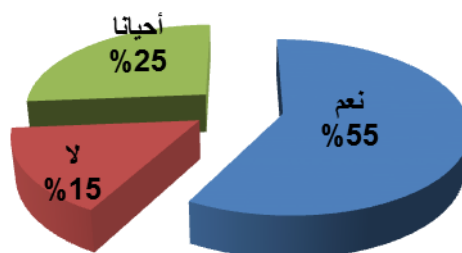
بلغت 27.5% ترى أن الفيس بوك في بعض الأحيان قد يكون مصدرا موثوقا لاستقاء

الأخبار السياسية

الجدول رقم 9: ردود أفعال مستخدمي الفيس بوك في مستغنام اتجاه الأخبار السياسية فيه

أحيانا		لا		نعم		ردود أفعال المجموعة
النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	
0%	0	5%	1	20%	4	المجموعة 1
0%	0	10%	2	10%	2	المجموعة 2
10%	2	0%	0	15%	3	المجموعة 3
15%	3	0%	0	10%	2	المجموعة 4
25%	5	15%	3	55%	11	المجموع

ردود أفعال



يبين الجدول أعلاه إجابات الباحثين على إن كان لهم ردود أفعال اتجاه ما ينشر من أخبار

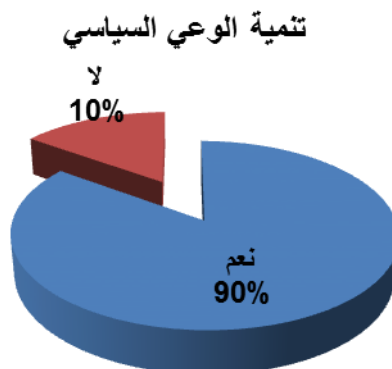
سياسية على صفحات الفيس حيث أجابت نسبة 55% بنعم، ثم جاءت نسبة 25% ترى

فيها هذه الفئة أن ردود أفعالها تأتي أحيانا ظرفية، أما النسبة المتبقية والتي بلغت 15%

ليس لها أي ردود أفعال اتجاه الأخبار السياسية المنشورة في الفيس بوك.

الجدول رقم 10: الفيس بوك وتنمية الوعي السياسي لدى مستخدميه في مستغانم

أحيانا		لا		نعم		تنمية الوعي الياسي المجموعة
النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	
%0	0	%5	1	%20	4	المجموعة 1
%0	0	%0	0	%25	5	المجموعة 2
%0	0	%0	0	%25	5	المجموعة 3
%0	0	%5	1	%20	4	المجموعة 4
%0	0	%10	2	%90	18	المجموع



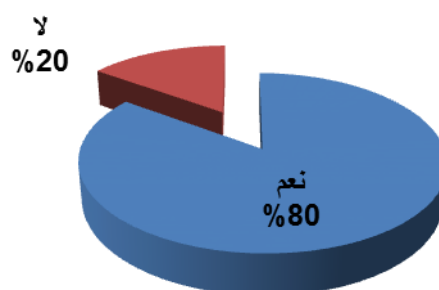
يوضح الجدول مدى مساهمة الفيس بوك في تنمية الوعي السياسي لدى مستخدميه في مدينة مستغانم إذ جاءت الأغلبية الساحقة بالموافقة بنسبة مئوية بلغت 90% ترى فيها عينة البحث أن الفيس بوك يساهم في تنمية الوعي السياسي، لتأتي نسبة 10% لا ترى في الفيس بوك ذلك.

الجدول رقم 11: الفيس بوك وترسيخ المواطنة لدى مستخدميه في مستغانم

أحيانا		لا		نعم		ترسيخ المواطنة
--------	--	----	--	-----	--	----------------

النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	المجموعة
%0	0	%0	0	%25	5	المجموعة 1
%0	0	%10	2	%15	3	المجموعة 2
%0	0	%5	1	%20	4	المجموعة 3
%0	0	%5	1	%20	4	المجموعة 4
%0	0	%20	4	%80	16	المجموع

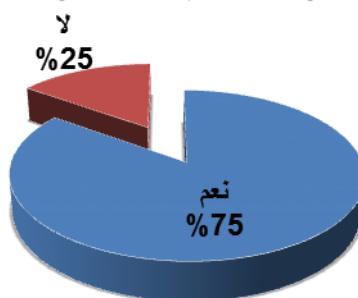
ترسيخ المواطنة



يبين لنا الجدول أعلاه إجابات الباحثين حول الفيس بوك وترسيخه لمفهوم المواطنة لديهم حيث جاءت معظم الإجابات بالإيجاب عبر فيها الباحثين بنسبة مئوية بلغت 80% على المؤشر نعم، أما النسبة المتبقية والتي بلغت 20% فجاءت بالسلب رأى فيها الباحثون عدم مساهمة الفيس بوك في ترسيخ المواطنة لديهم.

أحيانا		لا		نعم		المجتمع المدني المجموعة
النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	
%0	0	%5	1	%20	4	المجموعة 1
%0	0	%10	2	%15	3	المجموعة 2
%0	0	%5	1	%20	4	المجموعة 3
%0	0	%5	1	%20	4	المجموعة 4
%0	0	%25	5	%75	15	المجموع

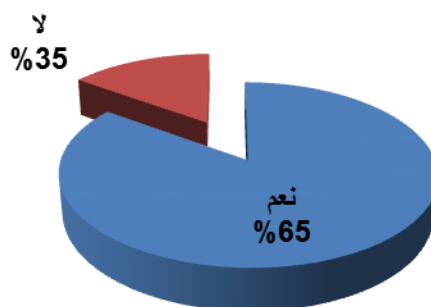
توسيع مفهوم المجتمع المدني



نلاحظ من خلال الجدول إجابات الباحثين حول الفيس بوك توسيعه لمفهوم المجتمع المدني لدى مستخدميه في مستغانم، حيث نالت الموافقة أعلى نسبة بلغت 75% رأيت فيه مساهما في توسيع مفهوم المجتمع المدني، بينما النسبة المتبقية والمتمثلة في 25% ترفض أن يكون الفيس بوك مساهما في توسيع مفهوم المجتمع المدني لديها.

أحيانا		لا		نعم		شعور بالانضمام المجموعة
النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	
%0	0	%5	1	%20	4	المجموعة 1
%0	0	%20	4	%5	1	المجموعة 2
%0	0	%0	0	%25	5	المجموعة 3
%0	0	%10	2	%15	3	المجموعة 4
%0	0	%35	7	%65	13	المجموع

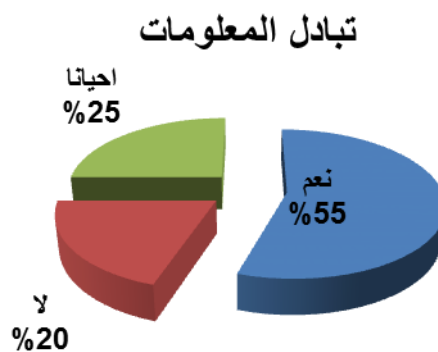
تكون شعور بالانضمام



يظهر من خلال الجدول إجابات المبحوثين حول توليد الفيس بوك لدى مستخدميه في مستغانم شعور بالانضمام لأحد هياكل المجتمع المدني، فجاءت نسبة 65% ايجابية رأت فيها عينة البحث أن الفيس بوك ولد لها شعورا للانضمام إلى أحد هياكل المجتمع المدني، في حين عارضت نسبة قدرت بـ 35% عبرت فيها العينة عن عدم خلق الفيس بوك شعورا لها للانضمام إلى أحد هياكل المجتمع المدني.

الجدول رقم 14: تبادل المعلومات السياسية بين مستخدمي الفيس بوك في مستغانم

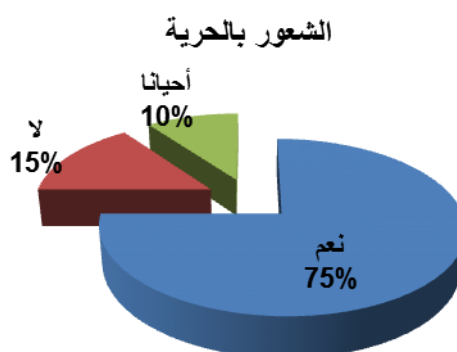
أحيانا		لا		نعم		تبادل المعلومات المجموعة
النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	
%0	0	%5	1	%20	4	المجموعة 1
%15	3	%5	1	%5	1	المجموعة 2
%0	0	%5	1	%20	4	المجموعة 3
%10	2	%5	1	%10	2	المجموعة 4
%25	5	%20	4	%55	11	المجموع



يبين الجدول أعلاه مدى تبادل المعلومات السياسية من طرف مستخدمي الفيس بوك في مستغانم مع أصدقائهم في هذا الموقع حيث نالت نسبة الموافقة أجاب فيها المبحوثون بالموافقة نعم 55%، لتري فئة أخرى من عينة البحث أنها لا تتبادل المعلومات السياسية مع أصدقائها في الفيس بنسبة مئوية قدرت بـ20%، في حين ما نسبته 25% تتبادل المعلومات السياسية في بعض الأحيان.

الجدول رقم 15: الشعور بالحرية أثناء تصفح الفيس بوك من طرف مستخدميه في مستغانم

أحيانا		لا		نعم		تشعر بالحرية المجموعة
النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	
%0	0	%5	1	%20	4	المجموعة 1
%0	0	%5	1	%20	4	المجموعة 2
%5	1	%0	0	%20	4	المجموعة 3
%5	1	%5	1	%15	3	المجموعة 4
%10	2	%15	3	%75	15	المجموع

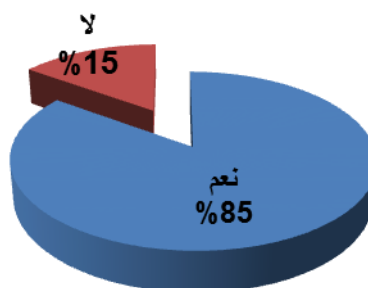


يوضح الجدول شعور مستخدمي الفيس بوك في مستغانم بالحرية أثناء تصفح الموقع من عدمها، حيث أجابت نسبة بلغت 75% بنعم تشعر بالحرية أثناء تصفحها، تليها نسبة 15% لا تشعر بالحرية عبر هذا الموقع، في حين نسبة 10% ترى أن شعورها بالحرية يكون في بعض الأحيان.

الجدول رقم 16: تجاوز قيود الرقابة من طرف مستخدمي الفيس بوك في مستغانم

تجاوز القيود		لا		نعم		المجموعة
ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	
1	5%	4	20%	0	0%	المجموعة 1
0	0%	5	25%	0	0%	المجموعة 2
0	0%	5	25%	0	0%	المجموعة 3
2	10%	3	15%	0	0%	المجموعة 4
3	15%	17	85%	0	0%	المجموع

تجاوز القيود



يبين لنا الجدول أعلاه إجابات الباحثين حول الفيس بوك ومحاولة الباحثين تجاوز قيود الرقابة من خلاله، حيث جاءت معظم الإجابات بالسلب عبر فيها الباحثين بنسبة مئوية بلغت 85% على المؤشر لا ترى فيها عينة البحث ان استخدامها الفيس بوك بغرض تجاوز قيود الرقابة، أما النسبة المتبقية والتي بلغت 20% فجاءت بالإيجاب رأى فيها الباحثون محاولتهم تجاوز قيود الرقابة من خلال موقع الفيس بوك.

4 تحليل النتائج

أنماط استخدام تكنولوجيات الحديثة من قبل سكان مستغانم

مما هو معروف أن لكل شعب أو مجتمع مجموعة من الأعراف والأنماط السلوكية ما يميزه عن سائر المجتمعات، يكون لها التأثير الأساسي والجوهري في تشكيل شخصيته ورسم ملامحه، غير أنه هذه الأنماط يمكن أن تتأثر بعوامل عديدة تسهم في تغييرها وتحديث تحولها فيها، كعامل تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي سمحت بانتقال الظاهرة الاجتماعية سواء كانت ثقافية، أم اقتصادية، أم سلوكية من تماثلاتها في المجتمع الطبيعي إلى تماثلاتها رقمياً أو آلياً أو صناعياً، وبالتالي تحول الفرد إلى إنسان جديد يحمل خصائص التكنولوجيا الرقمية في عقله وجسمه وسلوكه كما تغيرت هويته وطبيعة انتمائه²²⁴، ومن بين هذه التكنولوجيا الحديثة الانترنت والتي اجمع جل الباحثين على أنها أكثر التكنولوجيات الحديثة استعمالاً والتي فرضت نفسها في وقتنا الحالي²²⁵، ذلك لما حققته من انتشار واسع كونها فتحت عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر، وكذا في الزخم المعلوماتي والكم المعرفي الذي قدمته وتقدمه لمستخدميها، فهي ليست مجرد شبكة اتصالات بل إنها ظاهرة حقيقية في المجتمع تعدل كثيراً بين العناصر الرئيسية في النسيج الاجتماعي، وهذا ما لاحظته الباحثة أو سمعه من خلال جلساته مع الباحثين خلال الفترة الزمنية للبحث، حيث خلقت هذه الشبكة طريقة سريعة في الحصول على المعلومات، كما أنها أضحت تشكل جزءاً من برنامج الحياة اليومية للفرد، ووسيلة تقرب المواطن مع غيره، وكذا بين المواطن وحاكمه، وأوجدت

²²⁴ نديم منصور، سوسيولوجيا الانترنت، الطبعة الأولى، بيروت: منتدى المعارف، 2014، ص 20.

²²⁵ (انظر الجدول رقم 1)

فضاء لممارسة النقاش حول الشؤون الجماعية، وفتحت مجالاً لكل المواطنين من أجل بلورة رأي.

إن هذا الفضاء غير من أنماط المجتمعات إذ أصبح بإمكان الفرد الاطلاع على جميع الأمور المحيطة به إلكترونياً في وقت أضحى الحصول على المعلومات المطلوبة مرهون بنقرة زر (Clic) ، وأصبحت الانترنت امتداد لما تقوم به الهيئات السياسية والمنظمات الحكومية والمدنية، ولم يعد الحديث عنها وتطبيقاتها يحظى بالأهمية بين المستخدمين بقدر الاهتمام بتفعيل الدور الحقيقي لها إلى الجانب التطبيقي العلمي، حيث فرضت-اي الانترنت- واقعا اجتماعيا وثقافيا جديدا تجلّى في مظاهر عديدة كاحتوائها مواقع حققت تواصل اجتماعيا افتراضيا، وخلقت فضاء يجتمع فيه أفراد افتراضيون رقميون، ولعل أبرزها موقع الفيس بوك الذي شكل أبرز آليات التدفق والاختراق، والذي أدخل مضامين ثقافية ومادية عديدة إلى مجتمعنا وفق إطار افتراضي حيث أدرك مستخدميه أن الواقع لم يعد كفيلا لإشباع كافة حاجياتهم خاصة تلك الاحتياجات المعنوية انطلاقا من الحاجة إلى الحرية، وصولا إلى الحاجة لمتطلبات الحياة فاتخذوا من صفحات الفيس بوك منبرا للنقد السياسي والاجتماعي والثقافي لكل ما هو واقعي، فقد صار بمثابة إيقاظ واستنفار للوعي الجماهيري وذات الوقت إضعاف للهيئات والأنظمة الحكومية التي شكلت عقبة أمام عجلة التحديث والتغيير على حد تعبير جل المبحوثين.

لقد حققت الانترنت بصفة عامة والفيس بوك بصفة خاصة اكتساحا واضحا على مستوى الساحة الإعلامية رغم السيطرة التي لا تزال تفرضها الوسائل الإعلامية التقليدية في مجتمعنا خاصة التلفزيون الذي يعد المنافس القوي لشبكة الانترنت فمن خلال التلفاز و الهوائيات يمكن الانتقال من بلد إلى آخر ورؤية ما يجري من أحداث أو الاستماع إلى حوار أو برنامج ألعاب والانفتاح على أنماط حياة جديدة وقيم وعادات مختلفة، وقد نقلدها ونقندي بها على حساب قيمنا وعاداتنا ذلك. يمكن التأكيد على أن الانترنت يقف على قمة الهرم بالنسبة لوسائل الاتصال الاخرى ، إذ أن البعد الاتصالي للانترنت يتوفر على خصائص متقدمة واستثنائية في اختلافها وتميزها عن بقية وسائل الاتصال لعل من أبرزها تخطي الحواجز الزمنية والمكانية وفتح الباب لمعلوماتي والاتصالي أمام الجميع وهذه الخصائص رسخت مقولة أن العالم أصبح قرية إلكترونية صغيرة بحيث يستطيع قاطنها أن يقوم بأعمال كثيرة وهو ثابت مستقر في مكتبه عبر استخدامات الانترنت المتعددة تلك الخاصية الفريدة التي أعطت الانترنت بعدا إنسانيا تشاركيا عبر ما أصبح يعرف بالمجتمعات الافتراضية²²⁶، كما أن التلفزيون له من المؤهلات والصفات التي لا يمكن الاستغناء عنها مهما كان²²⁷ إذ يعتبر وسيلة تحوي مضامين مختلفة تتعدد بتعدد نوع الشريحة أو الجمهور المتلقي وهذا من أجل تلبية حاجات وإشباع رغبات إضافة إلى وسيلة الراديو والصحف غير أن الاعتماد عليها

محمود الفطاطة ، علاقة الاعلام الجديد بحرية الراي والتعبير في فلسطين الفيسبوك نموذجا ، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الاعلامية(مدى) ، 2011 ، ص 14 .²²⁶

²²⁷ على حد تعبير مبحوثي المجموعات البؤرية

أصبح ضئيلا مقارنة بزمان مضى بعدما كانت من أهم وأكثر الوسائل استعمالا ولعل السبب راجع لاقتصار سماع الراديو على السيارة فقط، واستبدال الصحف الورقية بالصحافة الالكترونية، إضافة إلى تقيدها بزمان ومكان و مرهونيتها بهما²²⁸ عكس الشبكة العنكبوتية غير المقيدة بعنصر الزمكانية، بل متوافرة في كل وقت وحين يشاء مستخدمها، وأمكن الحصول على المعلومة التي نريد وان نجول العالم ونتسوق ونتفاعل مع من نريد وفي اي وقت نريد²²⁹، خاصة بعد ظهور 3G²³⁰.

من خلال ما سبق يمكن القول أن وجود الجمهور غير المرئي أو الرأي العام الافتراضي حقيقة لا ينبغي إهمالها بل أضحت واقعا وجب التنويه به، فهي تختلف عن التفاعل الواقعي الذي يقع عندما يتحدث الفرد إلى الصديق أو الزميل في الحياة اليومية حيث يكون من السهل في الغالب معرفة وإدراك أو سماع المكالمة الجارية، وكذا سهولة الاتصال المباشر، عكس التفاعل الافتراضي الذي خلق تشعبات في المعلومات التي تنتشر عبر الفيس بوك، وأنتج آراء متعددة ومختلفة تستدعي وقتا كافيا لاستيعابها، أو تثير فضولا للمستخدم مما قد يأخذ منه وقتا زمنيا عفويا حسب موجات الإبحار عبر عالم الفيس بوك، ويمكن اعتبار واقع الحيز الافتراضي على الانترنت مجرد انعكاس للوجود الواقعي وإعادة إنتاج له، ولا يقدم حيزا بديلا عاما من الحيز الواقعي، لكن الواقع حسب جان بور ديار عندما ينتقل بفعل

²²⁸ على حد قول المبحوثين

²²⁹ محمد الفاتح حمدي، الجزائر اشكالية الواقع ورؤية المستقبل (استخدام الشباب الجزائري لوسائل الاتصال والاعلام الحديثة واثرها في قيمهم وسلوكياتهم اليومية)، الطبعة الاولى، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 2013، ص260.

²³⁰ 3G هو الجيل الثالث لمعايير وتكنولوجيا الهواتف الذكية،

وسائل الاتصال يصبح صورة للواقع وبالتالي فإن الإعلام يقدم صورة عن صورة الواقع الموجود وعليه يمكن للإعلام هنا إن يكون منتجاً للمعنى²³¹، وهذا ما أحدثته مواقع التواصل الاجتماعي - في السياق العربي-، إذ أدت دوراً هاماً وخطيراً تمثل في قدرتها الفعالة في شحن وتعبئة الرأي العام اتجاه عدد من القضايا السياسية، ففي مصر مثلاً شكلت الشبكات الاجتماعية وعلى رأسها فيسبوك مجالاً للاحتجاجات والتشجيع على الإضرابات، انطلاقاً من دعوات "حركة شباب 6 أبريل"، أو صفحة "كلنا خالد سعيد"، وصولاً إلى دعوات التظاهر يوم 25 يناير 2011، والتي أعطت شرارة الانطلاق للثورة المصرية، هذه الأمثلة جسدت قدرة هذه المواقع على التعبئة، ومن ثم الانتقال من مرحلة الافتراضي إلى مرحلة الواقعي والنزول إلى الشارع، من جهة أخرى فتحت الشبكات الاجتماعية مجالاً جديداً للدعاية الانتخابية، وطرح البرامج الانتخابية، حيث تكونت عبر فيسبوك مجموعات لنشر البرامج، وجمع التأييد، وبذلك أضحت الشبكات الاجتماعية ساحات شعبية تجري فيها الممارسة السياسية على أوسع نطاق.

يمكن لهذه الشبكات أن تكون مصدراً سريعاً لكل ما يحصل من أحداث حول العالم من قلب الحدث، معتمدة في ذلك على أشخاص متواجدين في مسرح الأحداث يشاركون مع بقية المستخدمين الأخبار والصور ومقاطع الفيديو والتعليقات و يبتونها إلى جميع بقاع الأرض دون حواجز أو عوائق، وهو ما حصل بالضبط إبان الحراك الاجتماعي والسياسي الذي

²³¹ حمزة مصطفى المصطفى، المجال العام الافتراضي في الثورة السورية - الخصائص - الاتجاهات - اليات صنع الرأي العام، الطبعة الأولى، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012، ص15.

عرفته عدد من البلدان العربية نهاية 2010 وبداية 2011، إذ استطاع النشطاء والمتظاهرون في الميادين والشوارع، إيصال ما يحدث إلى العالم بأسره من خلال استعمال أدوات تصوير عادية، وهواتف وبث الصور والأخبار و المقاطع عبر التويتر و الفيسبوك و اليوتيوب، وهو ما أكدته مثلاً دراسة قامت بها جامعة واشنطن بعنوان "دور الإعلام الاجتماعي في الثورات العربية"، دراسة اعتمدت على 3 ملايين تغريدة على موقع تويتر، وساعات كبيرة لمقاطع على اليوتيوب، لتخلص إلى أن هذه المواقع لعبت دوراً كبيراً في إشعال وتفعيل الثورات العربية، ووفقاً للدراسة فإن الحديث عن الثورة بدأ قبل نشوب الثورات، حيث استفاد الناس كثيراً من مساحة الحرية على شبكات التواصل الاجتماعي للمشاركة والتعبير والمطالبة بالإصلاح السياسي²³²، وعليه يشعر المواطن الافتراضي* بالانتماء إلى موطنه العالمي الذي يحرره من الكثير من القيود الاجتماعية والثقافية والعرقية لذا نجد الكثيرين يقضون أوقاتاً طويلة أمام شاشة الحاسوب مقارنة بالأوقات التي يقضونها في وسطهم الحقيقي، إذ لا يعقل أن يستهلك هؤلاء أكثر من ست ساعات وقد تصل عند البعض إلى أكثر من عشرة ساعات إذا لم يكن هذا العالم الافتراضي قد حقق لهم حضان الوطن الذي ينتمونه ويستهوهم²³³، وهذا ما لمسناه من خلال دراستنا هذه إذ أن معظم أفراد المجموعة البوئية يقضون أكثر من ثلاث ساعات أمام صفحات الفيس بوك لتصفح الأخبار

<http://www.sasapost.com/facebook-impact-morocco> عليه يوم 2015/07/50 الساعة 16:00

232

*المواطن الافتراضي هو الكائن البشري الذي يشارك كائنا بشريا اخر علاقة رقمية عبر الحاسوب

²³³ نديم منصوري، مرجع سبق ذكره، ص95.

السياسية خاصة المواضيع التي تستهويهم وتجذب انتباههم، والمرتبطة ارتباطاً منسباً كفترة الانتخابات وكذلك المحادثات التي تتم عن طريق التعليقات، أو مع الزملاء تجعل المستخدم يخوض في غمار هذه المواضيع خاصة الحساسة، والتي تثير الجدل بين الأطراف المتحدثة عبر هذا الفضاء الافتراضي كتعديل الدستور، وحادثة شكيب خليل، والفساد الاقتصادي، وهناك من يرى أن أقل من ساعة كافية لتصفح الأخبار السياسية، ثم ينتقل إلى الدردشة أو البحث في مواضيع أخرى، وهذا ما سنراه في عنصر آخر، وهناك من يرى أن ساعة كافية للحديث والاطلاع عن الأخبار السياسية وهناك من يكتفي بساعتين للتصفح عبر الفيس بوك.²³⁴

أما عن فترات التواجد على موقع الفيس بوك و التي تعتبر من أهم العوامل التي تساعد الفرد على استيعاب ما يدور حوله من القضايا والأمر التي تهمة، جاء الإجماع أن الفترة المسائية من أفضل الفترات وهذا راجع لعدة أسباب من بينها إنهاء كل الأمور المتعلقة بالعمل أو الدراسة ومن كل الالتزامات، وكذلك تواجد معظم الأصدقاء على الخط في هذه الفترة، وهناك أقلية تفضل الفترة الصباحية للاطلاع على الأخبار السياسية قبل التوجه لأداء العمل أو الدراسة وما شابه ذلك، كون آخر الأخبار تكون في الصباح معتبرين الفترة المسائية مخصصة بالدرجة الأولى للتلفزيون وسماع الراديو، وهذا ما نتج عن هذه الدراسة

²³⁴ حسب ما صرح به المبحوثون

فيما يخص الفترة المفضلة لدى المستخدم الجزائري بصفة عامة و المستغامي بصفة خاصة لمتابعة المواضيع السياسية.²³⁵

إن الفيس بوك يساعد على تحقيق التفاعل الاجتماعي المستند إلى قاعدة التباين-التكامل، إذ يساعد التفاعل من ناحية في تأسيس مجموعات متجانسة من حيث اهتماماتها لان البيانات المتاحة على الصفحة تساعد على تحقيق التواصل بين الأفراد الأعضاء معا، ومن ثم تقوم الصداقة بين الأعضاء المتشبهين في الصفات والهويات والأفكار، وعلى هذا النحو يساعد مثل هذا الوضع في تشكيل مجموعات متجانسة من الداخل حول اهتمام مشترك وان تباينت مع المجموعات الأخرى، وفي هذا الإطار تتبلور جماعات حول قضايا محددة كقضايا سياسية²³⁶

الفيس بوك باعتباره نتاج شبكة المعلومات العالمية، إضافة إلى انه يشكل قطاعا متميزا له طبيعته الخاصة في المجتمع الافتراضي، الذي أصبح يؤثر على تفاعلات المجتمع الواقعي الذي نعيش فيه في شتى المجالات خاصة المجال السياسي، يلجأ إليه الكثيرون للحصول على كل ما هو جديد في ظل الأوضاع التي تعيشها المجتمعات من لا استقرار وهذا ما تمخض عن نقاشات المجموعة إذ أن المواضيع السياسية تأخذ حيزا كبيرا من ضمن المواضيع التي تثار على صفحات الفيس، كما أنه اتساع فكري يطرح أفكارا سياسية جديدة

²³⁵ هذا ما صرح به الباحثين

²³⁶ نجلاء محمود المصليحي، الفيس بوك ورأس المال الاجتماعي في مصر -دراسة سوسيولوجية ميدانية حوليات اداب

عين شمس-المجلد 39-ديسمبر 2011، ص272

تخلق تواصلا بين المستخدمين في زمن كانت المعلومات محجوبة عن الرأي العام، وكذا مجالاً تكتسب فيها لمعارف وتحيل إلى تعمق أكثر بخبايا الوطن والتواصل مع أشخاص لهم اهتمام سياسي مشترك.

هذا الاهتمام أنتجته الوسائل التقليدية التي طالما كانت لسان حال ناطق باسم النظام السياسي تظهر من المعلومات ما يخدمه وتحجب الحقائق وتزيّفها²³⁷، وعلى الرغم من سيطرة الموضوعات السياسية واحتلالها مراتب الأولوية²³⁸ غير أن هذا لم يمنع مستخدميها من الاطلاع على المواضيع التي تتناول الصحة بالإضافة إلى الموضة والطبخ وما شابه ذلك²³⁹ وهناك من المستخدمين الذي اتخذوا من الفيس بوك وسيلة للتواصل مع الأصدقاء والأقارب ومعرفة أخبارهم أينما وجدوا في مختلف دول العالم، وخلق صداقات جديدة وتوسيع العلاقات بغرض التبادل الثقافي والعلمي وبغية التعرف على عادات وتقاليد متعددة، ووسيلة لتنمية المهارات اللغوية عن طريق الاحتكاك مع ثقافات مختلفة، وهناك من المبحوثين من يرى أن العجز هو من جعل بعض الأشخاص يرتمون في أحضان الفيس للقضاء على عزلتهم الاجتماعية وتفريغ شحنة الملل عندهم.²⁴⁰

تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الوعي السياسي.

²³⁷ على حد تعبير المجموعة

²³⁸ انظر الى الجدول رقم 1

²³⁹ هذا ما صرح به المبحوثين

²⁴⁰ هذا ما صرح به المبحوثين

أظهرت المواقع الاجتماعية قوتها على التأثير والتغيير في السياسات الحكومية والانتقال من مجال عام افتراضي إلى تأثير واقعي، و هذا ما أثبتته الانتفاضات العربية وعدد من الأحداث في كثير من البلدان العربية، وعلى رأسها الفيسبوك وقدرتها في التغيير أو الدفع نحو التغيير²⁴¹، وذلك من خلال ما ينشر من أخبار حول قضايا سياسية تجذب انتباه متصفح الفيس بوك إذ نجد أغلبية المستخدمين في دراستنا هذه يهتمون فيه بالأخبار السياسية²⁴²، ويفضلون الاطلاع على الموضوعات ذات الطابع السياسي بكل أصنافها وتنوعاتها، حيث يظهر فيه أصحاب الأفواه المكمّة في أرض الواقع، خاصة في أوقات الأزمات والمناسبات الرسمية كالانتخابات التي فيها تزداد نسبة تصفح الفيس بوك، وهناك من لا يطلع على الأخبار السياسية ولا تستهويه، وهناك متذبذب الاطلاع على حسب القضية المثارة للنقاش. على الرغم من أن الفيس بوك أصبح وسيلة للاطلاع على الأخبار السياسية فقد تضاربت آراء المبحوثين حول ما إذا كان مصدرا موثوقا لاستقاء الأخبار من عدمه، فمنهم من يعتبره كذلك ومنهم نفي صفة المصادقية، بل وجب الرجوع إلى الوسائل التقليدية للتأكد من صحة الخبر المنشور عبر صفحاته، بينما فئة تراوحت آراءهم بين التأييد حينا والمعارضة حينا آخر معتبرين أن معظم المشتركين في الفيس بوك هم من فئة الشباب هذه المرحلة التي وصفها بعض المبحوثين بمرحلة طيش وعدم توازن نفسي وعقلي، مما يستدعي الشك في

<http://www.sasapost.com/facebook-impact-morocco> عليه يوم 05/07/2015 على الساعة 09:00

241

²⁴² انظر الى الجدول رقم 1

صحة الأخبار المنشورة، فقد يقع فيها بعض التحريف والتحوير مما يفقدها مصداقيتها، في حين يرى مباحث آخر أن معظم أصدقاءه من فئة الراشدين والمتزين يتصفون بالرزانة تخول لهم مصداقية ما ينشرون، وليس هذا فقط بل تمت مقارنة ما يقولون بوسائل تقليدية أخرى كالتلفزيون والصحافة وتطابقت الأخبار والمعلومات وبذلك أصبحوا مصدرا موثوقا يعتمد عليه في جلب الأخبار السياسية، كما أنهم مشتركون في صفحات ومواقع تبت لهم الأخبار والمعلومات السياسية.

في هذه الأثناء نشب جدال بين المبحوثين حول مصداقية هذه المواقع من عدمها، حيث رأى طرف منهم أن تلك الصفحات هي تابعة لقنوات وجهات رسمية موجودة في أرض الواقع وأسست لنفسها موقعا على شبكة الانترنت، وبالتالي فما تبتة عبر الصفحات الورقية أو عبر البث الفضائي هو نفسه المنشور عبر صفحاتها في موقع الفيس بوك، غير أن الطرف الآخر من المبحوثين رأى أن الصفحات لتلك المؤسسات متعددة ومتنوعة قد يؤسسها شخص أو مجموعة لا يمت بصلة للمؤسسة نفسها أو الهيئة، بل الصق اسمها فقط بصفحته وبالتالي فالأخبار المنشورة على هذه الصفحات الإخبارية مشكوك فيها.

وفي سؤالنا حول ردود أفعال اتجاه الأخبار السياسية تبين أن لديهم ردود أفعال اتجاهها خاصة تلك المصحوبة بالصور، والمتعلقة بأخبار الوطن هذه الأخيرة تثير اهتمام المستخدمين وتبعث فيهم روح الرد سواء كان ايجابيا أم سلبيا، مؤيدا أو معارضا أو محايدا، كل على حسب وجهة نظره اتجاه القضية المطروحة ومدى تأثره بها، وفي جانب آخر ترى

أن ردود الأفعال تأتي من طبيعة الخبر وأهميته بالنسبة لها فهناك من الأخبار ما تجعل هذه الفئة تتخذ من الصمت وجهة لها، وهناك من الأخبار ما تثيرها وتستفزها خاصة تلك المتعلقة بالوطن على حسب قولها و التي تمس كيان دولة، وهنا عبر أحد المبحوثين بقوله أحيانا حينما اقرأ خبرا أصمت وأحيانا أخرى أردد، وأعطى لنا مثلا في قضية شكيب خليل في صفحة الشيته و الشياتين(هذه العبارة تنسب إلى الموالين لدولة) التي أثارته حين اعتبروا هذا الأخير عمل لمصلحة البلد محاولين إثبات ذلك بأفكار خاطئة، فبادر المبحوث برد فعل معتبرا أن شكيب خليل مثل ما يعلم هو وكل مواطن جزائري مختلس لأموال خائن لما وكل إليه من مهام في شركة سوناطراك، ولعل هذه الخيانة هي من أهم الأسباب التي جعلت من رئيس الجمهورية طريح فراش على سرير بمشفى فرنسا²⁴³.

وهناك فئة تكتفي بأن تكون موضع المتفرج فقط تتصفح الأخبار دون أن يكون لها رد اتجاه ما تقرأه وتطالعه من أخبار، معتبرة انه لا جدوى من نقاش لا يورث فائدة وجدال لا يسمن ولا يغني من جوع، فهي موضوعة نفسها في خانة الحياد واحتفظت بأرائها لنفسها.

وهكذا تبنى ردود الأفعال اتجاه القضايا السياسية استنادا لقناعات شخصية ومدى أهميتها بالنسبة للمستخدم.

و في حديثنا عن التعليق وهل يمكن اعتباره أداة للتعبير عن الرأي والمشاركة السياسية؟ تبين لنا أنه أصبح ذا سلطة توجه آراء الناس، وتساهم في بناء أو تغيير وجهة نظرهم اتجاه فكرة

²⁴³على حد تعبير احد المبحوثين

أو قضية معينة، إذ أن التعليق من أهم ميزات الفيس بوك التي سمحت قول كل ما هو ممنوع إبدائه من رأي حول قضية أو فكرة على أرض الواقع²⁴⁴، ومن هنا أمكن القول أن الفيس أداة تنسم بحرية كبيرة وذلك لشساعة رقعته الالكترونية، ونجاحها في ضم مختلف الجنسيات والثقافات والأفكار، اثبت نفسه كأداة تواصل حققت شيوعا بين مختلف الفئات الاجتماعية، وتبادل كل ما يمنع الواقع التعبير عنه، إذ أصبحت التعليقات وعلامات الإعجاب والمشاركة وتبادل ملفات الفيديو والصور عبر الفيس بوك وتوتير تستخدم في إدارة الصراع السياسي والاجتماعي، وأداة هامة من أدوات المشاركة السياسية ولها دور في دعم أشكال الاحتجاج والتعبير عن المواقف والمصالح، سواء من جانب الأحزاب السياسية أو المهتمين بالشأن العام ، أو بكونها وسيلة للحشد والتعبئة لتكوين التحالفات وتنظيم الفاعليات السياسية.

تتنوع الرسالة الإعلامية عبر الشبكات الاجتماعية منها ذات الطابع الساخر، ومنها ذات طابع متمرد علي الواقع، أو أخرى عشوائية الهدف أو ذات طابع شخصي أو أنها تخدم مصالح حزبية وسياسية و دينية.²⁴⁵

ويرى البعض أن المشاركة السياسية لم تمارس في زمن ما قبل الفيس بوك إلا من خلال المشاركة في الانتخابات فقط، أما وبعد ظهور هذه الوسيلة فقد حقق للمشاركة السياسية انطبعا آخر ورسخ المفهوم الحقيقي لها، وهذا من خلال نافذة التعليق على الأخبار

²⁴⁴على حد تعبير احد المبحوثين

²⁴⁵<http://www.accr.co/?p=20070> اطلع عليه يوم 2015/07/03 الساعة 13:00

السياسية التي تبين رأي الشعب حول قضية من القضايا السياسية مثلا كالتعليقات على الإدماج المهني للشباب هذا الخبر لقي مشاركة من طرف مستخدمي الفيس بوك حيث أشارت الأغلبية الساحقة²⁴⁶ بان الخبر غير صحيح أو بالأحرى انقطع حبل الثقة بين الشعب وحكومته.

ومن هنا نلمح بوادر المشاركة في الرأي ومخالفته من خلال التعاليق التي صاحبت مثل هذا الخبر فنجد مستخدمي الفيس بوك خاصة أولئك الذين هم تحت مظلة عقود ما قبل التشغيل أو ما يصطلح عليها بالإدماج المهني، غير راضين عن سياسة التوظيف التي تتبعها الدولة أو بالأحرى البطالة المشروعة أو مهدئات تخرس بها أفواه متخرجي الجامعات²⁴⁷ ، ورأي آخر يقول الجزائر لم يكن لشعبها أي حق في المشاركة السياسية أو إبداء الرأي، كنا نتلقى الضربات السياسية وما يمليه النظام السياسي علينا دون أن ننطق ببنت شفة أو يكون لنا رأي اتجاه ما تعلنه الدولة أو ما تقوم به، لكن الفيس بوك فتح لنا مجالا واسعا وبابا نتسلل عن طريقه بكل جرأة وحرية في إبداء آرائنا دون خوف من أمن دولة، أو من أشخاص يمثلون النظام غرستهم الدولة بنينا، فالفيس أصبح الولوج الوحيد لداخل النظام والوقوف ضده، كما أصبح أيضا نافذة لهذا الأخير في معرفة رأي الشعب حوله وحول سياسته²⁴⁸.

²⁴⁶على حد تعبير المبحوثين

²⁴⁷على حد تعبير المبحوثين

²⁴⁸على حد تعبير المبحوثين

وهناك من يرى أن النقاش في الأمور التي تمس مصلحة الوطن والشعب ككل ومن كافة الجوانب عن طريق التعليق، ولد لهم شعور بالارتياح خاصة حين يجدون من يشاركهم الرأي نفسه²⁴⁹، وهناك من يجد في تعليق ملاذا لإفراغ شحنه الغضب جراء صمت الرأي العام خاصة النخبة المثقفة حول ما يدور حولهم، وما تنتهجه الدولة من سياسة وما تصدره من قرارات دون القيام بأي ردة فعل²⁵⁰.

وعلى حد تعبير آخر أن صفحات الفيس بوك تحت اسم لا للعهد الرابعة ولا للشياتين أثارت تعليقات وردود أفعال متفاوتة، وهذا ما رآه المتحدث حين استرسل في الحديث حول انسحاب المخجل للأحزاب التي تملك شعبية كبيرة أمام منافس لا حول ولا قوة له، وذلك ليس لإضعاف المشاركة بل هو تواطؤ لإيصال نخب فاسدة لسد الحكم، وكل هذه الأمور كانت ضمن مسرح اسمه الفيس بوك الذي هو بمثابة فضاء سمح بممارسة المشاركة السياسية بشتى اتجاهاتها عبر أثره والعلاقة بينهما لا يمكن الاستغناء عنها، وخير دليل على ذلك ما حدث في تركيا وكيف تم حظر الفيس بوك والذي أحدث ضجة إعلامية والتي اعتبرت كبت لرأي الشعب والتعدي على حقوق الفردية وحق التعبير²⁵¹.

²⁴⁹ على حد تعبير المبحوثين

²⁵⁰ على حد تعبير المجموعات

²⁵¹ على حد تعبير المبحوثين

وهناك من لا يعتبر التعليق أداة للرأي والمشاركة السياسية، بل حتى الفيس بوك لا يمت بصلة بما يعرف بالمشاركة السياسية لان هذه الأخيرة مفهوم شاسع وواسع ومصطلح اكبر من إمكانية الفيس بوك أن يحويه .

مساهمة المواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي

الوعي صفة إنسانية توجد لدى البشر فهي قديمة قدم اللغة إلا أن الاختلافات بين الأفراد تظهر في مضمون هذا الوعي ، وما يرتبط به من موضوعات وأحداث، وتعتمد التنمية وتطوير المجتمع في جانب منها على هذا العنصر. أي أنه كلما ارتفع مستوى الوعي كلما كانت المشاركة عقلانية وأكثر فعالية ويمكن للفرد أن يدرك وان يتصور الواقع الذي يحيط به . فالإدراك يشتمل على المشاعر والاتجاهات والموقف من الظواهر والعلاقات وتفسير أوضاعها ، أما التصور فهو يعني في عمقه بدائل الظواهر والعلاقات والمستقبلات المرغوبة لها.²⁵²

وفي السؤال الذي وجه للمجموعات البؤرية عن مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي بما فيها الفيس بوك في تنمية الوعي السياسي تبين أن الفيس بوك هو أداة ساهمت بشكل فعال في تنمية وعي المستخدم ، وهذا أثبتته المبحوثون من خلال أمثلة كالحملة الانتخابية التي وجهت فيها آراء الناس بطريقة ذكية خاصة عند اقتراب موعد الانتخابات، والتحذيرات من إثارة الفتنة وإحداث الربيع العربي في الجزائر، والتخويف من رجوع الجزائر إلى العشرية

بوبرك جبيلي ، مرجع سبق ذكره ، ص 76. ²⁵²

السوداء، وهناك من تنامي وعيهم بالأمور السياسية ومعرفتها، ومثال ذلك معرفة توجه شخصية سياسية وانتمائها من خلال صفحات الفيس بوك، وهذا ما أشار إليه أحد المبحوثين مستدلاً بمثال عمارة بن يونس رئيس حزب معارض في قاعة أول ماي في العاصمة على مأدبة غداء قال لن أبيع مبادئ، واليوم نجد موالياً للسلطة.

لقد ساهم الفيس في تنمية الثقافة السياسية (الثقافة السياسية نمط من القيم والمعتقدات والاتجاهات العاطفية، ويتركب نمط القيم من أفكار الأفراد عن الصواب والخطأ وعن الطيب والسيئ في الشؤون السياسية، وهذا النمط المعياري يهتم بما يجب ان يكون، والمعتقدات عن الوضع القائم في عالم السياسة وثيقة الصلة بتلك القيم وتبلغ أهمية قيم الفرد ومعتقداته حدا يؤدي الى إثارة عواطفه في ميدان السياسة، وتحمل هذه العواطف السياسية القيم والمعتقدات ويستثيرها الرموز²⁵³). وزيادتها للمستخدم من خلال توفير أسماء السياسيين وتوجهاتهم، ومعرفة أقصى اليمين وأقصى اليسار والعلماني والمحافظ والتيار الديني ومنزلتهم في السياسة وعلاقتهم بها، ومتابعة الأوضاع في لبنان والعراق وسوريا ومصر وليبيا أول بأول، ومجازاة الأحداث السياسية وأصول اليمين المتطرف وتناميها في أوروبا بالأخص فرنسا، وما شكل نوعاً من الخوف لدى الجالية الجزائرية والمسلمين وحتى اليهود أنفسهم، فهو مساحة مفتوحة لكافة الآراء والتوجهات السياسية كما يقال الرأي والرأي الآخر²⁵⁴، وهناك من

بوبرك جميل، مرجع سبق ذكره، ص 73. ²⁵³

²⁵⁴ على حد تعبير احد المبحوثين

يرون أن معرفتهم ومدى وعيهم لا يمكن ربطه بالفيس بوك فوعيمهم بما يدور حولهم كان متشكلا قبل ظهور هذه الوسيلة .

وعند انتقالنا لسؤال حول التعليقات وإبداء الرأي وعلاقتها بتسيخ مفهوم المواطنة اتضح لنا أن المبحوثين اجمعوا بمدى تسيخ الفيس بوك لمفهوم المواطنة²⁵⁵ التي تعتبر كجزء أساسي من المشاركة السياسية فالمواطنة على حد تعبير احد المبحوثين ترتبط عادة بحقوق الإنسان بحقه في العمل والإقامة والمشاركة السياسية في دولة ما، أو هي الانتماء (الانتماء يعني إحساس الفرد أو المواطن أنه جزء من كل. الانتماء إحساس وشعور وإدراك نفسي إجتماعي يترجم في شكل من أشكال السلوك تتباين درجاته، ويمكن قياسه من خلال المواقف والأفعال وردود الفعل ، ومدى مشاركة المواطن أو عزوفه ، ومدى الإلتزام بالسلوك السوي أو الإنحراف إلى السلوك المرضي ، ومدى التماسك أو التفكك الاجتماعي ، وغير ذلك من المعايير²⁵⁶) إلى مجتمع واحد يضمه بشكل عام رابط اجتماعي وسياسي وثقافي موحد في دولة معينة، وهذا ما أشار إليه جان جاك روسو في نظريته العقد الاجتماعي حين اعتبر أن المواطن له حقوق إنسانية يجب أن تقدم إليه وهو في نفس الوقت يحمل مجموعة من المسؤوليات الاجتماعية التي يلزم عليه تأديته.

ومن خلال هذا يمكن القول أن الانترنت فتحت المجال أمام ممارسة قضايا المواطنة والتي أطلق عليها المواطنة الرقمية ، وقضايا المواطنة الافتراضية عالمية النشأة ومحلية المردود

²⁵⁵انظر إلى الجدول 10

بويكر جميلي ، مرجع سبق ذكره ، ص 71. ²⁵⁶

وهي نوعان المواطنة المقننة المتمثل بأفراد المجتمع الذين يستخدمون المواقع المقننة مثل بوابة الحكومة الالكترونية ومواقع الوزارات والجامعات والجمعيات، وغيرها وان هذه المواقع تحكمها ضوابط وتعليمات وحتى شروط للملاحة فيه مثل اسم المستفيد وكلمة السر وبيانات الاشتراك بالموقع تتمكن هذه المواقع من التحكم بسلوكيات المستخدم وهناك المواطنة الحرة التي تمكن المستخدم من الملاحة في مواقع الانترنت بحرية بدون شروط وقيود²⁵⁷. الفيس بوك احد هذه المواقع الحرة قام بللمه مجموعة من المواطنين من خلال تفاعلهم مع بعضهم عن طريق ردود أفعال أو طرح إشكال حول وضع قائم ورفضه، فالحقوق والواجبات لا تقتصر على المواطن وحده أو السلطة وحدها بل هي علاقة تبادلية بينهما، هذه العلاقة ساهم الفيس بوك في بناء جسورها وخلق روابط فكرية موحدة اتجاه توجه أو فكرة أو نظام. إن شعور الإنسان بالانتماء إلى مجموعة بشرية ما، وفي مكان ما في الوطن على اختلاف تنوعه العرقي والديني والمذهبي، تكسبه صبغة المواطن يتبنى ويندمج مع خصوصيات وقيم هذه المجموعة يتمتع بحقوقه الخاصة والعامة، كالحق في الأمن والسلامة والصحة والتعليم والعمل والخدمات السياسية التي هي عماد ما يصطلح عليه بالمواطنة، والتي ترسخت على موقع الفيس بوك من خلال التعليقات وما حملته من معاني صببت في قالب حب الوطن ومصطلحات النيف، الرحلة، 3.2.1. فيفا لا لجيري²⁵⁸ هذه المقولة تدل على تمسك الفرد

²⁵⁷نورة قنيفة، ممارسة الشباب الجامعي للمواطنة الافتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك نموذجاً لدراسة

ميدانية تحليلية بجامعة ام البواقي، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 12، 2014، ص370.

²⁵⁸من خلال نقاشات المجموعات البؤرية

الجزائري بوطنه ومدى حبه له والغيرة عليها لذا نجدها تتردد في المحافل تعبيراً عن الفرحة والرفض لأي شيء مخالف للمبادئ والمعتقدات والدين هذه الكلمة تثبت وطنية المواطن الجزائري ومدى ترسخ المواطنة لديه. لقد فتح الفيس بوك مجالاً أمام ممارسة قضايا المواطنة الافتراضية أو الرقمية ، وعند الحديث عن المواطنة لا يغيب عن البعد السياسي إذ ارتبط بحقوق وواجبات اجتماعية سياسية النشأة ، وإذا كان الاستقرار على خاصية محددة الأبعاد ، والملاحم الجزائرية أمراً قد يكون صعباً في أفق الملمح الثقافي للمواطنة الافتراضية فقد يكون أكثر قبولاً على المستوى السياسي ، ففي ظل التوترات التي تعاني منها الدولة الوطنية وتقلص الحقوق السياسية وعدم مصداقيتها في السياقات الواقعية على اطر المجتمعات العربية ، يتجلى في أفق المجتمع الافتراضي المطالبة بالحقوق السياسية ، فهناك ممارسة للمواطنة في المجتمع الافتراضي وهناك أيضاً يتم سحبها من الواقع إلى المجتمع الافتراضي²⁵⁹

و هناك من يرون أن الفيس بوك لم يرسخ مفهوم المواطنة²⁶⁰ بل هي موجودة لديهم قبل ظهوره من خلال التنشئة الاجتماعية وغرس حب الوطن لهم من محيطهم الذين عاشوا فيه، بدءاً بالأسرة مروراً بالمدرسة وما غرسته من وطنية في روح كل طفل جزائري من خلال وفيات تحية العلم، وصولاً إلى ما رسخته السينما الجزائرية من حب للجزائر عبر الأفلام الثورية وكذا احتواء معظم بيوت الجزائر على راوي يعيد قصص الثورة ويبث فيهم حب

²⁵⁹ نورة فنيفة ، مرجع سبق ذكره ، ص 379.

²⁶⁰ انظر الجدول 11

الوطن عن طريق تقديم نماذج التضحيات التي قدمت فداءً للوطن، وما ينتظره هذا الأخير من أبنائه وهنا تتجلى الحقوق والواجبات.

ولدى سؤالنا عن المجتمع المدني وهل ساهم الفيس بوك في توسيع مفهومه اتضحت أن الباحثين يرون أن الفيس بوك وسع من مفهومهم للمجتمع المدني، وذلك من خلال احتوائه الأنشطة الاجتماعية الإصلاحية التي هي إحدى إيجابيات تحقيق مجتمع مرئي واقعي، وكذا تمكنه للعديد من المستخدمين معرفة الأحزاب السياسية والجمعيات الناشطة عبر صفحاته والتي لم تكن معروفة من قبل لا هي ولا رؤسائها، وعلى حد قول احدهم كنت اسمع نقاز من هو نقاز؟ ومن يكون؟ وخلال تصفحي للفيسبوك تعرفت على هذه الشخصية وما هو انتمائها وما توجهها ويضيف المتحدث وتعرفت كذلك على نشاط ناس الخير والأماكن التي يتوجهون إليها ونشاطاتهم²⁶¹ كل هذا ولد رغبة للمستخدم في الانضمام إلى مجتمع مدني و هياكله كالانتماء إلى جمعية أو منظمة أو حزب.

و هناك من يرون أن الفيس بوك لا يمكنه توسيع مفهوم المجتمع المدني عن طريق طرح سؤال هل هناك وجود بالأصل للمجتمع المدني في الجزائر؟ مجيبين عليه أن كل هياكل مجتمع المدني عبارة عن مجتمع سياسي تابع لسلطة ولا يمكنه التحرر منها، وكذا أن مثل هذه الهياكل هي تخدم صالحها الشخصي قبل الصالح العام، وتحقق أهدافها الخاصة عكس

²⁶¹على حد تعبير افراد المجموعات البؤرية

ما تظهره من أهداف معلنة وما تتادي به ²⁶²، وهناك من المستخدمين لا يرغبون في الانتماء إلى هياكله معتبرين المشاركة ضمنها ضعيفة مقارنة بعدد سكان الجزائر ، وكذا خدمة الفيس بوك لمثل هذه الهياكل هو مخول لتلك الفئات التي تتقن استعمال الإعلام الآلي ولديها شبكة الانترنت عكس ما هو عليه الواقع، فالإنترنت محصورة من جهة على نسبة قليلة للشعب، و من جهة أخرى عدم معرفة معظم الشعب كيفية تشغيل الحاسوب أو العمل عليه ²⁶³

✓ الفيس بوك وحرية التعبير

في إطار الحديث عن تبادل المعلومات السياسية عبر الفيس بوك المبحوثين يعتمدون عليه في استقاء وتبادل المعلومات السياسية ²⁶⁴ مهما كان نوعها سمعية كانت أو بصرية مكتوبة، فقد أصبح شاملا لكل المعلومات والأمور والمجالات المشكلة لها، وهناك من يرون أن الفيس بوك ما هو إلا وسيلة للاطلاع على الأخبار وقراءتها فقط دون حاجة لتبادل المعلومات فلا غاية تتحقق لهم وراء ذلك، أما آخرون اعتبروا طبيعة الموضوع هي التي تحدد تبادل المعلومات من عدمه بين الفئات المستخدمة لهذه الوسيلة، أو الاكتفاء بالقراءة والاطلاع دون الخوض في مسألة التبادل.

²⁶² على حد تعبير افراد المجموعات البؤرية

²⁶³ على حد تعبير المبحوثين

²⁶⁴ انظر الجدول رقم 14

عند انتقالنا للحديث عن مناقشة المواضيع على الفيس بوك تبين أن فئة كبيرة تحبذ مناقشة المواضيع السياسية عبر هذا الموقع معتبرينه ساحة مخفيه عن الأعين²⁶⁵، تتم المناقشة فيه من خلال التعليقات وردود الأفعال مع الأساتذة وأصحاب الاختصاص في السياسة، ذلك بالتحري عن خبر، أو جلب معلومة سياسية، أو معرفة آراء المختصين وتحليلاتهم حول قضية ما والمشاركة فيها معهم، وهذا يدخل ضمن مناقشة المواضيع السياسية.

وهناك فئة ترى أن الفيس بوك ليس المكان المناسب لمثل هذه الممارسات²⁶⁶، أو أن مثل هذه المواضيع لا تهمها تتعامل معها بمنطق اللامبالاة بعبارة احد المستجوبين تخطي راسي وتفوت، وهناك من يرى أن بعض في الأحيان هناك مواضيع تستدعي المناقشة عبر الفضاء الافتراضي، وأحيانا أخرى وجب الابتعاد عن المناقشة في مثل هذه المواضيع معتبرينها سخافة بحد ذاتها، وعلى الجانب الآخر فان ثورة المعلومات الحقيقية من الصعوبة تحقيقها داخل مجتمعات غير ديمقراطية كما أن فرص السماح لها بحرية البقاء ما يترتب عليهم اعتبار تداول المعلومات احد وسائل حرية التعبير والرأي²⁶⁷

²⁶⁵ انظر الجدول رقم 15

²⁶⁶ انظر الجدول رقم 15

²⁶⁷ على حسب قول المبحوثين

ان علاقة حرية التعبير بالإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي هي علاقة تماس بل ترابطة واحتكاكا بالعولمة، فعلاقتها وعلى الأخص الفيس بوك آليتان تتجاوزان إطار الدول والأمم وكل منهما خصوصياته²⁶⁸

من خلال دراستنا هذه تبين أن الفيس بوك كان بمثابة المتنافس لمستخدميه إذ أن معظم المجموعات البورية أجمعت²⁶⁹ على أن الفيس أعطى هامش من الحرية التي من خلالها الفرد يقول ما يجول في ذهنه، ويعبر عن ما يرغب وينتقد من يشاء دون تدخل اي جهة سواء كانت رسمية أو غير رسمية، وفي ظل الاعتقالات المستمرة ومراقبة الهواتف النقالة برزت الحاجة للتواصل مع أطراف المجتمع كافة في مختلف المناطق وكانت أفضل وسيلة للتعبير عن الآراء هي وسائل التواصل الاجتماعي التي أسقطت الحواجز التي فرضتها الأنظمة الحاكمة على مجتمعاتها وسمحت لأي شخص بالتعبير عن أفكاره دون خوف²⁷⁰، ولأن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت أداة عابرة للقارات وغير معترفة لا بالسيادات ولا بالحدود التي تخترقها ملايين المرات في اليوم الواحد فان حرية التعبير ومواقع التواصل الاجتماعي مؤسسان على مبدأ شامل يتجاوز إطار الدول والأمم ولكل منهما خصوصياته فحرية التعبير واحترام حقوق الإنسان في شموليتها تتطلب تضامنا .²⁷¹

²⁶⁸ علي كريم، مواقع التواصل الاجتماعي وحدود حرية الرأي والتعبير، ط 1، ص 1.

²⁶⁹ انظر إلى الجدول رقم 15

²⁷⁰ <http://www.alhurra.com> اطلع عليه يوم 2105/07/05

²⁷¹ علي كريم، مرجع سبق ذكره، ص 2.

فبالنسبة للشعوب التي تعاني القهر والتي تم حرمانها من حقها في التعبير عن نفسها وحقها في اختيار مستقبلها، فإن الإنترنت يقدم القوة فيما وراء آمالها، حيث إنه في غضون دقائق من الممكن نشر الأخبار والصور التي يتم تسجيلها على أجهزة الهواتف المحمولة إلى جميع أنحاء العالم عبر الإنترنت²⁷².

اعتبرت الشبكات الاجتماعية أداة جديدة لحرية التعبير إذ ظهرت كأحد روافد ذلك الإعلام الجديد مع الحرية التي تتيحها في اختيار الموضوع، وتحرير النص والحجم وسهولة البث وقلة التكلفة، مع إمكانية تجاهل المصدر والقدرة على التحول من الاحتجاج الشخصي لتوجيه الرأي العام والحشد عبر مجموعات أو صفحات على " الفيس بوك" وخاصة مع تجاوز الحدود بين الخاص والعام وبين المستوى الداخلي للدولة وما بين المستوى الدول. أصبح للشبكات الاجتماعية دور في التعبير عن كافة الاتجاهات، والأفكار داخل المجتمع في ظل حوار يكون ركيزته الندية بين الفرد والنخبة والجمهير، ولم تعد تمارس النخبة دورها المعتاد في صياغة الرأي العام وتشكيله وتعبئته بعد التطور في عملية تدفق المعلومات وإنتاجها، حيث أصبح للفرد دور إنتاج المعلومات وصياغة الرسالة الإعلامية لدعم تأثيرها في الرأي العام، وهو ما كشف عن بيئة إعلامية جاذبة يستخدمها العديد من النشطاء بعد أن اتسع عدد المشاركين وحجم القضايا والاهتمامات.²⁷³

²⁷² <http://felesteen.ps/details/news/76622> اطلع عليه يوم 2015/07/05 /على الساعة 10:00

²⁷³ <http://www.accr.co/?p=20070> اطلع عليه يوم 2015/07/05 على الساعة 10:00

وقد لا تكون شبكات التواصل الاجتماعي هي ذلك المكان الذي يتمتع بالحرية ويُشكل منفذًا للناس من أجل التعبير عما يدور في نفوسهم في حياتهم العملية، بل إن بعض الأشخاص أقل رغبةً في مناقشة قضاياهم الهامة على شبكات التواصل الاجتماعي مقارنةً بما قد يفعلون في الحياة الفعلية، وذلك بحسب ما كشفت تقرير جديد من "مركز بيو للأبحاث".

وعلى عكس الاعتقاد الشائع بأن شبكات التواصل الاجتماعي تفتح الباب للمستخدم للتعبير ضمن فضائها عما قد لا يرغب بالتعبير عنه خارج الإنترنت، وجدت الدراسة غير ذلك وقالت بأن صانعي شبكات التواصل الاجتماعي وداعميها، كانوا يأملون بأن تقوم المنصات الاجتماعية مثل فيسبوك وتويتر بإنتاج أوعية نقاش مختلفة بشكل كافٍ قد يتيح لأصحاب الأقليات الفكرية من ذوي وجهات النظر المختلفة عن غيرهم، حرية أكبر في التعبير عن آرائهم مما قد يساهم في توسيع الخطاب العام ويضيف وجهات نظر جديد²⁷⁴، وهذا ما عبر عنه بعض المبحوثين من خلال نقاشات المجموعات²⁷⁵

وعن سؤالنا عن أن كان استخدام الفيس هو كسر للقيود وتجاوز الرقابة تبين هذا الاستخدام ليس لذلك بل شعور بالحرية وتعبير عن ما هو موجود في الواقع، مع احترام القوانين بإجماع الأغلبية²⁷⁶، وفئة قليلة رأته كسرا للقيود التي كانت مفروضة على الإعلام التقليدي من طرف الدولة.

²⁷⁴ عليه يوم 2015/07/10 الساعة 13:25 <http://aitnews.com/2014/08/27/> اطلع

²⁷⁵ انظر الجدول رقم 15

²⁷⁶ انظر الجدول رقم 16.

النتائج العامة

تبين من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن :

- عينة الدراسة يفضلون الانترنت للاطلاع على الأخبار، لأن التقنية أصبحت متوفرة وبأشكال مختلفة وهذا ما يساعد على سيرورة الاستخدام وايضا يفسره الباحث من منطلق العصر الذي نعيش فيه عصر العولمة والتكنولوجيات الحديثة ، ولان هذه الأخيرة (التقنية) لها من المزايا(الصورة ، الصوت ، النص) ما يجعلها تحتل المراتب الأولى في الاستخدام،وما توفره من وقت وجهد واختزال للمكان و واقتصاد المال وما تتيحيه من تسهيلات وما توفره من مواقع ، من ما يمكن مستخدميها الإبحار فيها والاطلاع على ما يحتاجه من أخبار في أي وقت وزمان يرغب فيه وشعور الفرد بأنه جزء لا يتجزء من هذا المجتمع وإنها وسيلة لتفتح على العالم .وهذا بفضل ما جاءت به من تطبيقات ومن بينها ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت محل اهتمام الجميع وما رشحها لان تكون إعلاما بديلا ونشأ هذا الأخير في زمن أصبح فيه الفرد يشعر بالنقص والحرمان وهذا ما جعلها قبلة لجميع الفئات من اجل إشباع تلك الحاجات التي تولدت من النقص والحرمان . ولهذا الإعلام البديل عدة مواقع من بينها الفيس بوك الذي يعتبر أهم المواقع التي يفضل المستخدم استخدامها للاطلاع على الأخبار وهذا ما أثبتته الدراسة .

● عينة الدراسة تولدت لديهم رغبة معرفية وهذا من خلال الاطلاع على ما يجري من أحداث سياسية وما يرفع من رصيدهم العرفي من خلال الإطلاع الأخبار السياسية عبر الفيس بوك .

● عينة الدراسة تفضل مناقشة المواضيع السياسية عبر الفيس بوك و الفترة المسائية هي المناسبة لتصفح الأخبار وهذا راجع إلى عدة عوامل من أهمها التمام شمل اغلب الأصدقاء و في هذه الفترة وأيضاً لأنها تعتبر فترة نهاية العمل بالنسبة لأغلبية الأفراد وبالتالي يلجأ الفرد إلى الفيس بوك لينسى همومه وأتعبه والهروب من مشاكل الحياة وكسر الروتين اليومي ، وأما بخصوص الساعات التي يقضيها المبحوثين على موقع الفيس بوك تبين انه أكثر من ثلاثة ساعات يومياً وهذا راجع حب المستخدم لما يدور حوله من الأحداث السياسية وتربط الموضوع ، وهناك عامل آخر ألا وهو الشعور بالاحباط من ما يجري في الساحة السياسية من ما يدفع المستخدم إلى الإقبال بكثافة أي يأخذ وقت دون أن يشعر بذلك.

● عينة الدراسة ترى أن التعليق وإبداء الرأي هو نوع من المشاركة السياسية من خلال مناقشاتنا تبين أن التعليق يخلق جو النقاش من خلال تبادل المعلومات والآراء وبالتالي يعطي تفسيرات حول الشؤون السياسية، وأيضاً يعكس شخصية الفرد المعلق وان الفيس بوك أتاح الفرصة لكل للفرد بان يسهم في التعرف على أفضل الوسائل والأساليب من اجل إبرازها ووضع أهداف من اجل تحقيقها وان تبادل الآراء أعطى شعور للمستخدم بالمسؤولية تجاه

أهدافه هذا من جهة وتجاه المشكلات التي تهم أبناء مجتمعه وأيضا وسع رقعة المشاركة السياسية. هذه الرغبة أو هذا الشعور ولد ردة فعل إذ انه اغلب المبحوثين كانت لديهم ردود أفعال تجاه الأخبار المنشورة بالرغم من أن بعض المستخدمين يرونه ليس بمصدر موثوق وهذا أمر طبيعي لان التأقلم مع ما هو جديد يحتاج إلى وقت ، إلا انه يبقى ساحة للتعبير وتبادل الآراء التي أصبح لها دور في تغيير مسارات الشعوب واكبر دليل على ذلك الربيع العربي هذا في ما يخص الوطن العربي أما بالنسبة للجزائر تمثلت في نداء إلى عدم مقاطعة الانتخابات وعدم ترك مجال إلى حدوث فوضى والى التعقل ومسايرة الأمور بحكمة وعدم التهور . كل هذه الأمور نتج عنها بما يسمى بالوعي السياسي .

- عينة الدراسة ترى ان الفيس بوك ساهم بشكل كبير في نشر الوعي من خلال تلك المنشورات (صور، فيديو، كتابات....) التي تنتشر على حائط الفيس بوك هذه الأخيرة كونت و أعطت صورة عن المجتمع الذي نعيش فيه ورسخت عدة مفاهيم لدى المستخدمين ومن بين هذه المفاهيم مفهوم المواطنة أي أن الفيس بين مدى ارتباط الفيسبوكيين بالوطن الذي يعيش فيه ومدى تمسكه به أثناء الأزمات ودافعه عنه بشراة أثناء تعرضه للإهانة .
- أن الفيس بوك ساهم في توسيع المجتمع المدني(الجمعيات والتنظيمات الرسمية والغير رسمية) من خلال هذا المواقع إذ انه استطاعت عدة هياكل لهذا المجتمع أن تقوم وتروج لنشاطاتها التي استطاعت مساعدة أفراد المجتمع على الارتباط ببعضهم وأعطت الفرصة لهؤلاء الأفراد فرصة الاندماج مع الآخرين في أنشطة هامة وبالتالي أصبحت صدى لها من

خلال أعمالها المتنوعة المنشورة على الحائط وهذا ما كون شعور لدى المستخدم بالانضمام إلى احد هياكلها وهذا ما أثبتته الدراسة.

● عينة الدراسة تكون لديهم شعور الانضمام إلى احد هياكل المجتمع المدني من خلال ما قيلة. هذا الفضاء أعطى لمستخدميه الحرية في التعبير واختيار ما يرغب به . فبمجرد التفكير في حرية الفرد كجزء من حياته هو أصلا تفكير فيه ككل، ويمكن القول ان حرية الفرد ليست معطاة مسبقا، ولا يمكن الوعي خارج نطاق ديناميكية المجتمع الذي يعيش فيه ، والشخص لا يحس بحريته إلا من خلال مشاركته على جميع المستويات الاجتماعية والسياسية..... من أجل الحصول على حريته التي هي إبداع يسهم فيه الإنسان بانخراطه في ديناميكية الواقع.

● وعلى أساس ما قبل سالفنا عينة الدراسة ترى أن الفيس بوك أعطى حرية لمستخدميه ووفر راحة نفسية وأزال العقد وجعل الفرد يتخلص التوتر والقلق بالإضافة إلى عامل الأمان وهذا من خلال المساحة التي منح الفيس بوك والتي مكنت المستخدم للبحث وإخراج كل المكبوتات التي هي بداخله وهناك نقطة مهم أيضا منحت الحرية وهي الأسماء المستعارة التي يتخفى من وراءها المستخدم ولكن هذه الحرية تبقى في حدود لا يمكن أن تكون وسيلة تبرر غاية وعلى هذا الأساس نفت عينة الدراسة فكرة تجاوز قيود الرقابة

مواقع التواصل الاجتماعي هي أسلوب حديث يخدم الاتصال ويستخدم الوسائل الرقمية لتسجيل وحفظ وتخزين المعلومات ويتميز بأنه تفاعلي، تراكمي وانفرادي وإذا نظرنا بعمق أكثر في أهمية الفيس بوك كأحد مواقع التواصل الاجتماعي ، لإستنتاجنا بسهولة أن دوره كبير جدا وهو مازال في طور النمو بل أن لديها سيطرة حقيقية، يبدو إن الفيس بوك قد لعب ومنذ بدايته دورا مزدوجا، حيث لعب دورا ترفيهيا وآخر معلوماتيا، بل أصبح من الصعب الملاحظة فيما إذا كان العنصر الترفيهي هو العنصر المسيطر في حياتنا، فهو أكثر الإشكال جاذبية فنحن نعيش اليوم بما يسمى " العالم الافتراضي". ففي وقت مضى وبالتحديد في القرن التاسع عشر قرن كانت المجلات والصحف أما القرن العشرين فهو قرن الإذاعة والتلفزيون وتعتبر المرحلة الحالية مرحلة التخصص في وسائل الإعلام فمن ما يقارب عقدين وجدت وسائل الإعلام فيما يسمى بالعالم الافتراضي وتبلورت خصائصه من إعلام ذو اتجاه واحد إلى إعلام ذو اتجاهين أي الانترنت تقدم حوار بين جهاز الحاسوب والمستخدم، ومع كل هذا التطور الحاصل في وسائل الإعلام وتعددتها أصبح للمستخدم حرية أكبر في اختيار ما يرغب في التعرض إليه وفقا لدوافع معينة بغية إشباع حاجات ورغبات معينة تختلف من فرد لآخر، فهنا المستخدم يتعامل مع مضمون الرسالة الإعلامية وفقا لرغباته الخاصة، فقد تكون الرسالة الإعلامية نفسها إلا أن صداها يختلف عند الجمهور المستخدم .

ومن خال الدراسة التي قمنا بها على عينة الدراسة بغية معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في دفع مستخدميها نحو المشاركة السياسية، تبين لنا أن دور هذه الوسيلة يختلف باختلاف الدوافع والحاجات التي تجعل المستخدم يقبل على مفاهيم الوسيلة الإعلامية.

فقد أثبتت دراستنا أن لهذه الوسيلة الإعلامية دور كبير في دفع المستخدم نحو التغيير والمشاركة في القرار فحداثة الوسيلة تجعل المستخدم يتخلى عن القديم ويقبل على التقنية الحديثة لأنه وجد ما لم يجده في الوسيلة القديمة وكلما زادت تطور التقنيات كلما زادت رغبات المستخدم وظهرت له حاجات جديدة.

أما بالنسبة للتساؤلات التي ادر جناها في بداية دراستنا فنخلص للإجابة عنها كالتاليان مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت بمثابة إعلام جديد مكمل للإعلام التقليدي ، أن هذه المواقع خاصة الفيس بوك ساهم في تكوين معرفة سياسية من خلال الحصول على المعلومات من مصادرها مباشرة و هذا ماجعل المستخدم يهتم أكثر بالأخبار السياسية ذات الصلة باهتماماته واضحى المستخدمين يتسابقون لنشر هذه الأخبار على صفحاتهم من بات الفيس بوك متنفسا أعطى للمستخدم حرية لقول أو لكتابة مايرغب فيه وإبداء رأيه حول القضايا السياسية

دراستنا تبين أن المستخدم يتعامل مع الفيس بوك باهتمام مع تطور الوسيلة أما الأسباب والدوافع التي تجعل المستخدم يقبل عليه.

فقد تمثلت أهم الأسباب والدوافع فيما يلي:

دوافع نفسية كالتسلية ودوافع معرفية كالاطلاع على الأخبار، التواصل مع أفراد آخرين وتبادل الأفكار والخبرات وصقل المهارات وتحول المستخدم إلى مصدر من مصادر الأخبار.

أظهرت دراستنا أن موقع الفيس بوك يمرر أفكار جديدة للمستخدم ويختلف تأثيره باختلاف الأفراد فمن خلال دراستنا لا حضا أن هناك من يقتنع بالمضمون المنشور اقتناعا تاما وهناك يشكك في مصداقيتها وبالتالي لا يتبنى الأفكار كما هي . إن خصائص الوسيلة الإعلامية تساهم في تغير الرغبات والحاجات التي يسعى المستخدم لتحقيقها، فهي تساهم في التطور الحاصل في المجال الإعلامي وتتطور معه .

و تجاوب المستخدم مع الفيس بوك يبقى مرهونا بما تقدمه هذه الوسيلة وبالتالي إما يقبلها أو يعرض عنها.

كما يمكننا القول أن إقبال المستخدم على الفيس بوك انطلقا من حاجات معرفية أو عاطفية أو يمكنها أن تكون على الصعيد الاجتماعي "تقوية العلاقات الشخصية حاجات تكميلية" "الاستقرار والاطمئنان" وهذا ما خلصنا إليه من خلال دراستنا، لهذه الدوافع والحاجات دور كبير في إقبال المستخدم على هذه الوسيلة.

كما انه يساهم فيالتوجيه وهذا ما يعرف بصنع الرأي العام وتحريكه وذلك من خلال المواضيع التي تأثر بها، وقد يجعلهم يتخلون عن بعض الأفكار ويتبنون أفكار أخرى جديدة.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن استخداماتالجمهور المستخدم للفييس بوك تبقى هي التي تتحكم في إقبال المستخدم لهذه الوسيلة الإعلامية مع اختلاف هذه الاستخدامات واختلاف الدوافع والحاجات حيث انه هذه الأخيرة تتطور وتختلف باختلاف و تطور الوسيلة الإعلامية، وفي ظل مواقع التواصل الاجتماعي وتطور الأساليب الحديثة للإعلام والاتصال ظهرت لدى جمهور المستخدمين حاجات ورغبات جديدة وجهة نحو هذا الإعلام فنظرية الاستخدامات والاشباع التي ظهرت عقب الحرب العالمية الثانية من اجل معرفة استخدام المنلقي لوسائل الإعلام والتي أثبتت وجودها، مازالت سائرة المفعول مع مواقع التواصل الاجتماعي فمع تطور الوسيلة واختلافها تبقى الحاجات والدوافع نفسها ولو طرأت عليها بعض التطورات مع الوقت.

المراجع باللغة العربية:

1. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات، ط1، 1984.
2. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي، مكتبة لبنان، بيروت، 1982.
3. أحمد سعيد الدين، الشباب والمشاركة السياسية، المؤسسة التنموية للشباب، مصر، لا توجد سنة، لا توجد طبعة.
4. بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الاعلام، الاردن، دار اسامة للنشر والتوزيع، 2014.
5. تامر كامل محمد الخزرجي، النظم السياسية الحديثة السياسات العامة، دراسة معاصرة في إستراتيجية إدارة السلطة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
6. ثناء فؤاد عبد الله، آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 1997.
7. جون هيلز، جوليان لوغران، دافيد بياشو، الاستبعاد الاجتماعي، ترجمة: د.محمد الجوهري، الكويت، عالم المعرفة، 2007.
8. حسين محمد حسنين، أسلوب المجموعة البؤرية، عمان، مطبعة مجدلاوي، 2002.

9. حمزة مصطفى المصطفى، المجال العام الافتراضي في الثورة السورية ا- الخصائص- الاتجاهات- آليات صنع الرأي العام، الطبعة الأولى، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012.
10. راسم محمد الجمال، خيرت معوض عياد، ادارة العلاقات العامة (المدخل الاستراتيجي)، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005.
11. سامية لخضر صالح، السياسية والديمقراطية اتجاهات نظرية ومنهجية حديثة تساهم في فهم العالم من حولنا، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2005.
12. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، ط3، 1999.
13. سي. رايت-ميلز، الخيال السوسيولوجي، ترجمة: د.صالح جواد كاظم، بغداد، دار الشؤون الاجتماعية العامة، 1987م، صفحات متفرقة. نقلا عن: د.كريم محمد حمزة
14. السيد احمد مصطفى عمر، البحث الإعلامي، مفهومه/ إجراءاته/ ومناهجه، دبي، مكتبة الفلاح، ط3، 2008.
15. السيد غنيم رشاد و جمال مجاهد، قضايا سوبولوجية معاصرة، الطبعة الرابعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.
16. شارلين هس بيبر، باتريشيا ليفي ، تر هناء الجوهري، محمد الجوهري ، البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية ، ط 1 ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011.

17. شعبان طاهر الأسود، علم الاجتماع السياسي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001.
18. طارق محمد عبد الوهاب، سيكولوجية المشاركة السياسية مع دراسة النظم السياسية في البيئة العربية، القاهرة، بيروت، دار غريب، للطباعة والنشر، 2000.
19. عادل عبد الغفار، الإعلام و المشاركة السياسية للمرأة، رؤية تحليلية وإستشراقية الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2009.
20. عبد العزيز إبراهيم عيسى ومحمد عبد الله عمارة، السياسة بين النمذجة والمحاكاة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2004.
21. عبد الهادي الجوهري، أصول علم الاجتماع السياسي، المكتبة، الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، 2000.
22. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى، بيروت، ط، دت، ج3.
23. علي كريم، مواقع التواصل الاجتماعي وحدود حرية الرأي والتعبير، د ط، د س.
24. عاطف عدلي العبد، نهج عاطف العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي، القاهرة سنة 2008.
25. الغامدي قينان عبد الله، التوافق والتناظر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، سنة 2012.

26. فيليب برو، علماء اجتماع سياسي، ترجمة محمد عرب صاصيلا، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، 1998.
27. ماهر عرفات، الأثر الاجتماعي والتعليمي من استخدام الشبكات الاجتماعية، الفيسبوك على طلاب كلية تكنولوجيا المعلومات في جامعة النجاح الوطنية، 2011.
28. مجدها شمال الهاشمي، الإعلام المعاصر وتقنيات الحديثة، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.
29. محمد الفاتح حمدي، الجزائر إشكالية الواقع ورؤية المستقبل (استخدام الشباب الجزائري لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة وأثرها في قيمهم وسلوكياتهم اليومية)، الطبعة الأولى، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 2013.
30. محمد فضل الحديدي، نظريات الإعلام اتجاهات حديثة في دراسات الجمهورية والرأي، مكتبة نانسيدمياط، مصر، 2006.
31. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2000.
32. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط1، عالم الكتب، القاهرة، سنة 1997.
33. محمد ناجي الجوهري، العلاقات العامة المبادئ والتطبيقات، دبي، دار القلم، 2004.

34. محمود الفطافطة، علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين

الفيسبوك نموذجاً، المركز الفلسطيني للتمية والحريات الإعلامية(مدى)، 2011

35. مكي ثروت، الإعلام و السياسة- وسائل الإتصال و المشاركة السياسية، ط1، ،

القاهرة، عالم الكتب، 2005.

36. مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي منشورات السابع من ابريل، ط1،

بنغازي، دار الكتب الوطنية، 2007.

37. وائل مبارك خضر فضل الله، اثر الفيس بوك على المجتمع، طبعة الاولى،

الخرطوم، مدونة شمس النهضة، 2010.

38. وليد رشاد زكي، سلسلة قضايا إستراتيجية، نظرية الشبكات الاجتماعية من

الايديولوجيا إلى الميثولوجيا، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، 2012.

39. نديم منصور، سوسيولوجيا الانترنت، الطبعة الأولى، بيروت: منتدى المعارف،

2014.

40. هيثم الهبيي ، الاعلام السياسي والابخاري في الفضائيات ، ط 1، القاهرة ، دار

اسامة للنشر والتوزيع ، 2008.

◀ المعاجم والقواميس:

41. إبراهيم مذکور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1975.

42. الزبيدي، تاج العروس، ط1، ج4، المطبعة الخيرية، مصر، 1306هـ.

43. ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار النهضة العربية

◀ المجلات والنشریات:

44. احمد مسعودان، العيد ورام، استخدامات وسائل الإتصال والإعلام الجديد

وعلاقته بالعزلة الإجتماعية، دراسة تحليلية لتأثير شبكات التواصل الإجتماعي على التواصل

الأسري، مجلة كلية التربية، العدد 151 الجزء الأول، القاهرة، 2012.

45. احمد نبيل الشيمي، أنماط المشاركة السياسية وأهميتها، الحوار المتمدن، العدد

2554، 11 فبراير 2009.

46. بخيت محمد درويش، تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الإجتماعي، دورية

إعلام الشرق الأوسط، العدد التاسع، 2013.

47. بلال دربال، السياسة اللغوية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،

جامعة بسكرة، الجزائر، العدد10، 2014

48. جمال العيفة، الاتصال الشخصي في عصر شبكات التواصل الاجتماعي ضرورة

اجتماعية في عالم تتغير، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 10، 2014.

49. حمدان رمضان محمد، المشاركة السياسية لطلبة جامعة الوصل دراسة ميدانية،

دراسات موصلية، العدد الحادي عشر، كانون الثاني، 2006.

50. شريفة ماشطي، المشاركة السياسية أساس الفعل الديمقراطي، الباحث الاجتماعي، العدد 10، سبتمبر 2010.
51. شيخاني سميرة، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول والثاني، سنة 2010.
52. عبد الكريم علي الدبيسي، زهير ياسين الطاهات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى الطلبة جامعات الأردنية، دراسات، العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 40 العدد 1، 2003.
53. عبد الرزاق الدليمي، استخدامات الشباب الجامعي الاردني لمواقع التواصل الاجتماعي واشباعاتها، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 12، 2014.
54. لعجال اعجال محمد أمين، إشكالية المشاركة السياسية وثقافة السلم، مجلة العلوم الانسانية 12 نوفمبر 2007.
55. مصطفى محسن، المشاركة السياسية وآفاق التحول الديمقراطي في المغرب المعاصر: نحو قراءة سوسيولوجية نقدية للأبعاد والدلالات، المجلة العربية للعلوم السياسية - مركز دراسات الوحدة العربية.
56. محمود الفطافطة، مستقبل الإعلام الجديد، مركز رام الله لدراسات حقوق الانسان "تسامح"، العدد السادس والثلاثون، السنة العاشرة، 2012.

57. ناجي عبد النور، أزمة المشاركة السياسية في الجزائر - دراسة تحليلية للانتخابات التشريعية 2007-، أستاذ محاضر قسم العلوم السياسية، جامعة باجي مختار عنابة.
58. نجلاء محمود المصيلحي، الفيس بوك ورأس المال الاجتماعي في مصر - دراسة سوسيولوجية ميدانية، حوليات آداب عين شمس - المجلد 39 - ديسمبر 2011.
59. نورة قنيفة، ممارسة الشباب الجامعي للمواطنة الافتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك نموذجاً دراسة ميدانية تحليلية بجامعة أم البواقي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 12، 2014.
- ◀ الملتقيات والمؤتمرات:
60. البسيوني عبدالله جاد البسيوني، إسهامات مواقع التواصل الاجتماعي في الثورة المصرية عام 2001 وإمكانية استخدامها في توطيد العلاقة المهنية بين المعلم والمتعلم، بحث مقدم لمؤتمر العلمي الأول رؤية استشرافية لمستقبل التعليم في مصر والعالم العربي في ضوء التغيرات المجتمعية المعاصرة، القاهرة، 2013.
61. دليل تدريبي للمدرسين، الجمهورية اليمنية وزارة الصحة العامة والسكان، صنعاء، 2008.
62. السر علي سعد محمد الحاج، ابداعات شبابية في الإعلام الجديد، مؤتمر مكة المكرمة السادس عشر "الشباب المسلم والإعلام الجديد"، 2010.

63. سعد بن محارب المحارب، الإعلام الجديد .. أولوية الوسيلة، ورقة مقدمة في المنتدى السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال"الإعلام الجديد .. التحديات النظرية والتطبيقية"، جامعة الملك سعود - الرياض، 2012م.
64. صالح سعود، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
65. عمار توفيق احمد بدوي، اثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة الفيس بوك أنموذجا "دراسة نظرية إحصائية"، بحث مقدم لمؤتمر "وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع"، كلية الشريعة جامعة النجاح الوطنية .
66. عبد الصادق حسن عبد الصادق ، دوافع استخدام الشباب الجامعي في الجامعات البحرينية لاداعات الانترنت دراسة ميدانية ، رؤى استراتيجية، سبتمبر ، 2013.
67. علي عقله نجادات ، استخدامات الأسرة الأردنية لـ (Facebook) والإشباع المتحققة منها" دراسة مسحية على عينة من المتزوجات العاملات في جامعة اليرموك"، ورقة مقدمة في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال"الاعلام الجديد ... التحديات النظرية والتطبيقية"، جامعة الملك سعود - الرياض ، 15-16 أبريل 2012م.
68. TNS ، قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب، تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، التقرير الأول 2015.

← الرسائل والأطروحات:

✓ أطروحة دكتوراه

69. أسماء جميل رشيد، الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة في المجتمع العراقي،

أطروحة دكتوراه غير منشورة : جامعة بغداد، كلية الآداب، 2006.

70. بن قفة سعاد، المشاركة السياسية في الجزائر (آليات التقنين الأسري

نموذجاً (1962-2005))، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع منشورة، جامعة

خيضر، بسكرة، 2012، 2011.

71. بوبكر جيملي، الشباب والمشاركة السياسية في الجزائر -دراسة ميدانية لعينة من

الشباب الجامعي بجامعة قسنطينة، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، منشورة، جامعة

منتوري قسنطينة، 2009/2010.

✓ رسائل ماجستير

72. حنين عبد الرحيم عبد العزيز جاد الله، التخطيط الرسمي للتنمية وتفعيل المشاركة

السياسية للمرأة في فلسطين 1996/2006، رسالة مقدمة لاستكمال درجة الماجستير في

التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

73. صبع عامر، دور المشاركة السياسية في ترقية الحكم الصالح 1999/2004،

جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية، 2007/2008.

74. طاهر حسين أبو زيد، دور المواقع الإجتماعية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، 2012.

75. عبد الرؤوف بورزق، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية منشورة بعنوان دور المشاركة السياسية في ترقية حقوق المواطنة دراسة تحليلية للانتخابات التشريعية، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2010/2009.

76. عطا أحمد علي شقفة، تقدير الذات والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعة غزة، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2008.

المراجع باللغة الأجنبية

Christine B. Williams cwilliams@bentley.edu And Girish J. .77

Social Networks in Political ،—Jeff|| Gulati jg ulati@bentley.edu

Department ،Campaigns:Facebook and the 2006 Midterm Elections of International Studies Prepared for delivery at the 2007 Annual ،Meeting of the American Political Science Association Chicago 2007. ،August 30 –September 2 ،Illinois

PETER R.SCOTT;auditing social media ،J.MIKE JACKA .78

agovernance and risk guide institute of internal auditorsresearch

،new jersey ،hoboken ،son ،published by jhon wiley etinc ،foundation
 .201

N. B. (2007). Social network sites: ،& Ellison ،d. m. ،boyd .79
 Journal ofComputer–Mediated ،andscholarship ،history ،Definition
 .article 11 ،13(1) ،Communication

Social Network Sites ; ،Nicole B.Ellison ،Danah Boyd m .80
 Journal of computer Mediatel ،History and SScholarship ،Definition
 (online) ،(1) ،Vol (13) ،Communication

<http://www.english.illinois.edu/~people->

[/faculty/debaron/582/582%20readings/boyd%20sns.pdf](http://www.english.illinois.edu/~people-/faculty/debaron/582/582%20readings/boyd%20sns.pdf)

the power of social media in developing nations : " ،Ali. H.A .81
 ،"new tools for closing the global digital divide and beyond
 ،213 ،p ،2011 ،HARVARD HUMAN RIGHTS JOURNAL/ Vol.24
 Available : [http://harvardhrj.com/wp-content/uploads/2009/09/185-](http://harvardhrj.com/wp-content/uploads/2009/09/185-220.pdf)
[220.pdf](http://harvardhrj.com/wp-content/uploads/2009/09/185-220.pdf)

9 Crucial UI Features of Social Media and " ،Matt Cronin .82

Available : ،2009 ،"Networking Sites

[http://www.smashingmagazine.com/2009/06/03/9-crucial-ui-](http://www.smashingmagazine.com/2009/06/03/9-crucial-ui-features-of-social-media-and-networking-sites/)

[features-of-social-media-and-networking-sites/](http://www.smashingmagazine.com/2009/06/03/9-crucial-ui-features-of-social-media-and-networking-sites/)

Social computing : Study on the use and impact of ، Cachia.R .83

online social networking IPTS Exploratory research on the socio-

Available : ، p.3 ، 2008 ، economic impact of social computing

<http://ftp.jrc.es/EURdoc/JRC48650.pdf>

jcmc.indiana.edu/vol13/issue1/boyd.ellison.html .84

Network properties and social " ، and Swaine. F ، Naaman.M .85

، school of Hangzhou ، sharing of emotions in Rutgers University

March 19- ، social awareness communication and information ، "China

، 2011 ، 23

Available : <http://comminfo.rutgers.edu/%7Emor/publications/kivrans>

[wainecscw2011.pdf](http://comminfo.rutgers.edu/%7Emor/publications/kivrans)

المواقع الالكترونية: <

1. موقع ثورة الويب، أنماط المواقع الألكترونية

2. www.alukah.net/publication_completitions/0/40402/28 سلطان

مسفر مبارك الصاعدي الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة

3. عزام أبو الحمام ، نظرية الاستخدامات والإشباعات ونظرية الحتمية القيمية ،

dependencehttp://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2015/04/27/3644

.html.66اطلع عليه يوم 2015/8/8.

http://www.socialbakers.com/facebook-statistics/algeria .4

http://azhar2015.blogspot.com/p/blog-page_20.html .5

http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim .6

http://azhar2015.blogspot.com/p/blog-page_66.html .7

http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim .8

http://faculty.mu.edu.sa/mebrahim .9

http://jcmc.indiana.edu/vol13/issue1/boyd.ellison.htm .10

http://www.futurecenter.ae/analys.php?analys=246 .11

http://tadwen.net/media/?cat=15 .12

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=161996 .13

http://aitnews.com/2014/08/27/ .14

http://www.alhurra.com .15

http://felesteen.ps/details/news/7662 .16

http://www.accr.co/?p=20070 .17

18 . <http://www.sasapost.com/facebook-impact-morocco>